

صائبو اللجوء السياسي من الإسلاميين يعرضون للإرهاب الفرنسي

عبد الله المطوع؛  
الشعوب الإسلامية  
ضد التطبيع  
وتعارض الهيمنة  
التي تسعى  
إليها إسرائيل



AL-MUJTAMA'A

# المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

## مخاطر الإشعاع النووي الإسرائيلي على العالم العربي



ت ٤٠٠ فلس - السعودية ٦ ريال - البحرين ٦٠٠ فلس - قطر ٦ ريال - الإمارات ٦ درهم - سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - السودان ٢٤ جنيه - اليمن ٢٠ ريال - لبنان ١٤٠٠ ليرة - المغرب ١٢ درهم  
Belgium 100 B.Fr. - Canada \$ 4. C. - France 15 F. Fr. - Germany 7 DM. - Holland 10 NGL. - Italy 5000 L. - Singapore S\$ 5 - Switzerland 7 SW. Fr. - Turkey 25000 TL. - UK. £ 1.5 - U.S.A.

سكربتيرة متنقلة بحجم راحة اليد



MITSUBISHI

MT-20



GSM

بالأقساط  
المريحة

لقد تم تصميم جهاز

**MITSUBISHI MT-20**

ليحتوي على مميزات جعلته قمة الإبداع في  
تكنولوجيا الهواتف النقالة،  
فبالإضافة الى الآلة الحاسبة  
يمكنك الآن تخزين ٣٠ موعداً  
في أجندة الجهاز مع منبه  
لتذكيرك بالمواعيد قبل ٥  
أو ١٥ أو ٣٠ أو ٦٠  
دقيقة.. هذا ليس  
كل شيء فلقد  
أصبح بإمكانك أن  
تصحو في الصباح  
على صوت المنبه  
المزود به الجهاز،  
لقد جعل **MT-20**  
القيادة أكثر أماناً  
حيث لم يعد  
هناك داع لإرباك  
نفسك أثناء القيادة،  
فبفضل التسجيل  
الصوتي تستطيع الآن  
تسجيل أية ملاحظة أو رقم  
هاتف بلمسة مفتاح واحد..  
فبالإضافة الى ميزات أخرى تستحق  
السؤال عنها مثل عرض الشاشة الذي يبين  
التاريخ والوقت وتوقيت المكالمات التي يتم  
عملها واستقبالها واستيعاب خدمة كاشف  
الرقم.

شركة عباس أحمد الشواف وأخوانه ذم.م

Abbas Ahmad Al-Shawaf & Bros. Co. w.l.l.

قسم الاتصالات - Telecommunication Division



الفرع الرئيسي : تلفون مباشر ٤٧٢٤١٩٣ - البدالة ٤٧٢٣١٨٧ / ٤٧٦٥٢٨٤ / ٤٧٦٥٢٥٩ داخلي ١٢٠ / ١٢١ فاكس ٤٧٤٩٥٨٠ / ٤٧٦٠٤٤٠  
فرع حولي ٢٦٥٥٦٤٩ / ٢٦٦٨٧١٩ - الموزع المعتمد - تلفون ٢٦٥٩٧٤٥

# بالقساط المريحة وبدون فوائد

كمبيوتر العائلة ... من الابتدائي ... الى ما بعد الجامعة

PENTIUM 586 , 8MB RAM , 1.08 GB , 1.44 FDD , SVGA

+

طابعة عربى انجليزى ملونة

## فقط 650 دينار

200 دينار مقدم و 50 دينار كقسط شهرى لمدة 9 أشهر بدون فوائد

**مجاناً** : برامج كمبيوتر كثيرة ..... كفاية لمدة عام ..... دورة كمبيوتر



طاولة  
كمبيوتر  
30 د.ك.

## 2 66 88 00



## شركة الرائد للحاسب الآلى

حولى - شارع تونس - مقابل مجمع الرحاب

**معهد الرائد للتدريب الاهلى ... دورة كمبيوتر شاملة ... فقط 30 دينار**

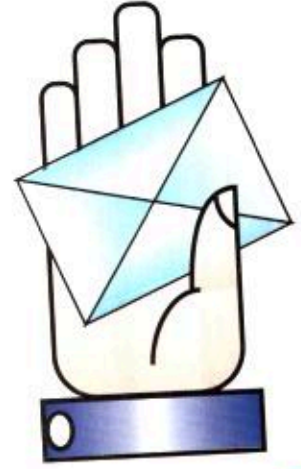
دوس + وندوز + ون ويرد + اكسيل + طباعة عربى + طباعة انجليزى ( 6 دورات )

التدريب على أيدي مدرسين جامعيين متخصصين

# تعقيب من الشيخ نظام يعقوبي على ما كتبه الدكتور عجيل النشمي والدكتور عبدالرزاق الشايحي



اطلعت على المقالة القيمة التي نشرها الأخ الدكتور عبدالرزاق خليفة الشايحي بعنوان «الرؤية الشرعية للعمليات الاستشهادية» (العدد ١١٩٢ بتاريخ ٢٩ شوال ١٤١٦هـ) وكذلك الفتوى المنشورة في زاوية قضايا فقهية لشيخنا الدكتور عجيل النشمي بعنوان: «هل يعتبر من يفجر



## رأي القارئ

### ردود خاصة

● الأخ: هاني أحمد - بريدة - السعودية

نشكر لك ثقتك ونرجو أن تتوجه برسالتك إلى الجمعيات الخيرية مباشرة لعلها تخف لمساعدتك ونحن بدورنا ندعو الله أن يسهل لك الخير حيث كان.

● الأخ: حسين محمد بشامري - الكويت

يرجى توجيه المقال إلى الصحيفة صاحبة الاستفتاء فهي أولى بنشر التعليقات الخاصة بمشروعها لأنها عادة لا ترد في الموقع على موضوعات نشرت في صحف أخرى.

● الأخ: السيد هاشم الهاشم - الأحساء - السعودية

لا توزع المجلة في البلدين المذكورين في رسالتك وقد وصلنا الشيك وحول إلى قسم الاشتراكات لصالح أحد المراكز الإسلامية.

● الأخ: عبدالرحمن سهيل - كالجري - كندا

وصلنا المقال المنشور في إحدى الصحف الكندية، وقد ترجمناه وعرفنا محتواه ولا يسعنا إلا أن نشكرك على جهدك ومتابعاتك. ■

### تنويه

نفت نظر الإجابة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحفظ بحق عدم الالتفات إلى أية رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رؤوف بالعباد، إلى أن قال رحمه الله: «فينبغي للمؤمن أن يفرق بين ما نهى الله عنه من قصد الإنسان قتل نفسه، أو تسببه في ذلك، وبين ما شرعه الله من بيع المؤمنين أنفسهم وأموالهم له، كما قال تعالى: «إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة»، وقال: «ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله» أي يبيع نفسه، والاعتبار في ذلك بما جاء به الكتاب والسنة، لا بما يستحسنه المرء أو يجده، أو يراه، من الأمور المخالفة للكتاب والسنة، بل قد يكون أحد هؤلاء، كما قال عمر ابن عبدالعزيز: «من عبد الله بهجل أفسد أكثر مما يصلح».

وأحيل القارئ الكريم إلى تمام كلامه النفيس في «مجموع الفتاوى»، له، المجلد ٢٥، الصفحات (٢٧٩ - ٢٨٠)، ضمن الفتوى المنشورة بعنوان «الاقتصاد في الأعمال»، الصفحات (٢٧٠ - ٢٨٤). ■

نظام يعقوبي - البحرين

نفسه دفاعاً عن أرضه ودينه منتحراً أم شهيداً» (العدد ١١٩٢ بتاريخ ٧ ذو القعدة ١٤١٦هـ) فله درهما، وأعظم أجرهما على ما وضحا من لبس وأزلا من غموض، وقد اطلعت على فتوى شيخ الإسلام الإمام أبي العباس أحمد بن عبدالحليم، ابن تيمية، الحراني، النميري قدس الله سره ونور قبره، صريحة في هذا الباب، وما كانت في سياق كلام طويل له ضمن «مجموع الفتاوى» في غير مظنة البحث أحببت أن أضيف نصها إلى بحث الدكتورين الفاضلين لتكون نورا على نور، قال رحمه الله تعالى: في معرض جوابه على سؤال طويل تضمن قول قائل: «أريد أن أقتل نفسي في الله»، قال: «وأما قوله: أريد أن أقتل نفسي في الله، فهذا كلام مجمل، فإنه إذا فعل ما أمره الله به، فافضى إلى قتل نفسه، فهذا محسن في ذلك، كالذي يحمل على الصف وحده حملا فيه منفعة للمسلمين، وقد اعتقد أنه يقتل، فهذا حسن، وفي مثله أنزل الله قوله: «ومن الناس من

## «همسا في أذن القذافي» تعليقا على ما كتبه الدكتور جابر قميحة

السعودي خليل إبراهيم الغزيق الذي رسم بقلمه صورة لأبي حسين الذي يرفض أن يترك أصله في القرية ويذهب للمدينة، وقصة العامل أبو جاسم الذي يستطيع في النهاية أن يعود أدرجه للقرية بعد إحالته للتقاعد، وكذلك القصة الثالثة لإنسان يعود إلى القرية بعد عشرات السنين من الاغتراب، والذي يهمننا ما كتبه الدكتور عن القذافي ومجموعته، قال بالحرف الواحد: «قال أبو ياربا: نبغ إنسان عربي فجأة، فطلع علينا مؤخرا بما ظنه مجموعة قصصية ذات عنوان طويل غريب يسمى إن لم تخني الذاكرة «الأرض - الأرض، القرية - القرية» للمجموعة نفس المحور الصراع بين المدينة والقرية، أقول لخليل «قصصك والله أحسن من قصص هذا النابغة، وإن قال لي خليل:

الم تر أن السيف يزي بقدره  
إذا قيل إن السيف خير من العصا  
قلت له: صدقت! صدقت، انتهى كلام دغازي القصيبي.

وبعد.. هل له أن يتوب إلى الله ويعلم أنه أخطأ مع ربه ومع خلقه! هذا ما سوف تجيب عنه الأيام المقبلة. ■

محمد الروبي عبد الوهاب - تبوك - السعودية

اتحفنا الدكتور جابر قميحة على مدى ثمانين حلقات بما قدم لنا من قراءات في الفكر المريض إسلامياً لحاكم - من المفروض أن يدافع عن بيضة الدين ويحمي حماه - مسلم يشن هجوماً على من قام هذا الدين على اكتافهم وتحملوا المشاق ووصلوا بالرسالة المحمدية النقية لكل مكان استطاعوا أن يصلوا إليه، وبدلاً من أن يكتب القذافي قصة تحت عنوان «البلية في المسألة الليبية» أو قصة «دمار تحت وطأة الحصار» أو الدليل الكافي لمغامرات القذافي» نجده قد استطل على كتاب الله، وكذلك على سيد الخلق محمد ﷺ، وسخر من الصحابة ومن حماة المشاعر في عصور الظلمات والفتن - سخر الله منه - والقارئ البصير يكفيه نظرة واحدة لكي يميز بين الخبيث والطيب وإليك ما قاله الدكتور غازي القصيبي في العدد (٢٢٤) رمضان ١٤١٦هـ فبراير ١٩٩٦م) من المجلة العربية تحت عنوان من سواك المدينة والقرية.

قدم لنا لمحة عن فحوى القصة القصيرة ومكوناتها وبين أن معظم ما يكتب ويسمى قصصاً قصيرة هو مجرد خواطر، والخواطر قد تكون أدباً رائعاً، وقدم لنا قراءة في مجموعة قصصية للقاضي

الاشتراكات

للأفراد : الكويت ١٨ ديناراً كويتياً، ودول  
الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها...  
باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي  
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..  
وباقى دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات

امتياز الإعلان : دار الوطن :  
٤٨٤٠٦٣١ / فاكس: ٤٨٤٠٦٣١ / الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت : شركة الخليج ت:  
٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - فاكس  
٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ - السعودية:  
الشركة السعودية للتوزيع ت  
٤٩١٦٧٤١ الرياض ت: ٦٥٣٠٩٠٩  
جدة - قطر: مكتبة الثقافة ت:  
٤١١٤١٨٢ - البحرين: مؤسسة الهلال  
لتوزيع الصحف ت: ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة  
عمان: الشركة المتحدة لخدمة وسائل  
الإعلام - مسقط ت: ٧٠٠٨٩٥ - اليمن:  
مكتبة ظفار - ص ب ١٢١٨٤ صنعاء - ت:  
٢٠٥٨١٥ - فاكس ٢٠٥٩٤٢.

U.K. QUICK MARSH DISTRIBUTION  
Tel. 081-533-0288 - Fax. 081-986-9430 -  
TURKIYE- Mr. S/DUNY SUPER DAGITIM  
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص . ب  
(٤٨٥٠) - الصفاة - الرمز البريدي  
(13049) - التحرير : ت ٢٥١٩٥٢٩ -  
٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع:  
ت ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ - فاكس  
٢٥٦١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

المراسلات باسم رئيس التحرير... والمقالات  
والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها..  
ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع.

تعقبا على ما كتبه د. عادل الزايد حول موضوع تلبس الجن بالإنسان

إذا لم يكن ظهور هذا في المنقول عن الرسول ﷺ وإن كانوا مخطنين في ذلك ولهذا ذكر الأشعري في مقالات أهل السنة والجماعة أنهم يقولون أن الجن يدخل في بدن المصروع كما قال تعالى «الذين ياكلون الربوا...» وقال أيضاً في ج ٤ ص ٢٧٦ في الفتاوى ما نصه «وجود الجن ثابت بكتاب الله وسنة رسوله واتفاق أئمة أهل السنة والجماعة قال تعالى : «الذين ياكلون...» وهذا وغيره كثير يبطل ما ذكره الشيخ علي بن مشرف العمري ولنا في



العدد (١١٨٤)

كتاب الله وسنة رسوله وكلام أئمة السلف غنية وبلغه الواقع يصدق ذلك وللشيخ عبدالعزيز بن عبدالله ابن باز - حفظه الله - رسالة قيمة في تلبس الجن بالإنس وأنه حقيقة لا ريب فيها وقد شاهد الشيخ ذلك بنفسه وحادث بعضهم وأسلم على يده جني متلبس بامرأة وقد أثبت الشيخ هذه القصة في الرسالة المذكورة والذي أحضر المرأة هو الشيخ علي بن مشرف العمري نسال الله أن يرده إلى الحق رداً جميلاً وأن يغفر للكاتب زلته والله اعلم ■

خالد عبدالله المشوح  
بريدة. السعودية

تعليقاً على ما نشر في مجلتكم **المجتمع** في العدد ١١٨٤ بتاريخ ٢٥ شعبان ١٤١٦هـ تحت عنوان «وقفه طبية» محادثة تليفونية للدكتور عادل الزايد، وذلك عن محادثة للشيخ «علي بن مشرف العمري» وأنه يوثق ويؤكد عدم تلبس الجن بالإنس.

فبإني أنقل هنا بعض كلام أئمة السلف المعتبرين من أهل السنة والجماعة عن الصرع وتلبس الجن بالإنس وأنه ثابت لا مجال للتشكيك فيه من أي طرف كان.

بيان كلام المفسرين يرحمهم الله في قوله تعالى : «الذين ياكلون الربوا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس» قال أبو جعفر ابن جرير «يتخبطه الشيطان في الدنيا وهو الذي يخنقه فيصرعه «من المس» يعني من الجنون».

وقال القرطبي على هذه الآية: «دليل على فساد من أنكر الصرع من جهة الجن وزعم أنه من فعل الطباع وأن الشيطان لا يسلك في الإنسان ولا يكون فيه مس» وقال شيخ الإسلام في مجموع الفتاوى ج ١٠ ص ٩ إلى ص ٦٥ ما نصه بعد كلام سابق: «ولهذا أنكر طائفة من المعتزلة كالجبائي وأبي بكر الرازي وغيرهما دخول الجن في بدن المصروع ولم ينكروا وجود الجن

النشاط الإسلامي في الجامعات

دعم «بعض الأسر» مثل «أسرة حورس» بملايين الجنيهات، وواضح من اسم هذه الأسرة أنها تحمل اسماً فرعونياً! وكان الانتماء للإسلام سبة أو جريمة، ومع ذلك فإن هذا الأسلوب الرخيص في مواجهة الفكر الإسلامي مصيره إلى الفشل الذريع باعتراف أساطين العلمانية، فالدكتور عبدالعظيم رمضان المعروف بتوجهاته المعادية للحركة الإسلامية يقول : لست أظن أن مثل تلك الأسر الجديدة التي زرعت في الجامعات والتي يمولها المجلس الأعلى للشباب والرياضة مما يقدم البديل الصحيح الذي يستطيع الوقوف في وجه الجامعات الإسلامية بل من شأنه أن يخلق قيادات انتهازية تسمى وراء المغانم ولا تسعى وراء التضحيات» ■

عبد العزيز النجار - جمهورية مصر العربية

من المؤكد أن النشاط الإسلامي في الجامعات المصرية يوزق مضاجع العلمانيين، فالجامعة تلعب دوراً خطيراً في تشكيل الوعي الإسلامي، ومن المعروف أن جُل القيادات الإسلامية قد تخرجت في الجامعة واكتسبت خبرة التعامل مع الواقع من خلال النشاطات المختلفة التي كانت تقابل في معظم الأحيان بالرفض والاعتراض! ولا ننكر أن التيار الإسلامي قد استفاد من مساحة الحرية التي أعطيت له للقضاء على المد الاشتراكي في الجامعات والذي أشاع الانحلال والفساد وفكر الإلحاد بين الطلاب عن طريق ما يسمى بالتنظيم الطليعي والذي أصبحت قياداته للأسف الشديد على قمة السلطة؛ واليوم هم يحاولون تصحيح الخطأ بكل الوسائل غير المشروعة انطلاقاً من سياسة المواجهة الشاملة وتجفيف ينباع.

إنهم ينشرون الفساد والمجون والخلاعة من خلال

أنا مهاجر كردي عراقي

وأمل أن ترسلوا إلي مجلتكم القيمة لأنني من الراغبين فيها وأنا طالب ومهاجر عراقي في مخيم «نربندزلي» في إيران وشكراً لكم وجزاكم الله خير الجزاء. ■

عرفان أحمد كاكة محمود

الجمهورية الإسلامية الإيرانية محافظة سنج. قضاء مريوان، قيصية (تاوينه) تصل إلى مكتبة مردوحني

المحرر : لدينا مئات الرسائل التي يطلب في القراء إرسال **المجتمع** إليهم لعدم مقدرتهم على دفع قيمة الاشتراك ونحن لا نستطيع تلقيه كل الطلبات ، ولهذا فإبنا نامل من قراء **المجتمع** المساهمة في ايصال **المجتمع** إلي هؤلاء القراء. ■

بعد التحية الأخوية الإسلامية ومزيد الاحترام، هذه رسالة أسطرها إليكم، قد لا تعرفون شيئاً عنا ولا أعرف شيئاً عنكم، ولكنني على يقين أن أرواحنا متعارفة لأننا ننتمي إلى أصل واحد وهو رسالة محمد ﷺ وأعظم به من نسب واتمءاء، أرجو من الله تعالى أن يوفقنا وإياكم لما يحب ويرضى ولنشر دينه المبين.

إنني من المعجبين بمجلكم **المجتمع** التي تشمل على قضايا الإسلام والمسلمين في كل أسبوع والتي تضيء الطريق لكل قارئ مسلم والتي تتناول شتى الموضوعات المعاصرة الهادفة، فمجلكم جديرة بأن يهتم بها كل مسلم، وأسأل الله دوام هذه المجلة النفيسة التي تسعى في خدمة الإسلام والمسلمين، لهذا أرجو منكم

# المجتمع

## باختصار

### أين توجه أموال الوقف التعليمي

ذكرت إذاعة الكويت في أحد برامجها صباح الثلاثاء الماضي بار صندوق الوقف التعليمي التابع للامانة العامة للأوقاف قرر دة ميزانية وزارة التربية والتعليم فيه يتعلق بالبعثات الخارجية، وإذا كان هذا الأمر يحمل في ظاهره توجه طبعاً إلا أنه يتطلب في حقيقته موقفاً واضحاً حول أموال الوقف التعليمي وإلى أين توجه؟ وما هي الأولويات التي يجب أن تنفق فيها؟ فوزار التربية والتعليم لها ميزانيتها الخاصة بالبعثات التعليمية.

وعلى الجانب الآخر فهناك ضعف عام في البعثات الشرعية التي ينبغي أن يوجه الوقف التعليمي لها اهتمامه بالدرج الأولى، لاسيما وأن الكويت في أمس الحاجة إلى مزيد من الفقهاء والعلماء والأساتذة المتخصصين في الجوانب الشرعية والفقهي المختلفة، وعلاوة على ذلك فهناك عشرات الآلاف من أبناء العالم الإسلامي في إفريقيا وآسيا والوسطى وجنوب شرق آسيا ووسط وشرق أوروبا بحاجة إلى من تعليمية شرعية حتى يتفقهوا في الدين ويعلموا قومهم إذا رجعو إليهم، وهناك معاهد ومدارس شرعية منتشرة في العالم الإسلامي وهي في أمس الحاجة إلى أن تدع من أموال المسلمين حيث إنها تشك النقص الدائم في مواردها والعجز في ميزانيتها.

إننا نتمنى أن تصرف أموال صناديق الوقف التعليمية علم التعليم الشرعي أولاً، وأن توجه إلى أبناء المسلمين في الخارج كما اكتسب أبناء الكويت منها، وهذا ينسجم مع الهدف الذي جمعه أموال المسلمين من أجله، وإننا نند في القائمين على الأمانة العام للوقف، ونأمل أن يكونوا حريصين على أن تنفق أموال الوقف التعليمي في مصارفها، وأولها وأهمها التعليم الشرعي، حتى يؤدي الوقف رسالته ومهمته على الوجه الأكمل أما وزارة التربية فلها ميزانيتها الخاصة وبعثاتها الخاصة، أملاً كبير في أن يستجيب القائمون علم أمانة الأوقاف لهذا المطلب الملح. ■



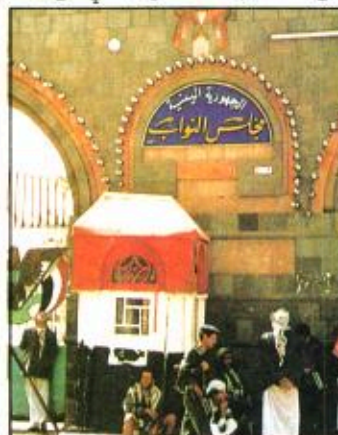
الأنباء المتواترة عن مخاطر التسرب الإشعاعي النووي من مفاعل ديمونة الإسرائيلي تجدد الحديث مرة أخرى عن مخاطر المشروع النووي الإسرائيلي على المنطقة وتفتح ملف المخاطر المربعة للإشعاعات النووية ضد حياة الشعوب العربية المحيطة بها.. التفاصيل ص (٢١ - ٢٢).



عديد من الأسر المسلمة في فرنسا تعيش أوضاعاً اجتماعية ونفسية قاسية في ظل إصرار السلطات الفرنسية على حرمانهم من حق اللجوء السياسي.. وذلك بسبب اتصافهم الإسلامي.. والدليل على ذلك عشرات القصص والمآسي التي رصدتها الجزيرة.. التفاصيل ص (٤٤ - ٤٦).



شيخ الأزهر الجديد.. ماذا يفعل في فتاواه القديمة.. وما هي واجباته في هذه المرحلة.. ص (٤٠).



بحلول إبريل الحالي بدأ السباق الانتخابي لاختيار ثاني برلمان بعد الوحدة اليمنية.. ص (٢٨).

رئيس مجلس الإدارة  
عبد الله علي المطوع  
رئيس التحرير  
محمد البصري  
نائب رئيس التحرير  
محمد الراشد  
مدير التحرير  
أحمد منصور  
الإخراج الفني : حسام قاسم

## في هذا العدد

- الافتتاحية .. أسئلة مشروعة للذين استقبلوا بيريز في الخليج ..... ٩
- أخبار المجتمع الإسلامي ..... ١٨
- مراحل تطور القوة النووية الإسرائيلية..... ٢٢
- الخطر المزدوج للقوة النووية الإسرائيلية ..... ٢٤
- حقائق وأسرار التعاون النووي بين أمريكا وإسرائيل ..... ٢٦
- ٢٦ مليون عربي سوف يتأثرون بالإشعاعات ..... ٣٠
- تشرنوبيل .. نموذج للكارثة ... ٣٢
- حوار السيد عبدالله المطوع ... ٣٤
- هل تقوم أمريكا بتسليم أبو مرزوق لإسرائيل؟ ..... ٤٢
- ماذا بعد مؤتمر «شرم الشيخ»؟ ..... ٤٣
- مذكرات الدكتور توفيق الشاوي ..... ٤٨
- المجتمع التربوي ..... ٥٠
- المجتمع الثقافي ..... ٥٤
- المجتمع الأسري ..... ٥٨
- الفتاوى ..... ٦٢
- الاستراحة ..... ٦٤
- كاريكاتير ..... ٦٦

\*\*\*

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## دجّة مسلي أفريقيا

# الأضاحي



- الروضة - المركز الرئيسي ٢٥٢٨٣٥٥
- خيطان ٤٧٦٤٨٨٨
- لجنة زكاة الخالدية ٤٨٣٧٠٧٩
- واليرموك ٤٨٩٥٤٨٨
- لجنة زكاة الفروانية وجليب الشيوخ
- لجنة زكاة العمرية والرابية
- لجنة زكاة الرميثية
- لجنة زكاة القرين - شارع جسر صبحان - ت ٥٢٨١٧٥
- الفحيحيل ٣٩٢٣٠٦٦
- الجهراء ٤٧٧٠٦٩٧
- لجنة زكاة صباح السالم
- لجنة زكاة بيان ومشرف
- لجنة زكاة الصليبية
- لجنة زكاة النزهة



# منحة هي العروض.. وهذا أخيراً اشترك

ولمدة سنتين بـ **36** د.ك  
لتصلك **المجتمع** اسبوعياً  
وادخل السحب على هذه الجوائز  
**..الفريدة**

منحة من مجلة المجتمع لمشتريها



● **سيارة فان ميتسوبيشي ٩٥**

تاريخ السحب ٩٦/٨/٢٥

● **سيارة كرايزلر نيويورك ٩٦**

تاريخ السحب ٩٦/١٠/٢٧

● **سيارة جيب باجو ٩٥**

تاريخ السحب ٩٦/١٢/٢٢

● **جيت سكي**

تاريخ السحب ٩٦/٤/٢٨

● **فرش بيت**

تاريخ السحب ٩٦/٦/٢٣

## شروط الاشتراك

- يجب الاشتراك لمدة سنتين ■ يسلم المشترك كوبون عن كل سنة
- مشترك قديم: عند اتمام تجديد الاشتراك للسنة الثانية ■ مشترك جديد: عند اتمام الاشتراك لمدة سنتين
- توضع الكوبونات في الصندوق المخصص - المجتمع والموجود في مبنى «دار الوطن للصحافة والطباعة والنشر»
- ويتم الاعلان عن مكان السحب لكل مرة قبل الموعد بيومين

## للإشتراك يرجى الاتصال على هاتف

٣٩٢٣٧٨٤ - ٤٨٤١٠٦٦ - ٤٨٤١٠٤٥ - ٤٨٤٠٩٧٣ - ٤٨١٦٨٨٤ - ٤٨١٦٨٨٥ - ٤٨٣٥٠٤٧ - ٤٨٧٤٣٠٠ للفحجيل : ٣٩٢٣٨٣٤ فاكس : ٤٨٣٦٦٨٠ - ٤٨٤١٠٢٦ - ٣٩٢٣٧٨٤

## أسئلة مطروحة على الذين استقبلوا بيريز في الخليج

وجدت - مع مزيد من الأسف والام - مؤيدين ومناصرين على سواحلنا الخليجية.

ونعود إلى تساؤلاتنا للإخوة المسئولين في مسقط والدوحة فنسال: هل العلاقة مع الكيان اليهودي مرغوب فيها عند شعوب الخليج؟ وهل تم الرجوع إلى المواطنين وتلمس موقفهم من المصالحة مع الكيان الغاصب؟

صحيفة «الوطن» القطرية قدمت أرقاماً واضحة عن رفض معظم القطريين للعلاقة مع «إسرائيل» ونشرت استطلاعاً أكد أن ٩٨ بالمائة أجمعوا على أن «الإسرائيلي عدو مغتصب»، ولو أجرت صحيفة عمانية أو أية صحيفة خليجية أخرى استطلاعاً مماثلاً لما كانت النتيجة مختلفة.

إن شعوبنا تقف بصلابة ضد فرض الاستسلام «الإسرائيلي المهين عليها»، والشعب المصري أعلن ذلك عام ١٩٧٩م، والشعب الفلسطيني عام ١٩٩٣م رغم تكالب عرفات وبطانته على المصالحة، ثم الشعب الأردني، وإذا كانت حكومات الدول المجاورة لفلسطين المحتلة تبرر مفاوضاتها مع الصهاينة برغبتها في استعادة أراضيها وتخفيف المصاريف الدفاعية فما هي مبررات الإخوة في سلطنة عمان وفي دولة قطر إزاء الخطوة الأخيرة؟

إن الخليج يمثل هدفاً استراتيجياً للاقتصاد الإسرائيلي، فهو السوق المزدهرة في المنطقة والذي يمكن أن تفرض عليه البضائع الإسرائيلية والتي لن تقبلها الأسواق العربية الأخرى أو الأسواق العالمية، وما تركيز الإسرائيليين على بدء العلاقات تجارياً مع الخليج إلا دليل على تهمينهم الاقتصادي البارز للزيارة، لقد قالت الشعوب العربية المسلمة كلمتها في اليهود، وعبرت عن موافقها في رفض مسيرة الذل والاستسلام التي لم يكن ولن يجنى من ورائها العرب إلا الخسران والبوار، فالله سبحانه وتعالى قد حسم الأمر من فوق سبع سماوات في قرآن نتعبد به ونتلوه أثناء الليل وأطراف النهار، في قوله تعالى: «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم، فإلى متى سنظل نضع أوامر ربنا خلف أظهرانا؟ فتارة نستجدي كليبتون، وأخرى ننمسخ ببيريز، إنها والله مهانة!!» ■

هناك أسئلة عديدة أثارها الزيارة المشؤومة التي قام بها شيمون بيريز - رئيس الوزراء الإسرائيلي - إلى كل من: «سلطنة عمان»، و«دولة قطر»، يحق لنا - أهل الخليج - أن نوجهها إلى الإخوة المسئولين في هاتين الحكومتين:

لنا تساؤل مشروع عن أثر استقبال الزعيم الصهيوني على امتنا في الخليج الذي فتحت تلك الزيارة في جداره ثقباً واسعاً، منها ما أعلن عنه من وصول جواسيس يهود في صورة رسمية إلى الخليج بدعوى العلاقات التجارية.

ولنا تساؤل عن معنى العمل الخليجي المشترك في ظل قيام إخوة لنا بمبادرة من هذا النوع بعيداً عن التفاهم الخليجي، وفي اتجاه يعزز الضغوط الأمريكية - الصهيونية المتصاعدة على عواصم خليجية أخرى باتجاه الرضوخ للمشروع الإسرائيلي في المنطقة.

ولنا - نحن الخليجين - تساؤل جاد عن ادنى أنواع الفائدة المحققة من علاقة مشؤومة من هذا النوع مع الكيان الإسرائيلي حتى في المفهوم السياسي والمادي المجرد لمعنى المنفعة.

فالإخوة في مسقط والدوحة لم يعلنوا عن أي شيء مقنع في هذا الاتجاه سوى ترديد مفردات اللغة الأمريكية - الإسرائيلية حول «السلام» في الشرق الأوسط.

وزيارة شيمون بيريز الأخيرة إلى الخليج كانت - بحق - خسارة للعرب وللخليجين في كل تفصيلاتها، ومكسباً عظيماً آخر للمشروع الإسرائيلي للشرق الأوسط.

لقد تجاوزت إسرائيل بوصول بيريز إلينا وبارساله لسفرائه التجاريين إلى الخليج عقدة ارتباطها بمفاوضة الأطراف العربية المباشرة كمدخل للعلاقة مع العالم العربي.

وحق لبيريز أن يضرب عرض الحائط بالاحتجاجات المتصاعدة على استمرار حصار الفلسطينيين وتجويعهم واعتقالهم، وتهديم بيوتهم، وقصف طائراتهم ومدفعيته لجنوب لبنان، وعدم اكتراثه بالمعارضين لمسيرة الاستسلام القائمة ما دامت البوابة مع العالم العربي مفتوحة له في الخليج، ومادامت خطة إسرائيل تجعل علاقاتها مع العرب قائمة على الثنائية قد



## نواب مجلس الأمة يطالبون بتحويل ٦ وزراء للنياحة العامة



كتب: خالد بورسلي

كثيراً ما ردّد أعضاء مجلس الأمة في المنتديات والمحاضرات أن أبرز إنجازات مجلس ١٩٩٢م - المجلس الحالي - هو إصدار قانون حماية المال العام، ولكن ما شهدته الساحة السياسية وجلسات المجلس تؤكد على أن انتهاكات الحكومة للمال العام لا تزال مستمرة، وحتى قانون حماية المال العام الصادر عن المجلس الحالي لم يردع المؤسسات الحكومية ووزاراتها ووزراها من الاستمرار على نهج وسياسة حرق الميزانيات والهدر في المصروفات والمضي في مسلسل التجاوزات المالية، فالتقرير الذي عرضته لجنة حماية المال العام في المجلس يثبت ذلك فقد بين التقرير إن ٦٠ شركة لديها تجاوزات مالية ولم تلتزم بالقانون ٩٢/١ - قانون حماية المال العام - وهذه الشركات هي التي تساهم فيها الحكومة بنسبة ٢٥٪ وأكثر، ويجب عليها وفقاً للقانون أن تقدم تقارير دورية عن أوضاعها المالية وأسلوب استثماراتها المحلية والخارجية لكنها نقضت الاتفاق ولم تلتزم بالموعد مما دفع اللجنة إلى ترك معالجة القضية لمجلس الأمة الذي رأى أنه انتهاك صارخ لقانون حماية المال العام.

يقول النائب الدكتور إسماعيل الشطي - رئيس لجنة حماية المال العام سابقاً - مؤكداً أننا نسمع كل يوم عن فضيحة مالية، فاليوم نفاجاً بأن حوالي ٦٠ شركة لم تقدم تقريرها والسبب عدم المتابعة لا

أحد يتابع، هذه التقارير التي أمام المجلس خطيرة جداً، ويجب الانتباه إلى التصدي للتسيب. وقال النائب عبدالله الرومي: إننا دافعنا عن قانون حماية المال العام واعتبرناه من أهم أعمال المجلس ومسئوليتنا هو أن يتم تطبيق القانون، والذي ارتكب جريمة عدم احترام المال العام هم الوزراء، ومن بينهم وزير التربية الذي كان يدافع عن المال العام حين كان صحفياً وكذلك وزراء الأوقاف والمواصلات والمالية، المفروض أن يحالوا للنياحة العامة لأنهم مقصرون في تقديم التقارير لديوان المحاسبة وفق القانون فالمسئولية تقع على الوزراء، ومسئوليتنا إحالتهم للنياحة العامة إذا كنا فعلاً جادين، وكشف النائب مشاري العصيمي:

أن هناك محاولة لواء القانون من خلال تعديلات الحكومة التي سترفع المسألة السياسية عن الوزير وقال: إننا لسنا جزائرين حتى نجمع الناس والوزراء في النياحة العامة لكننا نريد للمسار أن يعتدل. ■

### جمعان العازمي - المحتمة

## وضع تشريع برلماني يضع حلاً لقضية البدون



■ جمعان العازمي

حريصة على حل القضية، ولكن هذا التغيير في اللجان لن يحل المشكلة ولن يأتي بجديد، وأشار إلى أن أعضاء المجلس بدؤوا يفهمون هذا الأمر ويطلبون بوضع تشريع لحل القضية. وقال: إن

الموضوع يناقش في لجنة الداخلية والدفاع، وعندما تنتهي من تقريرها ستتم إحالته إلى المجلس المخول بسن تشريع جديد، أو الاستماع لرأي الحكومة. ■

طالب النائب جمعان العازمي أعضاء مجلس الأمة بوضع تشريع لحل قضية البدون، بعدما تبين أن الحكومة غير جادة في حلها رغم مرور الفترة الكافية لدراستها. وقال إن قضية البدون قضية مهمة ولها أبعاد عديدة سواء من الجانب السياسي، أو الاجتماعي، أو الأمني والأخلاقي، وإننا قبل تفاقمها مطالبون بوضع التشريع المناسب لحلها.

وأكد أن حل اللجنة المركزية لمعالجة قضية البدون جاء عندما شعرت الحكومة بجدية مجلس الأمة بحل القضية، وقامت بتشكيل لجنة أخرى يرأسها وزير الداخلية لإيهام بأنها

### في الهدف



## مواقف لن ينساها الناخبون

بدأ العد التنازلي لانتخابات أكتوبر ١٩٩٦م، ولم يبق من عمر المجلس إلا أقل من أربعة أشهر تنتهي في يوليو القادم، بعدها يبدأ المرشحون أو يواصل المرشحون - لأنهم قد بدؤوا منذ الآن - في طرح شعاراتهم ووعدهم الانتخابية، وسوف تشتعل الندوات لاصطياد الناخبين وطرح البرامج الانتخابية عليهم.

ولكن علينا نحن كناخبين أن نعي الأبعاد الحقيقية لمثل هذه الشعارات، وعلينا قبل كل شيء البدء بمحاسبة نوابنا الأفاضل على ما قدموه من أطروحات.

أقول: لن ينسى الناخبون أبداً تلك القلة القليلة المحسوبة على أصابع اليد ممن صوتوا ضد تعديل المادة الثانية من الدستور رغم أنهم كانوا من الموقعين على وثيقة الرؤية المستقبلية التي وقعتها جميع التيارات السياسية في البلد، والتي تنص على بناء الإنسان الكويتي وفق مبادئ الإسلام الصحيحة، ونقل الوثائق هي التي تحدث. وكذلك لن ينسى الناخبون نوابنا الأفاضل الذين صوتوا ضد مشروع المدينة الجامعية ومنع الاختلاط الذي كان ينتظره الآلاف من طلبة جامعة الكويت.

وأيضاً لن ينسى الناخبون نوابنا الأفاضل الذين صوتوا مع تعديل قانون المديونيات مع علمهم المسبق بما في ذلك من تضييع للمال العام من أجل خدمة طبقة معينة منتفذة حتى ولو كان ذلك على حساب الصالح العام واستنزاف الأموال العامة، واختلاق الأزمات المالية والاقتصادية.

وفي النهاية فليراجع كل نائب نفسه ويتأكد من مدى أهليته ليتحدث بلسان الشعب، وهذا الشعور لا يشعر به النائب إلا إذا علم أن العضوية تكليف أكثر منها تشريف، وكذلك فليراجع كل ناخب نفسه ليتأكد من مدى نجاحه في اختيار من يمثل في المجلس، ويبدأ في تصحيح الموازين ليكون اختياره مبنياً على أسس صحيحة. ■

علي تني العجمي



فيلم كرتوني  
جديد

وضاح غلام صغير استطاع بذكائه أن يميز  
بين الخير والشر .. ترى من سينتصر  
في النهاية ؟ .. هذا ما ستشاهده  
في المسيلم الكرتوني:

# رحلة الخلود

الذي أنتج بطريقة مثيرة وجذابة .. احرص على اقتناء نسختك كي تعرف التفاصيل ..  
يطلب من :

الوزعون الوحيدون : الملكة العربية السعودية : جدة - مؤسسة الأنا للترتيم القديم والنويزيم - هاتف : ١١٢٢٠٠٩ / ١٥١٨٥٧٥ - الرياض والمنطقة الشرقية : مركز ثقافة الطفل - هاتف : ١٦٥٧٣٣٧ / ١٦٥٥٥١٢

دولة الكويت : شركة المركز العالمي للإعلام - هاتف : ٢١١٢١١٨ / ٢١١٨٠٤٦ - دولة الإمارات العربية المتحدة : مركز الشربط الإسلامي - هاتف : ٣٥٤٠٠٠

دولة قطر : الأمانة للبرقيات والبرقيات - هاتف : ٤٤٢٢٣٥ - دولة البحرين : تسجيلات الفاروق - هاتف : ٢٧٢٤٦٤ / ٢٧٢٢٠٤

صيد وتعليق

دعم المنكر إلى متى يا وزارة الإعلام؟!

الصيد

أوردت صحيفة الأنباء في العدد رقم: ٧١٣٤ السنة ٢١ في الصفحة الأولى تحت عنوان (سهرات الفنانين بالوثائق، ٦ آلاف دينار لرجاء بلمليح، و٢٠ ألف دولار لكفوري، و١٥ ألف دولار لجورج وسوف) الآتي: [توالت ردود الأفعال على ما أثارته الأنباء بالوثائق والمستندات الرسمية من هدر لميزانية وزارة الإعلام على استضافة الفنانين والفنانات، وإقامة سهرات فنية لهم تجاوزت تكاليفها أكثر من ٧٠ ألف دينار.. وتجدر الإشارة إلى أن كل المبالغ السابقة لا تشمل تكاليف تذاكر السفر والإقامة للفنانين مع كل أعضاء فرقهم، ويبدو ذلك من مذكرة بتاريخ ١٢/٢/١٩٩٥م تتضمن طلب تذاكر السفر والإقامة لمدة أسبوع لجورج وسوف وفرقة...] انتهى.

التعليق

- ١ - تشهد الدولة مظاهر من انتشار المنكر الظاهرة والباطنة من استقدام للمغنيين والمغنيات في الأعياد والمناسبات، لإغواء وإفساد الشباب والشابات، ومن تبرج وسفور ومخدرات وخمور وإشاعة للفاحشة وقتل عمد وزنا وتبجح بالارتداد عن دين الله، حتى وصل لهيب نار الفساد لبيوت عامرة بالأخلاق، وامتلات الشوارع بالمخالفات دون رادع، وهامى النار تشتعل لتحرقتنا جميعاً، فهل نبادر كشعب ممثلين بمجلس الأمة والحكومة التي تمثلها وزارة الداخلية والإعلام بإطفاء نار المنكرات.
  - ٢ - إن المال المبذول بسخاء لهؤلاء هو مال الله وهبه لهذا الشعب الكريم، بيد وزارة الإعلام لنشر الأخلاق الإسلامية وتربية جيل كويتي مسلم يخدم أهداف أمته، لا ليقدم هبة لهؤلاء المغنين والمغنيات ولشراء المسلسلات التي لا تعطي قيمة ولا تبني حماساً لدين أو وطن.
  - ٣ - إن وزارة الإعلام هي الوزارة الأولى المعنية بتوجيه الشعب والتخطيط للإذاعة والتلفزيون، وهما أكبر جهازين مؤثرين في الناس، حيث يدخلان كل بيت، فلماذا لا نوجههما لخدمة دولة الكويت وشعبها وتاريخها وحضارتها الإسلامية العربية الناصعة بدلا من هدم هذا المجتمع بإشاعة الفاحشة في الذين آمنوا وهدر أمواله على المغنين والتناشزين والمنحلين ممن استقدمتهم وزارة الإعلام؟!
  - ٤ - نحن نرجو وزير الإعلام بإعادة النظر في سياسة الوزارة الإعلامية العامة وتطهيرها من شلل المستنفعين بالحرام ممن دعوا واحضروا أعداء الأخلاق والمفسدين في الأرض من أمثال جورج، وبلمليح وغيرهم كثير، ونذكركم يا سعادة الوزير بمقالتنا «صيد وتعليق» تحت عنوان (إرقابة الإعلام أنقذي أبنائنا) في العدد (١١٣٥) من مجلة *الرجوع* الصادر بتاريخ ١/٢٤/١٩٩٥م عن تحديد الداء والدواء وإيقاف نزف دم الأخلاق والشهامة من جسد الكويت الطاهر، داعين الله لك بأن تكون مفتاحاً للخير مغلاً للشراً حامياً لبلدك ودينك.
  - ٥ - أخي وزير الإعلام: لقد نشأ جيل من شباب الكويت لا يهमे إلا تقليد القشور من الحضارة الوثنية والغربية بتقمص ما يراه سلباً من حلقاتها وسلسلاتها وعبر وسائل إعلامنا حتى أصبح لا يحترم القانون ولا يقدر السنولية ولا يخشى العار والفضيحة ولا يهमे إن قيل عنه زائياً، أو شارب خمر، أو مروج مخدرات، أو لاعب قمار، أو سادن شقق، أو محبي حفلات مشبوهة، أو متحرشاً ببنات العائلات... إلخ.
- إن هؤلاء يا سعادة الوزير من شباب الكويت، وهم أمانة في أعناقنا، ونحن سبب من أسباب انحرافهم وتكوين شخصيتهم ببرامجنا الهابطة المستوردة، وما نستقدمه من شخصيات فاسقة تكون قدوتهم في الحياة، فتبث في نفوسهم الخور والتعاسف والانحراف وحب المجتمع الغربي وكره المجتمع الكويتي المسلم، فينشأ لا تهمه الكويت بلده الأمين بقدر ما يهमे تحقيق هواه ومنفعتته وانحرافه، ولو خان وطنه وعرضه، فنسالكم بالله يا سعادة الوزير، ويا أعضاء مجلس الأمة هلا أنقذتمونا وأبنائنا من طوفان الفساد! ■

عبد الله سليمان العتيقي

جمعية الإصلاح بالجهراء تقيم ملتقاها الربيعي تحت شعار «إصلاح البيوت»

تختتم اليوم جمعية الإصلاح الاجتماعي فرع محافظة الجهراء ملتقاها الربيعي الذي استغرقت فعالياته أربعة أيام تحت شعار «إصلاح البيوت».

الجدير بالذكر أن الجمعية تقيم هذا الملتقى سنوياً في الربيع ضمن سلسلة ملتقيات أخرى تقيمها جمعية الإصلاح. ■

في مؤتمر صحفي عقده د. أحمد الهولي

جمعية المعلمين تطالب مجلس الأمة بإقرار

كادر المعلمين وتسيير قانون حماية المعلم



د. أحمد الهولي

د. أحمد الربيعي

أكد رئيس جمعية المعلمين د. أحمد الهولي أن رفض اللجنة التشريعية والقانونية لمجلس الأمة اقتراحاً بتعديل أوضاع المعلمين مخالف كل التوقعات، ومحبط كل الآمال، وقال في مؤتمر صحفي عقده الأسبوع الماضي، إن الدكتور الربيعي ذكر في أحد تصريحاته أن كادر المعلمين يكلف الدولة أكثر من ٣٠ مليون دينار سنوياً، وأنه بحاجة لدفعة سياسية لإقراره، وتسائل عن ماهية هذه الدفعة؟! بالرغم أن الكادر حظي بتأييد كافة الجهات وكل الأطراف المعنية من القيادة السياسية، ووزارة التربية، ومجلس الخدمة المدنية، ومجلس الأمة.

وأوضح أن قانون حماية المعلم وكادر المعلمين اللذين قدمتهما الجمعية لا يحملان أية شبهة دستورية، وطالب كل الجهات بأن تتأني بالمعلمين عن الدهاليز السياسية.

وبيّن د. الهولي أن كادر جمعية المعلمين يهدف إلى رفع المقابل المادي بوظائف الهيئة التعليمية، وتحسين الوضع الأدبي لهم، وذلك لخلق واقع وظيفي مميز لمهنة التعليم يجعلها مهنة جاذبة للكفاءات المخلصة، ويسعى الكادر إلى إيجاد روح التنافس البناء بين المعلمين، مع مكافأة المميزين منهم، كما يهدف إلى إتاحة الفرصة للمعلم لتحقيق طموحاته في الترقّي والنمو المهني والوظيفي.

وأشار إلى أن مجلس الإدارة أصدر بياناً طالب فيه أعضاء اللجنة التشريعية بإعادة النظر في قرارهم، وتفهم أوضاع المعلمين ومعاناتهم، كما قام المجلس بتشكيل لجنة من أعضائه لاتخاذ الإجراءات الكفيلة لممارسة مجلس الأمة دوره في إقرار الكادر، وبالإعداد لحملة واسعة لمشاركة الأسرة التربوية في توجيه رسالة إلى كافة أعضاء مجلس الأمة حول معاناتهم ومطالبة المجلس بإقرار قانون حماية المعلم والكادر قبل الانتهاء من الفصل التشريعي الحالي. ■

هشام الكندري

# الأضحية مشروع ١٤١٦هـ

«من أصبح منكم آمنا في سربه معاني في بدنه عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها»



من أجل فقراء



المسلمين



## لجنة أفريقيا للإفائة

أسعار الأضاحي

١٢ د.ك. الغنم

٥٠ د.ك. البقر

٧٠ د.ك. الأبل

الدول - الجبسة - ارتيريا - الصومال - جيبوتي

ينتظر، أضحيتك الكثيرون  
خدمة المنسوب ٢٥٧١٧٦٩ بيجر ٩١٩١٤٨١  
اللجنة النسائية ٩١٢٥٧٤٦ فرع الروضة ٢٥٤٥٠٢٢

## لجنة المناصرة الخيرية

المنطقة

٢٥ الخليج العربي - لبنان

٤٠ مصر - المغرب

٢٢ الأردن

٤٥ فلسطين

لاسلام تبرعاتكم بيجر خدمة المنسوب  
٩٢٢١٦٦٥ / ٩٢٢٦٥٨٢

## لجنة الدعوة الإسلامية

القيمة د.ك.

٣١ باكستان

٢٣ كشمير

٢٠ المهاجرون الطاجيك

١٥ الشرق الأقصى والصين

اتصلوا بنا يصلكم مندوبنا ٢٤٢٥٦٠٤ / ٢٤٢٥٧٠٤  
الهاتف المباشر : ٥٧٢٤٩٩ : اللجنة النسائية : ٥٧٥٢٤٥١

## لجنة العالم الإسلامي

١٥ د.ك. شبه القارة الهندية

٢٠ د.ك. الفلبين - تايلاند

٢٥ د.ك. اندونيسيا - البانيا - البوسنة

اتصلوا بنا يصلكم مندوبنا ٢٤٥٢٠٥٤ / ٢٤٥٢٠٤٩  
٥٦١٨٢٢ : اللجنة النسائية : ٥٦١٨٢٢

الإمامة العامة للجان الخيرية - جمعية الإصلاح الاجتماعي: مجمع السنابل - بنيد القار - قطعة ٧ - شارع ٧٧ - موانئ الجمع: ٢٥٢٩٩٥ / ٢٥٧٢٤٩٥ / ٢٥٢١٢٦٤ / ٢٥٦٠١٨٤ / ٢٥٧٤١٧٧  
إدارة الفروع ٣٦١٣٠٧١ - فرع الصياحية ٣٦٢٣٦١٤ - فرع الصليخات ٢٩٠٠٠٢٩ - فرع الرقة ٤٨٦٠٠٢٩ - فرع العديلية ٢٥٢١٨٢٣ - فرع خيطان ٤٧٦٣٣٩٣ - فرع الأندلس ٤٨٩٩٧٦١ - فرع صباح السالم ٥٥١٩٠٠٩ - الفحيحيل النسائي ٣٩٦١٠٢١ - الفحيحيل الرجائي ٣٩٢٥٩٢٤ - فرع الفيحاء ٢٥٤٣١٩٧ - جميع لجان الزكاة التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي.

في مناقشات مجلس الأمة

# هجوم حاد من النواب ضد تجاوزات أجهزة الإعلام غير الأخلاقية



■ خالد العدوة ■ د. ناصر صرخوه

كتب: خالد بورسلي

ناقش مجلس الأمة الأسبوع الماضي موضوع إعادة العلاقات الدبلوماسية مع الدول التي ساندت العدوان العراقي على الكويت، وقرر المجلس إحالة طلب مناقشة إعادة العلاقات الدبلوماسية مع دول الضد إلى لجنة الشؤون الخارجية بمجلس الأمة.

وتحدث خلال الجلسة النائب خالد العدوة فأكد أنه لا يمكن تجريد السياسة من الكرامة، وقال إننا لا نقبل الغدر... فقد قدمنا الشهداء، ولا يزال أسرارنا خلف القضبان، ومع ذلك فهناك من ينادي بعودة العلاقات.

وقال العدوة: إن عبارة (إن السياسة لا تعرف صديقاً) هي كلام رخيص.. والحكومة التي دعمت منظمة التحرير بمبلغ ٣٠ مليون دينار، كان عليها أن تدعم من هم في عمر الزهور ويستشهدون، وبين أن دول الضد لم تعتذر بكلمة واحدة حتى الآن.. والأردن يعيش الآن في أزمة خانقة وهو غارق في مشاكله ويريد الكويت كمتنافس.

بينما رد النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية بأن الكويت بلد صغير يريد أن يكسب الأصدقاء لا الأعداء، وقال إن سمو الأمير حدد في خطابه ماذا نريد من الأردن، والأردن يريد تغيير النظام العراقي، ونحن نريد من يزيل النظام، وقال بأن عدو عدونا صديقنا!! وأشار إلى أن من يردد بأن هناك ٣٠٠ ألف فلسطيني يعودون للكويت فذلك غير صحيح.

واتهم النائب مبارك الدولية مجلس الأمة بأنه مغيب عن طريقة إدارة السياسة الخارجية، مشيراً

طالب المجلس بالوقف وقفة جادة ضد تجاوزات الإعلام.

وطالب النائب جمال الكندري وزير الإعلام بالتحرك وفق المبادئ والعقيدة الإسلامية السمحاء، وقال: نحن بحاجة إلى ملحق إعلامي بمعنى الكلمة، وطالب الإعلام بأن يحقق رغبات البعض، ولكنه لا يراعي مشاعر الأغلبية.

وتوجه النائب الدكتور ناصر صرخوه - رئيس اللجنة التعليمية - بالكلام لوزير الإعلام متسانلاً: أين احترام الآراء؟ وهل ما ينقل في أجهزتنا الإعلامية يتسم بالموضوعية؟

وطالب بدراسة ما تقدمه أجهزة الإعلام من برامج، وقال إن هناك حاجة ماسة لأقسام تختص بالأبحاث، وأشار إلى أن الفن الذي يأتي من الكباريه هو فن ساقط ومرفوض.

وإذا كان الوزير يقول إننا نؤمن بالفرد وعقيدته الإسلامية، فهل افتتاح البرامج بالقرآن ونقل الأذان هو الالتزام بالعقيدة فقط؟! ■

## الدويلة يقبل اعتذار سرور عن منعه من دخول مصر



■ مبارك الدويلة

كتب: هشام الكندري

تقبل النائب مبارك الدولية اعتذار د. أحمد فتحي سرور - رئيس مجلس الشعب المصري عن احتجازه في مطار القاهرة ومنعه من دخول مصر.

وقد أكد سرور في اتصاله برئيس مجلس الأمة أحمد السعدون أن سبب المنع جاء بسبب «تشابه في الأسماء وخطأ في الكمبيوتر» بالمطار. وقد شرح النائب مبارك الدولية ملابسات حادثة منعه من دخول مصر في المؤتمر الصحفي الذي عقده يوم ١٤/٤/١٩٩٦م وقال إنني توجهت إلى مصر يوم الخميس تلبية للدعوة التي تلقيتها من الاتحاد الوطني لطلبة الكويت - فرع القاهرة، للمشاركة في ندوة سياسية عن الديمقراطية في الكويت، وبعد نصف ساعة من وصولي إلى مطار

القاهرة الدولي، حيث كان في استقبالي أعضاء الاتحاد الوطني، فوجئت برئيس أمن المطار يبلغني أسفه لعدم السماح لي بدخول مصر، وعندما سألته عن السبب قال إنني ممنوع من الدخول، ثم قام ممثلو الاتحاد الوطني بالاتصال بالسفارة، وبالفعل حضر المستشار جمال الغانم وبصحبته الملحقان الثقافي والعسكري، واتصلوا بالخبرات العامة المصرية، فأكد جهاز المخابرات أن اسم مبارك الدولية غير موجود على قائمة ممنوعين، وأضاف الدولية بأن رئيس أمن المطار فاجأنا مرة ثانية بأن المنع صادر من مجلس الأمن القومي، وسألته عن السبب وخاصة أن مواقفها كلها إيجابية من مصر، ولم أتذكر أنني تعرضت في أية ندوة أو محاضرة أو مقالة لمصر، فقال رئيس الأمن: إن الأمن القومي يتبع «رئاسة الجمهورية»، ورغم محاولات السفير مع رئاسة الجمهورية إلا أنه لم يحصل على رد، ففضلت أن استقل طائرة

الحكومة في التعامل مع هذا البرلماني الإسرائيلي، خصوصاً مع مواقف الكنيست الإسرائيلي ضد مصر في قضايا كثيرة؟

وأكد قائلاً: اعتبر الاتصال من قبل رئيس مجلس الشعب برئيس مجلس الأمة أحمد السعدون، واعتذاره كاف لرد اعتباري، وخاصة وأن هذه الأخطاء تحدث، ولكني أتمنى ألا يتكرر هذا الخطأ مع شخص آخر، وطالب بعدم تصعيد الموقف، مشيراً إلى أنه يفكر جدياً في زيارة مصر قريباً. ■

**بشرى سارة  
للمعلنين في المملكة العربية السعودية**



لإعلاناتكم في

**المجتمع**

مكتب الرياض ت ٤٧٨٢٢٢١

## السورود النديّة

### في الصميم

وإنجازاً للجنة الورود حيث إنها تعمل على رعاية مشروع تخريج ٢٠٠ (ماتني) حافظة لسورة البقرة ويتم إنجاز هذا المشروع خلال سنة أو سنتين تبعاً لرغبة المشاركين.

ويخدم البنات من سن ٩ - ١٤ سنة اللواتي ينتظمن في حلقات القرآن ترعاهن محفظات مربيّات فاضلات متخصصات في المحافظات الخمس. وتعتبر مسابقة الورود الجماهيرية لترتيل القرآن الكريم خطوة رائدة، فهي الأولى من نوعها في الكويت والمنطقة..

وفي أندية الورود الأسبوعية (ورود الأربعاء) تتلقى فيها المشتركة مهارات وتدريباً متنوعاً في جو فريد من الصحة الطيبة والتنمية الواعية لقدرات البنات.. ويتم التركيز في الأندية الأسبوعية على الناحية التربوية والتقويم السلوكي والتدريب من خلال المعاشية الأسبوعية والتوجيه الإيماني والمشاركة الفعلية في إدارة النادي، وتنتشر أندية الورود الأسبوعية في المحافظات الخمس حيث تنتظم فيها البنات كعضوات من سن ٤ - ١٤ سنة.

ولا تغفل لجنة الورود دورها في إدخال السرور والبهجة على الصغار في المناسبات الشعبية والأعياد وغيرها.. فقد أقامت اللجنة احتفالات كبيرة في مناسبات عديدة كالأعياد والمناسبات الشعبية..

تحية لجنة الورود على عطائها السخي ومشروعها الحضاري في تربية وتقويم أطفال الزهور والورود الندية.. جزاك الله خيراً. ■  
والله الموفق!!

عبدالرزاق شمس الدين

«الورود» كلمة دائماً رمز للنقاء.. للصفاء.. وإنها عندنا أيضاً تعني ذلك..

«الورود لجنة العناية ببنات في عمر الورود».

كانت تلك عبارات تصدرت الكتيب الجميل الرائع الذي يحتوي على تعريف بتلك اللجنة اليافعة الباسقة «لجنة الورود للطفل والناشئة» التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي.

وإن من أعظم المسئوليات الملقاة على الآباء والأمهات هو تربية وتقويم الطفل منذ النشأة الأولى وحتى اشتداد عوده.. ومتابعة وتهيئة كل الأجواء المناسبة له لتوسيع مداركه وثقافته وأفقه.. لذا فإن الأمم المتحضرة المتقدمة تنفق مليارات الدولارات على برامج والعاب الأطفال لأنهم ثروة الأمة ومستقبلها ونزورها المنشود.. وهم الاستثمار الحقيقي لها قبل ثروتها الطبيعية والمادية.

ولجنة الورود هم البلسم الشافي لأطفالنا اليافعين، هدفها الاهتمام بالبنات من ٤ - ١٤ سنة وغرس الفضائل في النفوس تهيئة لهن لبناء مجتمع صالح.

لها أنشطة عديدة في جميع محافظات الكويت.. منها الرحلات والحفلات والمهرجانات والدورات التعليمية العصرية المتنوعة وحفظ القرآن الكريم وتجويده والعلوم الشرعية.. وقد أصدرت مؤخراً شريط تحفيظ الجزء الثلاثون مناهج الصف الأول الابتدائي.. وللجنة طموحات مستقبلية كثيرة وأنشطة رائدة.. وهي تفتح أبوابها للورود الندية ضمن باقات متفتحة تنثر سذني فواحاً في اللجنة الزكية..

ولعل من نافلة القول بأن مشروع تحفيظ سورة «البقرة» يعد مفخرة

## الجديد دائماً لدى اليقين



متوفر في الجمعيات التعاونية  
ومعارض الشركة  
خدمة توصيل المنازل مجاناً  
الجودة / الثقة / النظافة

الذبح باليد - بدون صعق  
حسب  
الشريعة الإسلامية

شركة اليقين للاستيراد والتصدير

هاتف الإدارة: ٢٦٢١-٢٢ / ٢٦٢٤٨٠٠ - جنة التمور / الشويخ ٤٨٤٨-٢٢ - معرض الفحيحيل ٣٩١١٧٧٧

## الخارجية الكويتية وعودة العلاقات مع دول الضد

احسب أن ما تقوم به الدبلوماسية الكويتية في وزارة الخارجية هذه الأيام من سياسة إعادة العلاقات مع بعض دول الضد (التي وقفت مع العراق إبّان احتلاله للكويت)، ربما تكون أكثر واقعية وأملاً في النجاح، وقد تحقق مصالح ومكاسب أكبر للكويت إذا ما دعمت الدبلوماسية الكويتية موقفها بما يأتي:

أولاً: عدم تجاوز المساندة الشعبية لمثل هذه السياسات، وذلك بإعطاء وزن أكبر للتأييد الشعبي لهذه السياسات عبر مجلس الأمة، ونظراً لحساسية موقف نواب البرلمان من هذه المسألة وتخفيفاً من الضغوطات الشعبية التي يتعرضون لها وحرصاً منهم على إقرار سياسات صحيحة، فإن اطلاع النواب على معلومات الاتصالات الدبلوماسية وما تحققه من مكاسب إنما هو ضرورة لإحداث تغيير في الموقف الشعبي، كما أن عملية تهيئة الأجواء لتطبيع العلاقات مع دول الضد على المستوى الشعبي يجب أن تأخذ حيزاً إيجابياً في الأجهزة الرسمية على أقل تقدير، لإحداث نقلة نوعية في التفكير عند المواطن الكويتي، إذ إنه لا يعقل أن يتنازل الكويتيون عن مظالم نشأت خلال الاحتلال وهم يرون أن قضية أسرى الكويت «على أقل تقدير» لم تجد أي صدى في أية دولة من دول الضد، ولم تباشر أية جهود عملية من طرف تلك الدول لإيجاد نقلة نوعية في العلاقات.

ثانياً: إن الدبلوماسية الكويتية عبر تاريخها كانت ناجحة في أكثر من موقف وموطن، حيث انتهجت النظرة الواقعية لطبيعة الكويت كدولة، موقفاً وكياناً، مع تفهم للموقع الإقليمي والعالمي للمنطقة، ولكن في ما يتعلق بإعادة العلاقات مع دول الضد يجب أن تنطلق الدبلوماسية الكويتية في هذه العلاقة من نظرة استراتيجية جديدة تعتمد على المتغيرات الجديدة وثوابت المجتمع الكويتي، وأن تتأكد من أنها بسبيل تحقيق نتائج إيجابية، من أهمها ممارسة ضغط أكبر لإحداث تغيير في العراق، وإعطاء فرصة أكبر لبناء تعاون عربي شامل لا يقوم على حلول جزئية أو ضغوطات خارجية، أو لحل مشكلات طارئة، وهذا يتطلب أيضاً أن تتحمس دول الضد إلى تصحيح أخطائها السابقة وإبداء إيجابية أكبر في عزل النظام العراقي، وأن تحدد طبيعة علاقتها المستقبلية مع هذا النظام والذي مازال يشكل خطراً وتهديداً للكويت وأمنها، بل على أمن ووحدة الأمة العربية كلها، وإن ما وصلت إليه الأمة من فتنة وتفكك كان ناتجاً عن آثار العدوان العراقي على الكويت.

وربما تكون الدبلوماسية الكويتية تريد إحداث اختراق في جبهة دول الضد، فتبدأ أولاً بأكثر الدول تشدداً وحماساً والتصاقاً مع العراق، وبالتالي يسهل على الدبلوماسية الكويتية اختراق العلاقة مع الدول الأخرى لتحقيق مكاسب أفضل للسياسة الخارجية ومصالح الكويت، إلا أنه في الحقيقة يجب أن تنظر الدبلوماسية الكويتية نظرة كلية وشاملة لموقع هذه السياسة «وهي سياسة إعادة العلاقات مع دول الضد» في عموم استراتيجية العلاقات الخارجية لدولة الكويت بالأقطار العربية.. إذ إنه من المصلحة بمكان أن تحدد المكاسب المفترضة من مجمل هذه العلاقات ضمن إطار تضامني عربي في ظل أوضاع وعلاقات عربية متدهورة وفي مقابل تحكم وسيطرة للعلاقات الصهيونية - الأمريكية لإحداث اختراق على جميع المستويات، وخصوصاً الاستراتيجية الأمنية في المنطقة العربية.

وقد يكون للدبلوماسية الكويتية جهد ومساهمة في بناء تصور ورؤية جديدة للعلاقات العربية ضمن منظور أمني شامل للأمة في مواجهة العدوان الإسرائيلي، فهل تستطيع تلك الجهود أن تحدث شيئاً ما، أم أن الخرق كبير، والرقعة اتسعت على الراتق؟ ■

بقلم : محمد الراشد

القوات الهندية ترتكب مجزرة جديدة في كشمير



■ من ضحايا المجزرة

ارتكبت القوات الهندية مجزرة جديدة ضد المجاهدين الكشميريين حيث قتلت يوم السبت ٣٠ / ٣ / ١٩٩٦م ٢٤ من المواطنين الكشميريين الذين يقاومون الاحتلال في مدينة سرينجار. وقد حدثت المجزرة خلال مدهامة القوات الهندية أحد المنازل الذي تحصنت فيه مجموعة من المجاهدين بعد خروجها من مسجد حضرت بال الشهير، وهو المسجد الذي اعتصم في داخله المجاهدون لمدة يومين وسط حصار القوات الهندية. وقد عم الإضراب العام مدينة سرينجار التي تعد العاصمة التجارية لولاية جامو وكشمير المحتلة احتجاجاً على تلك المذبحة. ■

رابطة العالم الإسلامي تدعو لدعم القدس وفلسطين

دعا المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي المؤسسات والهيئات الخيرية الإسلامية ورجال الأعمال المسلمين المساهمة الفعالة في ترميم وإصلاح المساجد والمدارس والمؤسسات الإسلامية الفلسطينية في الأراضي الفلسطينية وفي مقدمتها القدس الشريف. جاء ذلك خلال اجتماع المجلس التأسيسي للرابطة الذي عقد دورته الرابعة والثلاثين خلال الفترة من ٨ - ١٢ شعبان ١٤١٦هـ الموافق ٢ يناير ١٩٩٦م، وناقش فيها عدداً من القضايا الإسلامية، في مقدمتها قضية القدس وفلسطين، وأصدر خلال هذه الدورة العديد من القرارات والتوصيات الداعمة لمختلف القضايا الإسلامية. ■

اعتقال ١٢ من قيادات الإخوان المسلمون من بينهم عضوان بمكتب الإرشاد



■ ابو العلا ماضي ■ حسن جودة ■ محمد مهدي عاكف

القاهرة : بدر محمد بدر: شنت أجهزة الأمن المصرية فجر الثلاثاء الماضي، الثاني من إبريل حملة اعتقالات ضد قيادات من حركة الإخوان المسلمون بتهمة الانتماء إلى تنظيم حزبي غير مشروع، شملت الاعتقالات ١٢ شخصاً وهم: محمد مهدي عاكف - عضو مكتب الإرشاد، وعضو مجلس الشعب سابقاً، والأستاذ الدكتور عبدالحميد الغزالي - أستاذ الاقتصاد بجامعة القاهرة، والذي تم منعه من السفر للمشاركة في ندوة عن الإسلام والغرب عقدت في لندن يوم السبت ٣/٣، كما شملت الاعتقالات الدكتور عصام عبدالحليم حشيش - الأستاذ بكلية الهندسة جامعة القاهرة، والدكتور محمود العريني - عميد كلية الزراعة سابقاً، والدكتور جمال عبدالهادي - أستاذ التاريخ بجامعة الأزهر سابقاً، والمهندس أبو العلا ماضي - مقرر لجنة التنسيق بين النقابات المهنية، ووكيل مؤسسي حزب الوسط «تحت التأسيس»، والأستاذ حسن جودة عبدالحافظ - عضو مكتب الإرشاد، وعضو مجلس الشعب سابقاً، ورئيس جمعية الدعوة الإسلامية ببني سويف، والأستاذ الدكتور رشاد البيومي، الأستاذ بكلية العلوم جامعة القاهرة، ووكيل نقابة المعلمين، والأستاذ عبدالعظيم المغربي - عضو مجلس الشعب سابقاً عن السويس، والدكتور مصطفى طاهر الغنيمي - طبيب بالغربية، والأستاذ محمود أبو رية - أحد كبار الإخوان بالدقهلية، وموظف سابق بالجامعة العربية، والأستاذ محمد بدوي - خبير المناهج بوزارة التعليم سابقاً، بالإضافة إلى المهندس مجدي الفاروق أنور المحبوس حالياً على ذمة ما يعرف بقضية الفيوم، وقد انتهت التحقيقات في ساعة متأخرة من مساء الثلاثاء الماضي، حيث أمرت النيابة بحبسهم على ذمة التحقيقات لمدة خمسة عشر يوماً، ووجهت إليهم اتهامات بالانتماء إلى جماعة الإخوان المسلمون، وحيازة كتب ومطبوعات تدعو إلى فكر ومنهج الإخوان. وقد اعربت مصادر الإخوان عن أسفها لاستمرار عدوان السلطة ضد أفراد الجماعة، خصوصاً كبار السن - أكثر من نصف المعتقلين فوق الـ ٦٠ عاماً - مشيرة إلى أن ما يحدث هو عدوان صريح على القانون والدستور، وعودة إلى أسلوب القهر والاستبداد، الذي عانت منه مصر طويلاً، وفي تبريرها لأسباب الحملة قالت مصادر الإخوان لـ «الموقف»: إنه لا توجد أسباب واضحة، وإن منهج الجماعة معروف وواضح، ويبدو أن ذلك تمهيد للضغط على الجماعة قبيل إجراء انتخابات المجالس المحلية بهدف إقصائها عن الساحة السياسية والشعبية، كما أنه من توابع مؤتمر «شرم الشيخ»! ■



المجتمع الإسلامي

واينما ذكر اسم الله في بلد عدت أرجاعه من لب أوطاني

مجمع البحوث الإسلامية في لندن يحتفل بمرور ١٤ قرناً على فتح القدس

لندن: المجتمع: أقام مجمع البحوث الإسلامية في بريطانيا سلسلة من الاحتفالات الأسبوع الماضي بمرور أربعة عشر قرناً على الفتح الإسلامي لبيت المقدس على يد أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه، وقد أصدر المجمع بهذه المناسبة لوحة فنية تتضمن ولأول مرة العهدة العمرية باللغتين العربية والإنجليزية، وهي العهدة التي أمن فيها أمير المؤمنين أهل القدس على أموالهم وأنفسهم وكنائسهم، وهي التي تعد من أهم الوثائق العالمية في الأمن والأمان والتسامح. وأعلن مجمع البحوث عن فتح باب الترشيح لجائزة بيت المقدس للعلماء الشباب لعام ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م، تشجيعاً لأصحاب البحوث المبتكرة والإنتاج العلمي المميز. ■

# بشزى سارة لحجاج بيت الله الحرام



## ٢ مشاكل كبيرة تعاني منها أثناء تأديتك مناسك الحج

- ١- العرق الشديد والرائحة.
- ٢- تعب الأرجل من المشي والوقوف.
- ٣- التهاب الأرجل من المشي

## نحن نخلصك منها

## باستخدامك مجموعة راحة الحاج

- ١- مزيل الرائحة العشبي بدون عطور، كحول أو شبة.
- ٢- النعلة الطبية لراحة الأرجل من المشي والوقوف.
- ٣- كريم الأعشاب لمنع الالتهابات بين الأرجل.

## بيوتني شوب

مجمع النقرة الشمالي - ت ٢٦٢٠٥٦٧

## المجاهدون الشيشان: خطة يلتسين لانسحاب فدعة انتفايية



■ مجاهدون شيشانيون

باسييف أن خطة السلام التي عرضها يلتسين هي خدعة انتخايية، وأن الكرملين يريد إبادة الشعب الشيشاني، وتأتي هذه التصريحات في وقت أفادت فيه الأنباء الواردة من موسكو أن القتال بين الجانبين ما زال مستمراً في أنحاء مختلفة من الشيشان. كان يلتسين قد أعلن بطريقة مفاجئة يوم الأحد الماضي ٢/٣١ خطة للسلام في الشيشان معرباً عن استعداده لبدء مفاوضات مع الشيشانيين ■

أعلن المجاهدون الشيشان أن معاركهم ضد الغزو الروسي ستظل مستمرة حتى يتم الانسحاب النهائي من أراضيهم. جاء ذلك في تصريحات للرئيس الشيشاني جوهر دودايف إلى وكالة الأنباء الأذربيجانية يوم الثلاثاء الماضي رداً على دعوة الرئيس الروسي بوريس يلتسين المفاجئة للسلام في الشيشان. ولم يرفض دودايف دعوة يلتسين له للتفاوض عبر وسطاء، لكنه أكد أن المفاوضات الحقيقية لا يمكن أن تجري إلا بعد توقف العمليات العسكرية وانسحاب الجيش الروسي، وأكد دودايف أن روسيا ليست مستعدة لأية مفاوضات حقيقية، وأن يلتسين لا ينتظر إلا استسلام الشيشان. في نفس الوقت اعتبر القائد العسكري الشيشاني شامل

## نجاح ضغوط المعارضة في بنجلاديش وإجراء انتخابات جديدة



■ الحياة هابطة في بنجلاديش

عادت الحياة الطبيعية إلى مجرياتها في بنجلاديش بعد عامين من الاضطرابات والإضرابات والمصادمات بين حكومة خالدة ضياء والمعارضة التي تنزعها حسينة واجد.

فقد عم الهدوء البلاد بعد استجابة الرئيس البنجالي لضغوط المعارضة بإقالة الحكومة وتعيين حكومة جديدة انتقالية محايدة برئاسة حبيب الرحمن، ستكون مهمتها إجراء انتخابات برلمانية جديدة خلال ٩٠ يوماً.

وكان الرئيس البنجالي عبدالرحمن بيسواس قد أصدر قراراً بإقالة ويحل البرلمان الذي تم تشكيله أخيراً بعد إجراء انتخابات أجريت في الخامس عشر من فبراير الماضي، وقاطعتها المعارضة. وقد شهدت البلاد احتفالات من قبل المعارضة والمواطنين احتفاءً برحيل حكومة خالدة ضياء.

وصرح رئيس الحكومة الجديدة بأنه سيسعى أولاً لإعادة النظام والقانون للبلاد قبل أن يشرع في إجراء الانتخابات البرلمانية.

وقد وعد قادة الجيش من جهتهم بالمساندة الكاملة لحبيب الرحمن، وذلك خلال اجتماع عقد بينه وبين رئيس أركان الجيش وقائد القوات البحرية ■

## «كوالالمبور» تشهد المؤتمر الدولي الأول لسوق المال الإسلامي



د. يوسف القرضاوي

كوالالمبور: صهيب الجاسم: شهدت العاصمة الماليزية «كوالالمبور» في الفترة من ٢١ - ٢٢ مارس الماضي، المؤتمر الدولي الأول لسوق المال الإسلامي الذي نظّمته شركة «ماجستك» للاستثمارات الدولية التي تتخذ من الكويت مقراً لها.

وقد شهد المؤتمر أكثر من مائة وخمسين من ممثلي مراكز البحوث والمؤسسات المالية والجامعات والمعاهد والبنوك الماليزية، كما شاركت وفود من بنوك ومؤسسات مالية في الكويت، والمملكة العربية السعودية، وقطر، والإمارات العربية المتحدة، والبحرين، وبريطانيا، وهونج كونج، وأندونيسيا، وسنغافورة، وكان من بين الحاضرين هيئة الرقابة الشرعية في شركة ماجستك، وفي مقدمتهم الدكتور يوسف القرضاوي والدكتور خالد المذكور. وقد افتتح المؤتمر نائب رئيس الوزراء ووزير المالية انور إبراهيم، والذي تحدث عن سوق المال الإسلامي والنظام المالي العالمي، وأعرب عن أمله بأن تكون كوالالمبور مقراً لسوق المال الإسلامي، وأن يكون الوقت مناسباً لإنشاء هذا الصرح، وتحدث عن دور المسلمين ومكانتهم في الخطة التنموية الاقتصادية والاجتماعية الماليزية. ودارت فعاليات المؤتمر في

ست جلسات وحلقتي نقاش، افتتحها الدكتور يوسف القرضاوي بكلمة عن الشريعة وأثرها في تنمية الأسواق المالية ونظرتها إلى المال والنهضة الاقتصادية.

وقال إن السعي لإنشاء سوق المال الإسلامي هو خطوة جديدة لاستكمال أعمال البنوك الإسلامية وخدمتها في تحقيق غايتها.

وتركزت موضوعات النقاش حول التخطيط الإسلامي للأوراق المالية والتطلع نحو سوق إسلامية للرهونات العقارية وكيفية تنمية الأسهم الإسلامية والتحديات التي تواجه الاستثمارات البنكية وبرامج الاستثمارات الجماعية.

وقد تم تخصيص إحدى حلقات النقاش حول شروط ومواصفات البلد أو المدينة التي تصلح لأن تحتضن السوق المالي الإسلامي العالمي ■

### في مجرى الأحداث

## «كلاب» في بلاط القضاء

[ تسلمت محكمة مدينة بئر السبع في جنوب إسرائيل، دعوى لا مثيل لها، حيث كان على القاضي النظر في قضية بين كلبتين، وقدم صاحب كلبه تدعى «بودل»، دعوى باسمها يتهم فيها كلبه جيرانه بعض كلبته مما أدى إلى عدم مشاركة «بودل» في مسابقة عالمية لجمال الكلاب الأصيلة.

ويشير صاحب «بودل»، إيفغيني فينتزكي في دعواه إلى أن كلبته احتاجت إلى علاج بيطري بعد العضة التي شوهت جمالها، وحال دون مشاركتها في المسابقة، وأضاف إيفغيني أن كلبته تعاني من «خلل في تصرفاتها، منذ يوم الحادث، وطالب جاره بدفع تعويض قدره ٢٠٠٠ دولار، ويرفض الجار بادوسكي، باسم كلبته، جميع التهم وبطلب محكمة المدينة برفض الدعوى.

ويتذرع بادوسكي بأن «القضية بدأت بمداعبة بين الكلبتين، وأن بودل كانت هي البادئة، ولذا يرفض تحميل كلبته أية مسؤولية في الحادث، وستعلن محكمة بئر السبع عن قرارها بعد عطلة أعياد الفصح اليهودي، التي ستبدأ في الثالث من إبريل «نيسان» الحالي، وستنتهي في العاشر منه].

الخبر... قادم من القدس المحتلة.. ونشرته الزميلة «الشرق الأوسط» الأسبوع الماضي، وهو يكشف لنا جوانب خافية لم نكن نسمع بها من قبل في مجتمع الصهاينة.. فأي ترف هذا الذي يعيشه هذا المجتمع على أرض فلسطين المسروقة والمنهوبة؟.. أي أمان وأي استقرار؟.. بل أي جنة هذه التي تفتح فيها المحاكم أبوابها، ويفسح فيها بلاط القضاء ساحاته، لتعقد الجلسات اقتصاصاً لحقوق الكلاب من بعضهم البعض؟!.. قمة الرحمة والشفقة.. وروعة الإنسانية... يا يهودا!

إن إسرائيل وهي تذبح هذا الخبر وتشره لتشغل به العالم تُخرج في نفس الوقت لسانها لأهلنا المعذبين في فلسطين بل وللعرب، وللمسلمين، بينما تروج الأكاذيب بمثل هذه الواقعة عن إنسانيتها التي فاض بها الكيل، فعمّت حتى الكلاب.

ولا يهم بعد ذلك.. فلينس العالم النسف اليومي لعشرات المنازل، والقذف بعائلات كاملة إلى دنيا التيه والشتات..

ولينس العالم أهوال التعذيب والإذلال والإرهاب للنساء السجينات.. والأطفال المعتقلين.

ولينس العالم حرب التجويع الصامتة، وحصار الإبادة المجرم الذي تدوس عجلاته يوماً بعد يوم ٢,٥ مليون فلسطيني بري، منذ ما يقرب من شهر.

بل ولينس العالم عمليات قلب التاريخ ليكون منكوساً والاعيب مسح الهوية عن الأرض والشعب حتى لا تكون هناك قدس ولا فلسطين.. ولا شعب إن أمكن.

ولينس العالم فقط كيف تكون الإنسانية على أصولها.. وهو يشاهد الضحية «بودل» في ساحة المحكمة بينما القضاة متربعون على منصبتهم، والمحامون منهمكون في المرافعة، والشهود متحفزون للإدلاء بشهادة الحق.. والكل متحفز للاقتصاص له بودل، على ما حدث بحقها وشوه جمالها.

قال الراوي: لا تغضب هكذا.. فذاك زمان الأعاجيب.. وما خفي كان أعظم...! ■

شعبان عبد الرحمن

## مساعٍ لإنشاء أول مصرف إسلامي في لبنان

طرابلس : جمال الدين شبيب: تقدم نواب الكتلة الإسلامية في مجلس النواب اللبناني باقتراح قانون لإنشاء مصرف إسلامي، وصرح النائب أسعد هرموش للجمهوريات بأن الكتلة اعتمدت في إعدادها لهذا القانون على التجارب العريقة في هذا المضمار في العالمين العربي والإسلامي، وقال: إننا عقدنا لقاءات مع كافة المواقع الرسمية لشرح أهمية هذا القانون وضرورة النظر إليه من خلال الزاوية العلمية

الاقتصادية البحتة، وليس من خلال الزاوية الطائفية، مؤكداً أن هذا القانون لا يعتبر تحدياً لأحد.

وقال إن النظام المصرفي الإسلامي هو نظام علمي اقتصادي أثبت جدواه وفعالته في كل أنحاء العالم، وأشار إلى أن قانون النقد والتسليف اللبناني يمنع قيام مصارف غير ربوية، وهو ما يوقع كثيراً من المواطنين اللبنانيين في حرج شرعي، ويعطل بالتالي كثير من المقدرات المالية عن التفاعل مع الدورة الاقتصادية ■

# الخطر الإسرائيلي النووي الإسرائيلي

## على العالم العربي



سعت إسرائيل لامتلاك السلاح النووي منذ احتلالها فلسطين في عام ١٩٤٨م وحصلت من أول يوم على الدعم الكافي من الولايات المتحدة والدول الغربية التي صنعتها، وعملت على زراعتها في قلب العالم الإسلامي، وأقامت إسرائيل أكثر من مفاعل نووي، كان أهمها مفاعل «ديمونة»، الواقع في صحراء النقب، والذي لا يبعد عن الحدود المصرية - الفلسطينية أكثر من ستين كيلو مترا، وفي الأونة الأخيرة أكد خبراء إسرائيليون بأن الإشعاعات النووية التي تنسرب من المفاعل تخطت الخطوط الحمراء المسموح بها وأصبحت تشكل خطراً على الإنسان، كما أن النفايات النووية التي دفنتها إسرائيل في المنطقة أصبحت تهدد المياه الجوفية التي يستخدمها الفلسطينيون على وجه الخصوص، وتشكل هذه التطورات خطورة كبيرة ليس على الفلسطينيين فحسب، وإنما على سكان المنطقة جميعاً.

لذا كان لابد من فتح ملف الإشعاع النووي الإسرائيلي ومخاطره على الدول العربية، حتى نتعرف من خلاله على قدرات إسرائيل النووية وتاريخ مساعيها لامتلاك القنبلة النووية، وقدرات المفاعلات النووية الإسرائيلية وطاقاتها الإنتاجية، ونتعرف كذلك على الدور الأمريكي والفرنسي في دعم وبناء طاقة إسرائيل النووية، وحرص الولايات المتحدة على تفوق إسرائيل النوعي على الدول العربية والإسلامية المحيطة بها، بدعمها في امتلاك السلاح النووي، فيما تمنع الدول العربية من استخدام الطاقة النووية حتى في الجوانب السلمية، وبعد ذلك يتحدث خبراء الذرة المصريون عن المخاطر التي تهدد العالم العربي من جراء تسرب الإشعاعات النووية الإسرائيلية وامتلاك إسرائيل للسلاح النووي، وخطتها لضرب المواقع الاستراتيجية في العالم العربي بالصواريخ النووية حال قيام حرب مستقبلية بينها وبين الدول العربية، كما يؤكد هؤلاء الخبراء على أن الحل الوحيد لردع قوة إسرائيل النووية هو أن يمتلك العرب السلاح النووي الذي يوقف إسرائيل عند حدها.

إسرائيل تنتج بلوتونيوم يكفي لصنع ١٠ قنابل نووية سنويا

# مراحل تطور القوة النووية الإسرائيلية

عادت قضية الخطر النووي الإسرائيلي إلى واجهة الأحداث بعد التقرير الذي أذاعه التليفزيون الإسرائيلي في ٢٤/٣/١٩٩٦م عن الأخطار التي قد تلحق بالإنسان والبيئة نتيجة تسرب النفايات النووية من مفاعل ديمونة في صحراء النقب والمخزنة منذ ٣٠ عاماً في حاويات وبراميل معدنية قابلة للتلف، وغير محكمة الصنع، بالإضافة إلى انتهاء العمر الافتراضي للحاويات والبراميل والمفاعل. ومن أجل الوقوف على هذا الخطر نعرض لمراحل بناء وتطوير مفاعل ديمونة والأسلحة التي ينتجها في ضوء المعلومات المتوفرة، ذلك أن مفاعل ديمونة كان منذ بداية تصميمه وحتى الآن مشروعاً تكتنفه السرية البالغة ويحيط به الغموض.

علماء إسرائيليين في فرنسا وعلى تبادل المعلومات التكنولوجية النووية، وقد اشترت فرنسا براءة اختراع دوستروفسكي لإنتاج الماء الثقيل، وفي أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٥٧م أقرت الحكومة الإسرائيلية بناء مفاعل نووي في ديمونة الواقعة في النقب الشمالي بمساهمة فرنسية، حيث بلغت طاقاته الحرارية آنذاك ٢٤ ميغاوات.

ويرى المحللون أن قرار الحكومة الإسرائيلية عام ١٩٥٧م بإقامة المفاعل النووي في ديمونة اتخذ بعد أن قررت الحكومة الإسرائيلية إنتاج الأسلحة النووية.

وقال الخبراء الإسرائيليون أنه تم إكمال بناء المفاعل عام ١٩٦٢م، وبدأ تشغيله في ديسمبر (كانون الأول) عام ١٩٦٣م، أو يناير (كانون الثاني) ١٩٦٤م مشيرين إلى أن فرنسا قامت بإسهام نووي هام عندما أوفدت مهندسين زرين إلى إسرائيل للمساعدة في تصميم وبناء هذا المفاعل خلال الستينيات، كما التزمت فرنسا بفصل البلوتونيوم المنتج في ديمونة وإعادة شحنه بالسفن إلى إسرائيل.

وأضاف الخبراء أن مفاعل ديمونة يهدأ بالماء الثقيل، ويعمل بوقود اليورانيوم الطبيعي بدلا من اليورانيوم المخصب المستخدم في المفاعلات التي تستعمل الماء الخفيف مثل المنشأة التي بنتها الولايات المتحدة الأمريكية بالقرب من مفاعل ناخال سوريك الإسرائيلي.

وأوضح الخبراء أن تصميم المفاعل كان مماثلاً لمفاعلات «سافانا ريفار» الواقعة في ولاية كارولينا الجنوبية في الولايات المتحدة الأمريكية. ووفقاً لتقرير صدر عام ١٩٨٠م فقد جرى زيادة طاقة الإنتاج القصوى لمفاعل ديمونة في السبعينيات حوالي ٧٠ ميغاوات، مشيراً إلى أن مفاعل ديمونة

نشأته التاريخية وموقعه الجغرافي: مر بناء المفاعل النووي الإسرائيلي في ديمونة الواقع في صحراء النقب جنوب بنز السبع بمراحل مختلفة منذ البداية، والتي تعود إلى الخمسينيات، وهناك من يعتقد بأن ديفيد بن غوريون هو الذي قرر حوالي سنة ١٩٤٩م الشروع في التحرك صوب الخيار النووي، وبدعم من موسى ديان وشيمون بيريز - رئيس الوزراء الإسرائيلي الحالي - حيث أقيمت في ذلك الوقت دائرة لبحوث النظائر المشعة في معهد وايزمان، وفي عام ١٩٥٣م وسعت هذه الدائرة فأصبحت دائرة الفيزياء النووية.

في عام ١٩٥٣م أصبحت لدى إسرائيل القدرة على إنتاج الماء الثقيل واليورانيوم المخصب فقد استحدث الدكتور يسرائيل دوستروفسكي، أحد الأساتذة والذي كان يعمل في دائرة الفيزياء النووية في معهد وايزمان للعلوم، طريقة لإنتاج الماء الثقيل اللازم لتشغيل المفاعلات بطريقة كيميائية.

وفي عام ١٩٥٣م جاء الدور الفرنسي في مساعدة إسرائيل لتحقيق حلمها في امتلاك الأسلحة النووية، وفي هذا المجال يجمع الخبراء في مجال الطاقة النووية أن فرنسا تعتبر الدولة الأولى التي تتحمل مسؤولية مساعدة إسرائيل في أن تصبح دولة حائزة على الأسلحة النووية، فطوال أربعة عشر عاماً أي من عام ١٩٥٣م إلى ١٩٦٧م، أولا في عهد حكومة «غي موليه»، وبعد ذلك في عهد رئاسة ديغول، عملت باريس وتل أبيب سوياً وسراً على صناعة الأسلحة التقليدية وعلى تطوير التكنولوجيا النووية.

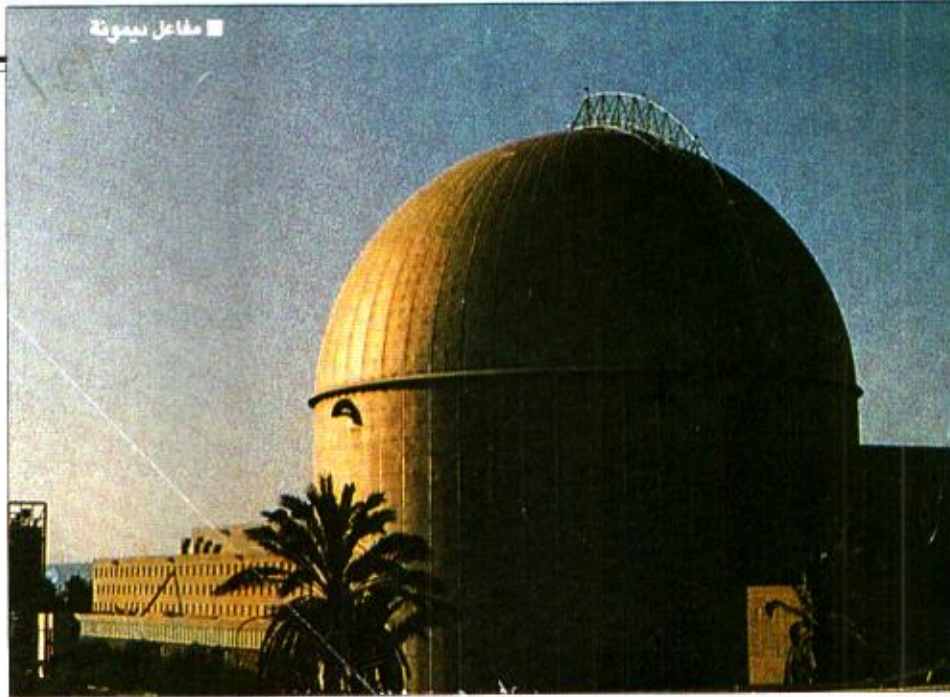
في عام ١٩٥٣م أبرم اتفاق على التعاون النووي بين إسرائيل وفرنسا، نص على تدريب

وهو من طراز (إي آر - ٢) مناسب لإجراء البحوث التجريبية العلمية، وإنتاج البلوتونيوم من الفئة القابلة للانتشار للاستخدام العسكري. وتجري في مفاعل ديمونة الأبحاث والتصاميم النووية، كما أنشئت فيه مرافق المفاعل الذري الأمريكي الصنع الواقع شمالي سوريك وتجرى فيه الاختبارات الصاروخية الإسرائيلية، وهو من أكبر المفاعلات في إسرائيل، وقد أقيم فيه مصنع صاروخ (أريحا - ٢) وهو مركز القاعدة الصاروخية الإسرائيلية، والمخزن السري لقنابل تل نوف Tel Nof النووية العاملة بالجادبية، وهو موقع تخزين الأسلحة النووية التكتيكية.

## الطاقة الإنتاجية لمفاعل ديمونة

استناداً إلى الطاقة التشغيلية لمفاعل ديمونة التي بدأ فيها وهي (٢٤) ميغاوات، وبما أن المواصفات الميكانيكية للمفاعل تمكنه من العمل بطاقته القصوى ٣٠٠ يوم في السنة فإن كمية البلوتونيوم الناتجة عن مفاعل ديمونة تقدر بـ ٥.٧٩ كيلو جرام من البلوتونيوم النقي سنوياً، وهو ما يكفي لصناعة قنبلة وثلاث سنوياً، أي أربع قنابل كل ثلاث سنوات.

في عام ١٩٨٠م أشارت «إيكونومست» البريطانية إلى رفع طاقة المفاعل إلى ٧٠ ميغاوات، وورد في شهادة الفني النووي الإسرائيلي مريخاي فانونو المعتقل لدى إسرائيل منذ عام ١٩٨٦م أنه جرى في السنوات الأخيرة توسيع هذا المفاعل، إذ من المحتمل أنه يعمل الآن بطاقة تصل إلى ١٥٠ ميغاوات لاستخلاص كمية أكبر من البلوتونيوم يبلغ معدلها ٤٠ كيلو جرام سنوياً وهي تكفي لصنع ١٠ قنابل نووية.



معيونة من قبل رئيس CIA - قد قدم تقريراً للرئيس الأمريكي جورج بوش قبل وقت قصير من إعلانه مبادرته للحد من التسلح في الشرق الأوسط في مايو (أيار) ١٩٩١م، يؤكد أن إسرائيل لديها على الأقل ما بين ٦٠ - ٨٠ قنبلة نووية.

٥ - ويذكر الكاتب «سيمور هرش» في كتابه «خيار شمسون» الذي صدر عام ١٩٩١ أن إسرائيل تمتلك ما يمكن تقديره بحوالي ٢٠٠ سلاح نووي استناداً على معلومات فانونو واستناداً إلى معلوماته الخاصة، ويقول إن مفاعل ديمونة الذي يعمل بطاقة تتراوح بين ١٢٠ - ١٥٠ ميجاوات ينتج مواد مخصبة تكفي لصناعة ما يتراوح بين ٤ - ١٢ قنبلة نووية أو أكثر في السنة.

**أنواع الأسلحة النووية التي ينتجها مفاعل ديمونة:** يتوقف إنتاج أنواع مختلفة من الأسلحة النووية على عوامل مختلفة أهمها مستوى تطور البنية النووية والقدرة التكنولوجية، وفي ضوء ذلك يمكن تصنيف النوعيات التي تمتلكها إسرائيل من هذه الأسلحة بما يلي:

١ - **الرؤوس الذرية:** ترجح كافة التقديرات أن الرؤوس الذرية تمثل المكون الأساسي لترسانة إسرائيل النووية، وأن العيار الأساسي لهذه الرؤوس هو عيار ناجازاكي والذي يقدر بـ ٢٠ كيلو طن.

ب - **الأسلحة النووية التكتيكية:** تمتلك إسرائيل أسلحة نووية تكتيكية منذ بداية النصف الثاني من السبعينيات وهي عبارة عن رؤوس نووية صغيرة ذات قوة تدميرية محدودة تستخدم عادة في مسرح العمليات وتقسّم إلى قسمين: قنابل انشطارية، وقنابل إشعاع مكثفة (نيوترونية) اندماجية، وتبدأ عياراتها من ٢ كيلو طن فما فوق.

ج - **الرؤوس الهيدروجينية:** تؤكد جميع التقارير أن إسرائيل تمتلك منذ أوائل الثمانينيات الأسلحة الهيدروجينية، ويقدر فرانك برنابي ما تمتلكه إسرائيل من تلك القنابل بحوالي ٣٥ قنبلة عام ١٩٨٦م، وعادة ما تقاس طاقة القنبلة الهيدروجينية - حسب المعايير الدولية - بالميجاطن وتعادل ١٠٠٠ كيلو طن، أي مليون طن من مادة TNT.

**أهمية السلاح النووي بالنسبة لوضع إسرائيل في المنطقة:** تعتبر إسرائيل حيازة الأسلحة النووية من الأهداف الاستراتيجية على وجودها وأمنها، حيث يمنحها هذا السلاح القدرة على التهديد بانتقام لا يمكن تحمله كرد على أي تهديد عربي لوجودها، خاصة وأن مستوى الدمار الذي يلحقه السلاح النووي سوف يدفع بالعرب إلى حساب الأضرار قبل التورط في أي نزاع، علاوة على استخدام هذه الأسلحة لتحقيق الأهداف والمصالح التي تعتبرها حيوية بالنسبة لها، كما مكنتها السلاح النووي من إزالة التهديد العربي النابع من الأسلحة التقليدية.. وأخيراً لعل امتلاك إسرائيل للأسلحة النووية كان وراء دفع العرب لسلك مسار التسوية والتخلي عن خطا المواجهة العسكرية لاستعادة أراضيهم وحقوقهم ■

**حسام عبدربه . القدس المحتلة**

خدمة خاصة لـ المجتمع، من قديم برس.

من مادة ديوتريد الليثيوم التي تستخدم عادة في تصنيع القنابل النووية.

ومن العلماء الذين استشارتهم الصحيفة في ذلك الوقت ثيودور تيلر أحد أكثر خبراء الأسلحة النووية تمسراً في العالم، والذي ترأس برنامج وزارة الدفاع الأمريكية لتجريب الأسلحة النووية فقال: إن شهادة فانونو متسقة اتساقاً تاماً مع قدرة إسرائيل على إنتاج عشر قنابل سنوياً.

واستند التقرير في تقدير عدد الأسلحة التقليدية إلى كمية البلوتونيوم التي أنتجها مفاعل ديمونة بعد رفع طاقته إلى (١٥٠ ميجاوات) خلال السنوات العشر التي عمل خلالها فانونو في ديمونة من عام ١٩٧٦م - ١٩٨٦م والتي تبلغ ٤٠٠ كيلو جرام ثم على أساس الكلفة الحرجة للقنبلة.

وإذا كانت إسرائيل قد صنعت قنابل عيار ٢٠ كيلو طن يصبح العدد ١٠٠ قنبلة، أما إذا كانت قد أنتجت قنابل من عيارات أقل فإن ما أنتج من البلوتونيوم يكفي لصناعة ٢٠٠ قنبلة نووية، ولم يدخل تقرير الصنداي تايمز في حساباته ما أنتج قبل ١٩٧٦م، وربما لو تم إدخال تلك الكمية لوصل التقدير إلى ١٥٠ - ٣٠٠ قنبلة نووية.

٤ - الكاتب الإسرائيلي «رامي طال» يؤكد في تقرير له صدر عام ١٩٩١م ونشرته صحيفة ديبوت أحررونوت في ١١/٦/١٩٩١م أن هناك معلومات تفيد بأن «المجلس القومي للاستخبارات» - وهو هيئة

لقد قدرت كمية البلوتونيوم المنتجة سنوياً في مفاعل ديمونة بثمانية إلى عشرة كيلو جرامات من البلوتونيوم المحتوي على ٧٠ في المائة من النظير بلوتونيوم ٢٣٩ القابل للانشطار بافتراض عدم زيادة الطاقة الإنتاجية الأصلية لهذا المفاعل.

وعلى هذا الأساس يمكن أن يكون قد أنتج أثناء الفترة الواقعة بين عامي ١٩٦٣م و١٩٨٠م ما يقرب من ١٠٠ كيلو جرام بافتراض تشغيل المفاعل من ٦ - ٨ أشهر في السنة، وهذه الكمية (٨ - ١٠ كيلو جرامات) بعد إعادة معالجتها تقارب الكمية اللازمة لإنتاج قنبلة نووية واحدة من حجم عشرين كيلو طن، وفيما يلي بعض التقديرات لحجم إنتاج مفاعل ديمونة من الأسلحة النووية.

١ - يذكر فؤاد جابر في كتابه «الأسلحة النووية واستراتيجية إسرائيل» أن مفاعل ديمونة ينتج منذ عام ١٩٦٦م كمية من البلوتونيوم تكفي لصنع قنبلة واحدة في السنة طاقتها ٢٠ كيلو طن، أي أن لدى إسرائيل حتى عام ١٩٧٠م أربع قنابل نووية.

٢ - في عام ١٩٧٦ أصدرت مجلة «تايم» تقريراً تحت عنوان كيف حصلت إسرائيل على الأسلحة النووية؟ أكدت فيه أن إسرائيل كانت تملك ١٣ قنبلة عام ١٩٧٣م.

٣ - في عام ١٩٨٦م نشرت صحيفة «صنداي تايمز» البريطانية تقريراً عن مردخاي فانونو حول صناعة الأسلحة النووية في إسرائيل، واعتماداً على المعلومات والصور التي قدمها مردخاي فانونو، وهو إسرائيلي عمل بوصفه نقيباً نووياً طيلة عشر سنوات تقريباً في الوحدة ٢ التي هي منشأة محصنة واقعة تحت الأرض ومغلقة بالسرية الكاملة فإن العلماء الذين استشارتهم صحيفة الصنداي تايمز ووفقاً للحسابات التي أجروها تم تركيب ما يتراوح بين ١٠٠ و ٢٠٠ قنبلة نووية ذات قوة تدميرية مختلفة، وذلك عشرة أضعاف القوة المقدرة سابقاً لترسانة إسرائيل النووية.

كما أكد هؤلاء العلماء أن مفاعل «ديمونة» النووي في صحراء النقب ينتج نحو ٧٠ كيلو جرام

**شرعت إسرائيل في امتلاك السلاح النووي عام ١٩٤٩م وتم تشغيل مفاعل ديمونة عام ١٩٦٤**

# الخطر المزدوج للقوة النووية الإسرائيلية

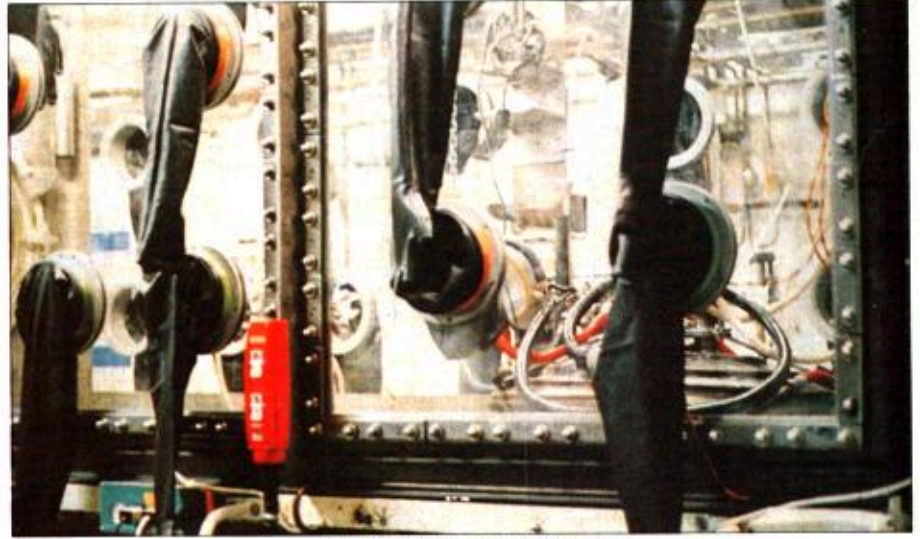
■ إسرائيل تمتلك أكثر من ٢٠٠ قنبلة نووية موجهة إلى مواقع استراتيجية في العالم العربي

الإنسان، بل ستمتد آثارها المدمرة إلى البيئة ومعالم الحياة، وقدرت هذه التقارير عدد الذين يمكن أن يتعرضوا للإصابة بصورة مباشرة جراء هذه الكارثة بنحو ستة ملايين شخص، في حين سيتجاوز عدد الذين سيتأثرون بصورة غير مباشرة العشرين مليون.

وكانت مصادر علمية مختصة في الأردن أكدت لإحدى الصحف الأردنية في مطلع شهر يناير «كانون ثان» الماضي وجود تلوث إشعاعي بمقدار ٢٣ وحدة في شمال الأردن، كما أشارت إلى حدوث تلوث إشعاعي في بعض المناطق السورية، وصل إلى نحو ٧٠٠ - ٨٠٠ وحدة، وأضافت أن السلطات الإسرائيلية كانت قد أعلنت يوم ٥ / ٧ / ١٩٩٥م، عن وقوع حادث إشعاعي في ميناء حيفا، وقالت في حينه إن الحادث نجم عن عملية تصوير إشعاعي صناعي حدث في منشأة صناعية تستخدم الإشعاع النووي، كما نسبت الصحيفة لمصادر فلسطينية قولها إن إسرائيل أجرت يوم ٥ نوفمبر «تشرين ثان» الماضي تجربة نووية في صحراء النقب أحدثت فجوة في الأرض عمقها ألف متر وقطرها ١٤٠ متراً.

ودعا رئيس مجلس أمناء جمعية البيئة الأردنية رئيس الوزراء السابق أحمد عبيدات إلى تشكيل لجنة وطنية أردنية لإجراء دراسة علمية شاملة تبين سبب التصاعد المستمر للإصابة بمرض السرطان في الأردن، مشيراً إلى أن حدوث تسرب إشعاعي في مفاعل ديمونة يزيد من المخاطر التي قد يتعرض لها الأردن، وأضاف أن ما يدفع للاعتقاد بحدوث تسرب إشعاعي هو الهزات الأرضية التي حدثت في المنطقة مؤخراً إذ يوجد ارتباط علمي بين الهزات والإشعاع النووي.

ويذكر أن البرنامج التليفزيوني «ما بات شيني» أي «نظرة أخرى» الذي بثه التليفزيون الإسرائيلي في ٢٧ / ٣ / ١٩٩٦م كان قد أشار إلى الأخطار التي قد تلحق بالإنسان والبيئة نتيجة تسرب نفايات نووية من مفاعل ديمونة والتي كانت مخزنة منذ ٣٠ عاماً في حاويات وبراميل معدنية قابلة للتلف، وأكد المهندس تسفي كاميل - رئيس لجنة السلامة النووية والمشرف على سلامة المفاعلات النووية في إسرائيل - أن حاويات النفايات النووية المخزنة منذ ٣٠ عاماً لم يتم تبديلها طوال السنوات الماضية.



■ أحد المختبرات في مفاعل ديمونة

أثار التقرير الذي بثه التليفزيون الإسرائيلي قبل أيام حول أخطار تسرب نفايات نووية من مفاعل ديمونة الإسرائيلي مخاوف الدول العربية المجاورة التي أخذت تلك التحذيرات على محمل الجد، وبدأت بمتابعة المعلومات التي تحدثت عن وجود تسرب إشعاع نووي في المنطقة، وقد أعاد التقرير فتح ملف الخلافات المصرية - الإسرائيلية حول الأسلحة النووية، والذي أدى إلى توتر العلاقة بين الطرفين في مطلع العام الماضي، حينما أثارت مصر ضجة على استثناء إسرائيل من التوقيع على معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية، ورفضت مصر في حينه التوقيع على تجديد المعاهدة بسبب امتناع «إسرائيل» عن الانضمام إلى الدول الموقعة عليها.

ولكن هذه التطمينات الإسرائيلية لم تكن كافية لإزالة المخاوف العربية، خاصة وأن تقارير سابقة حذرت في الأعوام الماضية من مخاطر حدوث تسرب إشعاعي، حيث كان الخبراء الأمريكيون في مجال الطاقة النووية قد نبهوا الإسرائيليين إلى خطورة التشققات التي ظهرت في مفاعل ديمونة، وحذروهم من مخاطر درجة الإشعاع النووي المتسرب، وكانت هذه التشققات في الحاويات المخصصة للخلص من النفايات النووية الموجودة بالقرب من المفاعل الرئيسي قد ظهرت عام ١٩٨٦م وتزايدت في عامي ١٩٩٣ و ١٩٩٤م.

وقد أشارت تقارير خبراء هيئة الطاقة النووية في مصر إلى مخاطر حدوث تسرب إشعاعي من مفاعل ديمونة نتيجة انتهاء العمر الافتراضي للمفاعل، وحذرت هذه التقارير من أن أية كارثة نووية متوقعة في المفاعل ستؤثر على كل الدول المجاورة، ولن يقتصر تأثيرها على إصابة

وقد شهدت الأيام الماضية التي أعقبت نشر التقرير الإسرائيلي تحركاً نشطاً على الصعيد العربي، وجرت مشاورات بين الرئيسين المصري والسوري لبحث المخاطر المتوقعة على المنطقة من جراء تسرب محتمل من مفاعل ديمونة النووي، كما عبرت جامعة الدول العربية عن قلقها من الأنباء التي تحدثت عن وجود تسرب إشعاعي في المنطقة، وكذلك دعت السلطة الفلسطينية إلى عقد اجتماع طارئ لمجلس الجامعة على مستوى المندوبين الدائمين لبحث الموضوع.

ومن جانبها سارعت إسرائيل إلى التقليل من شأن التقرير الذي بثه التليفزيون الإسرائيلي، ونفى رئيس الوزراء الإسرائيلي شيمون بيريز، ووزير البيئة يوسي ساريد وجود أي تسرب إشعاعي من مفاعل ديمونة، وأكد أن المفاعلات النووية الإسرائيلية هي نشاطات بحثية ولا تشكل خطراً على الصحة والبيئة.

القنابل النووية التي تعمل بالجابذية والأسلحة النووية التكتيكية، وهو ذو قدرة إنتاجية عالية تفوق قدرة مفاعل نأحال سوريك بنحو ٢٠ مرة، حيث ينتج حوالي ٨٨ رطلاً من البلوتونيوم تكفي لصناعة عشرة قنابل، وتقدر النفايات الناتجة عنه بعدة أطنان من النفايات النووية الخطيرة، وتم بناء هذا المفاعل بمساعدة مباشرة من فرنسا.

وقد صدر في عام ١٩٩٤م كتاب في نيويورك لويليام بوروز، وروبرت ويندمر بعنوان «الكتلة الحرجة» كشف أن لدى إسرائيل عدداً كبيراً من القنابل النيوترونية، وهي قنابل تقتل بالإشعاع بدل التفجير، إلى جانب قنابل هيدروجينية ذات قوة تدميرية عالية، إضافة إلى أنواع مختلفة من قذائف المدفعية النووية والألغام الأرضية النووية تستخدم ضد الدروع.

وأضاف الكتاب أن إسرائيل كانت تمتلك في عام ١٩٧٣م حوالي ٢٠ قنبلة ذرية، ارتفع عددها في عام ١٩٨٥م إلى نحو ١٠٠ في حين وصل عددها حالياً أكثر من ٢٠٠ قنبلة.

ورغم امتلاك إسرائيل لهذه القوة النووية الهائلة «وفق تقديرات المصادر العربية والغربية»، وعلى الرغم من المخاطر الكبيرة التي يمكن أن تنجم عن امتلاك إسرائيل لهذه القوة، سواء كان ذلك بسبب الأخطار التي يمكن أن تتسبب عن حدوث تسرب وتلوث إشعاعي أو عن استخدام هذه الأسلحة في المراحل القادمة، فإن الموقف العربي لمواجهة هذه الأخطار ما يزال ضعيفاً للغاية، إذ سرعان ما يهدأ الاهتمام والمتابعة العربية بعد فترة من الزمن نتيجة مخاوف أو ضغوط، وفي الوقت نفسه تواصل إسرائيل الاحتفاظ بقدراتها النووية بل وتسعى إلى تطويرها وإلى إقناع الولايات المتحدة والمجتمع الدولي بالاعتراف بحقها في امتلاك الأسلحة النووية، حيث يبذل رئيس الوزراء الإسرائيلي جهوداً حثيثة مع الولايات المتحدة بهذا الخصوص.

وإذا كانت الإدارة الأمريكية ووكالة الطاقة الدولية تتحركان بحيوية للحيلولة دون امتلاك العديد من الدول لأية إمكانات نووية وإخضاع أية مشاريع نووية للرقابة الدولية كما حدث في كوريا الشمالية وباكستان، فإن إسرائيل التي ترفض حتى الآن أية رقابة دولية على مشاريعها النووية تتمتع بحصانة خاصة في ظل النظام الدولي القديم والجديد. ■

عاطف الجولاني، عمّان



■ نموذج لقنبلة نووية إسرائيلية

ولذلك لم يكن غريباً أن يتصدى في العام الماضي بصورة شخصية وباهتمام بالغ لمحاولات الضغط العربي لإلزام إسرائيل بالانضمام إلى معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية.

وإذا كان ٨١٪ من الإسرائيليين قد عبّروا الشهر الماضي خلال استطلاع للرأي عن معارضتهم لتخلي إسرائيل عن سلاحها النووي مقابل سلام شامل مع العالم العربي والإسلامي، فإن بيريز ولاشك بحكم ارتباطه وحماسه الكبير لمشروع إسرائيل النووي هو أشد إصراراً على التمسك بهذا المشروع الذي يعتبره أمراً بالغ الحيوية لإسرائيل.

ورغم السرية التي اتبعتها إسرائيل على مدار العقود السابقة فيما يتعلق بمشروعها النووي، والتي جعلت من الصعب جداً تقدير حجم ترسانتها النووية، فإن المعلومات المتوفرة حتى الآن تشير إلى أنها تمتلك مفاعلين نوويين هما ديمونة ونأحال سوريك.

ويعود تاريخ الكشف عن وجود مفاعل ديمونة إلى عام ١٩٦٠م، وهو يقع في صحراء النقب ويعرف أيضاً باسم «لوس الاموس» وتجري فيه الأبحاث والتصاميم النووية والاختبارات الصاروخية، وأقيم فيه مصنع لصواريخ «أريحا - ٢»، ويجري فيه تخزين

وأشار تقرير التليفزيون الإسرائيلي إلى وثيقة صادرة عن وزارة الصناعة الإسرائيلية قبل سبع سنوات حذرت من سوء تقنيات عمليات تخزين النفايات النووية في مفاعل ديمونة، وأكدت اكتشاف تلوث في آبار المياه الجوفية له صلة بعملية التخزين هذه.

## خطر مزدوج للأسلحة النووية الإسرائيلية

ولا يقتصر خطر امتلاك إسرائيل للأسلحة والمفاعلات النووية على احتمالات حدوث تسرب إشعاعي، فإذا كان الهدف الأساسي بالنسبة لإسرائيل من

امتلاك السلاح النووي هو استخدامه كوسيلة ردع ضد الأطراف العربية، فإن ذلك لا يلغي إمكانية استخدامه في أي صراع قائم.

وقد أشار خبير عسكري مصري إلى أن إسرائيل تمتلك أكثر من ٢٠٠ قنبلة جاهزة للإطلاق ضد مواقع محددة على الخرائط، وتشمل المرافق الحساسة العسكرية والاقتصادية والصناعية في العالم العربي، كما أشار الخبير الفيزيائي البريطاني فرانك بارنابي في شهر فبراير «شباط» ١٩٩٥م إلى أن إسرائيل تمتلك نحو ٢٠٠ رأس نووي بعضها يتضمن قنابل هيدروجينية، وأضاف أن بعض هذه الرؤوس النووية وضعت على صاروخي أريحا في صحراء النقب، وأن هذه الصواريخ دقيقة جداً، وهي أسلحة هجومية وليست فقط للدفع، وكان تقرير لمعهد الدراسات الاستراتيجية في لندن قد أشار في استعراض لميزان القوى في الشرق الأوسط إلى أن إسرائيل تمتلك شبكات كثيرة لإطلاق الصواريخ، وأوضح أن الرؤوس النووية الإسرائيلية يمكن تركيبها على صواريخ بعيدة المدى من طراز «أريحا - ١»، و«أريحا - ٢»، ولانس.

## تطور القدرة النووية الإسرائيلية

يرجع الفضل في بناء القوة النووية الإسرائيلية إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي الحالي شيمون بيريز «داعية السلام العمالي الحماضي» الذي تولى عام ١٩٥٣م منصب المدير العام لوزارة الدفاع الإسرائيلية، وأسندت له مهمة الإشراف على المشروع النووي، وقد أشرف على بناء مفاعل ديمونة النووي في صحراء النقب عام ١٩٥٧م، وأشار بيريز فيما بعد إلى أن البرنامج النووي الإسرائيلي كان لعدة سنوات له الأولوية القصوى في حياته.

**مصادر فلسطينية:  
إسرائيل أجرت تجربة  
نووية في صحراء النقب في  
شهر نوفمبر الماضي**



## حقائق وأسرار التعاون النووي بين أمريكا وإسرائيل

مواردنا البشرية، والمالية والاقتصادية. الاستمرار في تكديس المزيد من الدبابات والطائرات، لأنه سيأتي وقت نصبح فيه كلنا عمال صيانة وتشحيم للدبابات».

### برنامج التعاون النووي الأمريكي-الإسرائيلي

يرجع اهتمام إسرائيل العسكري بالنشاط النووي إلى عام ١٩٤٨م، حيث أعلنت عن قيام دولتها، وأنشأت وزارة الدفاع الإسرائيلية عندئذ فرعاً للتخطيط والأبحاث من أجل اكتشاف اليورانيوم في صحراء النقب.

ومن الملاحظ أن بداية التعاون النووي الأمريكي-الإسرائيلي قد بدأ هو الآخر في نفس الفترة، حيث استقبلت الولايات المتحدة في عام ١٩٤٩م عدداً من الوفدين الإسرائيليين للتخصص في مجال الذرة، وعندما عاد هؤلاء إلى إسرائيل عام ١٩٥٤م، شكلوا النواة لدائرة الفيزياء النووية التي أسست في معهد وايزمان للعلوم في عام ١٩٥٥م، وكهدية بمناسبة تأسيس هذه الدائرة قدم الأمريكيون ١٥ ألف كتاب وتقرير ونشرة من إصدار لجنة الطاقة الذرية الأمريكية عن النظريات النووية، وخلاصة

ظلت إسرائيل تحيط نشاطها العسكري النووي بسرية تامة، ولكن زعماءها لم يتوقفوا عن إطلاق التصريحات التي توحى بامتلاكها للأسلحة النووية، وقد أشار الكاتب الإسرائيلي امنون كابلوك إلى أن «بالسعة القوة» في تل أبيب مقتنعون تماماً بأنه لا يمكن الرهان طويلاً على التفوق الإسرائيلي على العرب في إطار الصراع العسكري بالوسائل التقليدية، وقد لاحظ كابلوك أنه أمام هذا الواقع فإن المسؤولين الإسرائيليين لم يعودوا يعقبون سلباً - كما في السابق - على أية معلومات تُنشر حول نشاطاتهم النووية، بل إنهم صاروا يتعاطفون مع هذه المعلومات، كما لو أنهم يستعدون لإعلان الحدث الضخم: إسرائيل دولة نووية، إسرائيل دولة عظمى!!

إن السياسة في إسرائيل لم يخفوا حقيقة ما تتمتع به إسرائيل من امتيازات في المجال النووي، فهذا «أفرام كاتزير» الرئيس الإسرائيلي السابق يصرح في ديسمبر ١٩٧٤م لوفد من الصحفيين المختصين بالشؤون العلمية قائلاً: «لقد كان طموحنا دائماً بأن نملك الخيار النووي واستطعنا ذلك الآن، وإذا دعت الحاجة فإن إسرائيل تستطيع تحويل قدراتها النووية إلى أمر واقع، وفي فترة قصيرة لا تتعدى بضعة أيام».

وقد نقلت مجلة «التايم» الأمريكية في عام ١٩٧٦م عن وزير الدفاع الإسرائيلي موشي ديان قوله بأن امتلاك إسرائيل للأسلحة النووية يشكل ضرورة صحية.. «فلا يوجد أمام إسرائيل خيار آخر.. فلا نستطيع عملياً - بسبب محدودية

وقد أورد كابلوك كذلك في حديثه لإذاعة لوكسمبورج في يناير ١٩٨٢م بأن الجنرال أرييل شارون قد أجاب بعض الصحفيين الذين حاولوا استيضاحه عما إذا كانت إسرائيل تمتلك القنبلة النووية، قائلاً: «إن قضية من هذا النوع لم تعد تستحق حتى السؤال...»، وأضاف كابلوك بأن شارون في حديث سابق له لإذاعة الجيش الإسرائيلي غداة حرب يونيو «حزيران» ١٩٦٧م ذكر بأنه لا يكفي أن نجعل العدو يبكي، بل علينا ألا نعطي الفرصة لكي يبكي»، وكان شارون يقصد بالطبع إبادة العرب وتحويل الشرق إلى مقبرة، ولعله كان يستعيد في ذلك عبارة يوشع ابن نون «إن الصراخ لا يكفي وحده كي يتجاوز بنو إسرائيل الخوف».



صواريخ  
اسرائيلية  
تحمل رؤوساً  
نووية



الأبحاث والتجارب الأمريكية مرفقة بمبلغ ٣٥ ألف دولار لمساعدتها في الأبحاث الذرية. وفي ١٢ يوليو ١٩٥٥م تم التوقيع على اتفاقية أمريكية - إسرائيلية تقضي بأن تقوم أمريكا ببناء مفاعل نووي للبحث العلمي في إسرائيل، وعند انتهاء العمل في ١٢ يناير ١٩٥٧م قدمت الولايات المتحدة كمية الوقود اللازمة لتشغيل المفاعل وهي ١٢ طناً من اليورانيوم المخصب بنسبة عالية.

وقد أشار الدكتور تيسير الناشف في كتابه «الأسلحة النووية في إسرائيل» إلى أن هذا المفاعل كان هو مركز التدريب للفنيين والعلماء في مجال البحث النووي الذي مكنتهم بعد ذلك من توظيف معرفتهم في تشغيل مفاعلات أخرى. وأضاف أنه على الرغم من أن «ناحال سوريك» ليس مصدرراً مكنناً لصناعة الأسلحة النووية، إلا أن المفاعل منح العلماء والفنيين تجربة مباشرة في تناول المواد والتجهيزات، ومهد للقيام بمشاريع أكثر طموحاً. وجاءت تأكيدات هذا التعاون الوثيق بين الولايات المتحدة وإسرائيل

في الكتاب الذي نشره الباحث يفتغيني بريماكوف - وزير الخارجية الروسي الحالي - في عام ١٩٨٤م، بعنوان «تاريخ صفقة»، حيث أشار إلى أن الأمريكيين لم يقدموا لإسرائيل المساعدة المالية والتكنيكية وحدها، بل وأعدوا في مراكزهم الذرية الطاقات الإسرائيلية أيضاً. وقد كشف الصحفي الأمريكي «ستيفن جرين» في كتابه «علاقات أمريكا السرية مع إسرائيل المتشددة» تفاصيل ترميز الأسرار النووية واليورانيوم المخصب إلى إسرائيل لمساعدتها في إنتاج قنابلها النووية، وأشار إلى الدور المثير الذي لعبته الحكومة الأمريكية من خلال لجنة الطاقة الذرية في إمداد إسرائيل بالمواد والمعلومات النووية والسكوت عن التجاوزات التي تمت في سرقة كميات من اليورانيوم العالي التخصيب من شركة المعدات والمواد النووية الأمريكية «نيوميك» بين سنوات ١٩٦٢ و١٩٦٥م.

وفي دراسة أعدها «ليونارد سيكتور» أحد الخبراء الأمريكيين في حقل وتنظيم مراقبة انتشار الأسلحة النووية في العالم مؤسسة «كارنجي» في عام ١٩٨٤م، أشار فيها إلى أن إسرائيل أخفت وجود مفاعل ديمونة عن الولايات المتحدة حتى أواخر عام ١٩٦٠م، حين اكتشفت أمره إحدى طائرات التجسس الأمريكية «U-2». وقد أثارت هذه المعلومات حوارات ساخنة في إحدى الجلسات السرية للجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الأمريكي بتاريخ ٦ يناير ١٩٦١م بين وزير الخارجية كريستيان هرتز، والسيناتور بروك هكتولبر، حيث احتج الأول على وجود المفاعل النووي الإسرائيلي دون علم الولايات المتحدة، فيما رد الثاني «إن الإسرائيليين قد كذبوا علينا في الماضي وتصرفوا مثل اللصوص، لقد حرقوا وزورا وزيفوا الحقائق»، وأضاف «إن الأمر في غاية الخطورة، فبعد كل الأشياء التي قدمناها لهم، يردون الجميل بإخفاء حقيقة هذا المفاعل المخصص بكل تأكيد للإنتاج النووي، ويستمررون بإنكار وجوده أمامنا بكل وقاحة».

ويسبب بعض الضغوط والتساؤلات الكثيرة التي أثارها جهات في الكونجرس اعترفت إسرائيل بوجود المفاعل، ووافقت على وجود رقابة أمريكية سنوية، ولكن هذه الرقابة لم تستمر سوى بضع سنوات وأوقفت في عام ١٩٦٩م. إن هناك مؤشرات كثيرة تدل على التواطؤ الأمريكي حيال النشاط العسكري النووي الإسرائيلي ذكرت دراسة «سبكتور» أبرزها:

- معرفة الرئيس الأمريكي جونسون بحصول إسرائيل على كمية اليورانيوم المفقودة من منشآت شركة «نيوميك» الأمريكية، وصمته عليها.

انتشار الأسلحة النووية، وكان المقصود في تلك الفترة بشكل خاص إسرائيل. وفي أوائل عام ١٩٧٦م كشف «كارل دوكت» أحد مسؤولي وكالة الاستخبارات المركزية (C.I.A.) خلال إحدى الجلسات السرية للكونجرس بأن إسرائيل تصنع قنابل نووية مستخدمة البلوتونيوم الذي تنتج من مفاعل ديمونة. وأن الكمية الكبيرة المستخدمة لا تترك مجالاً للشك بأنها ليست سوى ما تم فقده من منشآت شركة «نيوميك».

وبالرغم من كل هذه التأكيدات ظلت الإدارات الأمريكية المتعاقبة تعمل بسياسة «أذن من طين وأذن من عجين» وكأنها لم تسمع شيئاً مما يقال ويتردد داخل أروقة أجهزتها الأمنية المختلفة، ففي ٢٢ سبتمبر ١٩٧٩م، التقط قمر صناعي أمريكي إشارات تدل على حصول «وميض» كبير في جنوب المحيط الأطلسي له مواصفات الانفجار النووي، وأشارت مصادر وكالة الاستخبارات المركزية (C.I.A.) أمام إحدى لجان الكونجرس بأن الوميض المذكور هو نتيجة لاختبار نووي يحتمل أن تكون إسرائيل وراعه أو تم بتعاون مشترك بينها وبين جنوب إفريقيا، ولكن الإدارة الأمريكية تبنت العمل بالمثل القائل «لا مين شاف ولا مين دري!!» وتكتمت على النشاطات النووية الإسرائيلية.

ولقد وردت الكثير من التفاصيل حول تقرير «كارل دوكت» في كتاب «الترساة النووية الإسرائيلية» للمؤلف بيتر براي.

### الموقف الأمريكي: تواطؤ أم حسابات انتخابية؟

بالرغم من تراكم الأدلة على امتلاك إسرائيل للأسلحة النووية أو هي في طريقها لذلك، ظلت مواقف الإدارات الأمريكية المختلفة متشابهة في تعاملها مع إسرائيل، وكان الاستثناء الوحيد هو الرئيس جون كيندي الذي أرغم إسرائيل على إخضاع مفاعل ديمونة للرقابة، إلا أن الإسرائيليين قد نجحوا في تشييد محطة تحكم زائفة وغيرها من المواقع الملققة، وتمكنوا من إقناع المفتش الأمريكي بأن برنامجهم كان للأغراض الأكاديمية البحتة.

وبالرغم من توافر المعلومات عن تطور القدرات النووية الإسرائيلية إلا أن الولايات المتحدة زادت من مساعداتها العسكرية لإسرائيل، مما يعد موافقة ضمنية أمريكية على نشاط إسرائيل السري لامتلاك الأسلحة النووية. ففي يونيو ١٩٧٤م، عرض نيكسون على إسرائيل بيع مفاعل نووي للطاقة، وتابع نفس السياسة جيرالد فورد إثر استقالة نيكسون في أغسطس من نفس العام.

وظلت هذه السياسة هي التوجه المعتمد لدى الإدارات اللاحقة رغم تقارير وكالة الاستخبارات المركزية (C.I.A.) المختلفة بوجود اعتقاد جازم بأن إسرائيل قد أنتجت فعلاً أسلحة نووية، وإذا

كان لنا أن نتفهم موقف الرئيس نيكسون لأن مستشاره للأمن القومي هنري كيسنجر كان مؤيداً لفكرة امتلاك إسرائيل للأسلحة النووية، بالرغم من الموقف الرسمي الذي كان يعارض بشدة انتشار الأسلحة الذرية في العالم.. ولكنها في النهاية لا تخرج عن سياسة الكيل بمكيالين وخاصة عندما تكون إسرائيل طرفاً رئيسياً في عملية الكيل والميزان.

### عندما قطع «فانونو» الشك باليقين

كانت الصور والمعلومات التي نشرتها صحيفة «الصنداى تايمز» في عددها يوم ٦ أكتوبر ١٩٨٦م بمثابة المثل القائل: «قطعت جبهة قول كل خطيب:» فلم تعد الجهات التي تتخفى تحت مظلات الشك قادرة على الاستمرار في إنكار الحقائق المدعومة بالوثائق والتصوير.. ولم يعد هناك ما يبرر أخلاقياً سياسات أمريكا في التفاوض عن تطور قدرات إسرائيل النووية في المنطقة، في الوقت الذي تضغط فيه على دول المنطقة العربية والإسلامية للمصادقة على اتفاقيات الحد من انتشار الأسلحة النووية، كما تعمل على عرقلة أية برامج تطويرية لاستخدام الذرة للأغراض السلمية.

لقد كانت اعترافات الفني الإسرائيلي «فانونو» والتي تناولها «توم كيلينك» و«جون ماكناي» بالتحليل في كتابهما «المحاكمة

والخطأ: مردخاي فانونو والقنبلة النووية الإسرائيلية»، والذي صدر في عام ١٩٩١م، فضيحة ليس لإسرائيل وحدها بل للولايات المتحدة التي ظلت بسياساتها المتحيزة توفر الغطاء الأخلاقي لتجاوزات إسرائيل وانتهاكاتها للقوانين الدولية.

وقد أشار الصحفي الأمريكي «سيمور هيرش» في كتابه الذي صدر عام ١٩٩١م باسم «خيار شمشون» حول ترسانة الأسلحة النووية الإسرائيلية، إلى حقيقة التواطؤ الأمريكي تجاه البرنامج النووي الإسرائيلي، وكشف بالوثائق والمعلومات متعددة المصادر تدافع الرؤساء الأمريكيين المتعاقبين - باستثناء الرئيس كينيدي - على عدم إغضاب اللوبي الإسرائيلي، وفقدان أصوات الناخبين اليهود في الانتخابات الرئاسية، ولذلك ظلوا عاجزين عن فعل أي شيء للحد من اندفاع إسرائيل نحو تحقيق برنامجها النووي، وأضاف «هيرش» بأن الرئيس الأمريكي جونسون الذي خلف كينيدي بعد اغتياله قد قام بإيقاف عمليات التفتيش التي أمر الرئيس كينيدي بإجرائها، وقرر بأنه لم يعد مهتماً بما تفعله إسرائيل في هذا المجال، وأشار هيرش إلى أنه في وقت متأخر من فترة حكومة الرئيس كارتر وافقت الولايات المتحدة الأمريكية على أن تقدم إلى إسرائيل صورا سرية للغاية التقطتها أقمار التجسس الأمريكية الصناعية، وكان الاتفاق قائماً على أن تقدم إلى

إسرائيل صور المناطق التي لا تبعد سوى ١٠٠ ميل عن حدودها، وذلك لتتمكن من التنبؤ بأي هجوم يشن ضدها، ولكن المسؤولين الإسرائيليين تمكنوا - مع مرور الوقت - من الحصول على صور التقطتها الأقمار الصناعية التجسسية الأمريكية لمناطق شاسعة، واستخدمت تلك المعطيات في هجومها على المفاعل الذري العراقي «أوزريك» في العام ١٩٨١م.

ويقول هيرش في كتابه بأن الرئيس الأمريكي رونالد ريجان أبدى إعجاباً وفطراً سروره بتلك العملية عندما سمع بها، وقال مادحاً الإسرائيليين - بالتعبير المصري -: «هيك الجدعة وإلا بلاش»...!! بالطبع فإن إدارة الرئيس بوش لم تصنع شيئاً وإنما طرحت أفكاراً لمبادرات للحد من انتشار الأسلحة النووية، ولكنها لم تجد طريقها للتطبيق والالتزام، أما إدارة الرئيس بيل كلينتون - فكما هو معروف عنها في تأييدها المطلق لإسرائيل - فلم تبادر بتقديم أي شيء حتى الآن، وعندما حاولت مصر في العام الماضي جر إسرائيل للتوقيع على اتفاقية الحد من انتشار الأسلحة النووية، وإلا فإنها لن تقوم بتمديد تعهداتها السابقة، قامت الولايات المتحدة وإدارة الرئيس كلينتون بممارسة الضغوط على مصر وبعض الدول العربية التي تعاطفت معها للترجع عن مواقفها والرضوخ لمطالب الأمم المتحدة، دون النظر لرفض الموقف الإسرائيلي

## الدور الفرنسي في بناء قوة إسرائيل النووية

بيرن: «إن ديجول قد سمح بإنشاء مصنع الفصل، وكان هذا المصنع يقوم بإعادة معالجة قضبان ووقود المفاعل المستهلكة وتحويلها إلى بلوتونيوم من درجة الأسلحة، وذلك لصنع القنبلة».

والحكومة الفرنسية عقدت هذه الصفقة في مقابل قيام إسرائيل بالتجسس الذي على الولايات المتحدة، فقد كان العلماء الفرنسيون يعانون من مشكلة إقتان رؤوس حربية ذرية صغيرة ذات كفاءة عالية، وقد اخترق الفرنسيون تلك المعلومات عن طريق العملاء الإسرائيليين، وكانت شركة «أبولو» للمعدات والمواد الذرية في بنسلفانيا لها علاقة قوية مع الفرنسيين، وقد تلقت هذه الشركة تحذيراً شديداً للهجة إزاء الانتهاكات التي تقوم بها بعمليات التجسس فيما يتعلق بالمعلومات التي تمررها للفرنسيين، ففي فبراير «شباط» ١٩٦٢م، كتب «لوتون غيغر» من قسم المفاعلات البحرية في لجنة الطاقة الذرية إلى «المان شابيرو» في شركة «أبولو» يحذره من العلاقة الأمنية المريبة مع «جمعية الصناعات التطبيقية الفيزيائية، وحذره من تطبيق نصوص القانون الصادر عام ١٩٥٤م، وذلك بتطبيق العقوبات الخاصة بقوانين التجسس».

وبناءً على تقرير داخلي للكونجرس فإن التهديد بتوجيه تهمة تجسسية قد تم إدراجه بناءً على طلب الاميرال ريكوفر.

ما بين عام ١٩٥٧ و١٩٦٠م عمل الإسرائيليين مع فنيين من شركة «داسو» الفرنسية لتصميم قاذفة فرنسية «ميراج»، تستطيع أن تحمل أسلحة ذرية، وقد استفاد الفرنسيون فترة تواجدهم في الجزائر لإجراء تجارب ذرية مشتركة مع الإسرائيليين في الصحراء الجزائرية.

وفي صيف ١٩٦٠ قامت (C.I.A) بإعلام إيزنهاور أن مصنع «ديمونة» سينتج قنبلة واحدة في السنة، حيث لم تكن حكومة إيزنهاور برية تماماً إزاء

إذا كانت الإدارات الأمريكية المتعاقبة يشتهب بتورطها في إخفاء معلومات عن تجسس نزي، مما ساعد إسرائيل في بناء قوتها النووية، فإن الفرنسيين أيضاً متورطون بشكل آخر، فقد استغل بن غوريون تحالف إسرائيل العسكري الوثيق مع فرنسا للتفاوض حول مفاعل مناسب، وأصبح مركز «ديمونة» مجمع المفاعلات في صحراء النقب محور برنامج الأسلحة السرية لإسرائيل.

كان «فرانسيس بييرن» المبعوث العالمي الفرنسي للطاقة الذرية قد زار إسرائيل لأول مرة في عام ١٩٤٩م، ومع حلول عام ١٩٥٢م كان قد وقعا اتفاقية تعاون نزي، حيث استفاد العلماء الإسرائيليين من هذه الاتفاقية لزيارة «ساكلاي» وهي مجمع مفاعلات يعرف باسم «مركز التقنيات والعلوم الذرية» واستطاع الإسرائيليين الوصول إلى المعلومات الفنية الفرنسية التي ساعدتهم بشكل فعال لصنع القنبلة، وفي مقابل ذلك حصل الفرنسيون على حقوق براءة لعملية كيميائية إسرائيلية لإنتاج الماء «الثقيل».

وقد وافقت بذلك فرنسا على شحن مفاعل طاقته «٢٦ ميجاوات» إلى إسرائيل عام ١٩٥٧م، وقد كان شيمون بيريز في هذا الوقت مشغولاً في عقد صفقات أسلحة سرية مع وزير الدفاع الفرنسي «بيير ماري كوينغ».

في نفس العام عقد رئيس الوزراء الفرنسي «جيه مولييه» صفقة مع إسرائيل لمعالجة البلوتونيوم عام ١٩٥٧م، حيث قام المهندسون الفرنسيون بجرف فتحة عمقها ٨٠ قدماً في الصحراء لتأوي الغرفة الأسمتية الحصينة، وكانت تكنولوجيا إعادة المعالجة التي وصفت بأنها «الات نسيج» قد شحنت من فرنسا، وقد تم بناء مصنع الأسلحة من ستة أدوار مقامة تحت الأرض، وعرف هذا المصنع باسم «ماخون - ٢»، وقال «فرانسيس



الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية  
لجنة فلسطين الخيرية



# أضحيك في فلسطين

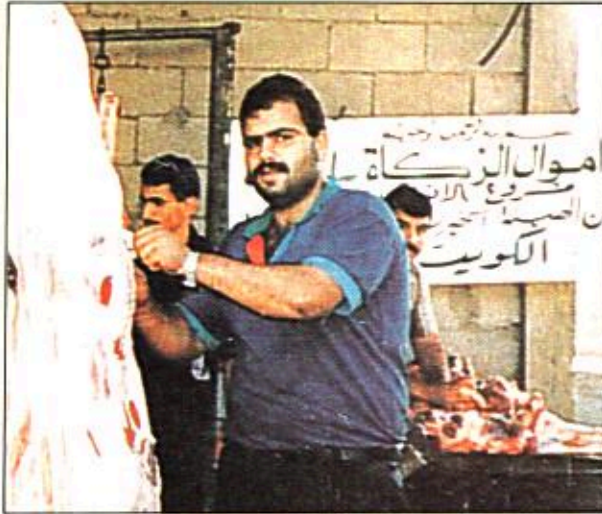
## شعبيرة إسلامية وإغكاشة إنسانية

# فاستبقوا الخيرات

ديناراً  
كويتياً

٥٠

سعد  
الأضحية



نستقبل تبرعاتكم في:

- مقر الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية - الدور الخامس - شارع أحمد الجابر.  
- فرع الهيئة الخيرية بالرقه - بالقرب من بيت التمويل الكويتي  
ت ٣٩٦٤٤٨٢

حساباتنا لدى بيت التمويل الكويتي الرئيسي:

الزكاة (١٥٠٩٩/٥) - الصداقات (١٥٥٠١/٦)  
العون الإغاثي (١٥٨٨٩/٩) - الدولار (٢٠٣٠٨/٨)  
حساب مصرف قطر الإسلامي ٤١٠٠٤٧

للاستفسار هاتف ٢٤٥٥٥٠٩/٨ فاكس ٢٤٢٤١١٩

العنوان البريدي: ص.ب. ٢٦٧٠١ الصفاة ١٢١٢٨ - الكويت

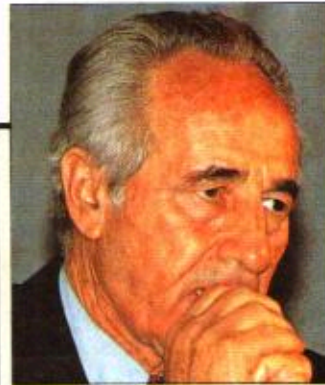
وتعنته حتى في مناقشة هذا الامر الاستراتيجي للامن الإسرائيلي، وقد عقب «أفي ناعوم بار يوسف» على ذلك بالقول: «في المواجهة بين إسرائيل ومصر حول الأزمة النووية، فإن الولايات المتحدة ستقف إلى جانب إسرائيل دون أدنى تردد، وكل الذي ستطلبه من إسرائيل هو مبادرة طيبة تعين مصر على الهبوط من الشجرة التي تسلفتها!!» (صحيفة معاريف ٢٤ فبراير ١٩٩٥م).

وفي إشارة أخرى لنفس الصحيفة، فإن رئيس وكالة مراقبة ونزع السلاح النووي الأمريكي «جون هولم» قد أوضح قائلاً: «إننا لن نضغط على إسرائيل للتوقيع على معاهدة حظر انتشار السلاح النووي، وإن كنا نود أن تفعل، ولكننا ندرک ونتفهم الوضع الخاص لها، حيث إن جيرانها يبذلون قصارى جهدهم لإبادتها!!».

وتحت هذه الحجج والذرائع تخفي الإدارات الأمريكية المختلفة تواطؤها وسكوتها عن تطور القوة النووية الإسرائيلية، والحقيقة التي يعرفها الكثير أن الولايات المتحدة الأمريكية قد أصبحت برغم قوتها وجبروتها أداة طيعة في أيدي وسياسات اللوبي الإسرائيلي ونفوذه الهائل داخل الأجهزة التشريعية والتنفيذية، وإن كل ما تحتاجه إسرائيل من متطلبات أمنية أو دعم سياسي أو اقتصادي، فإن أمريكا لا تملك أن تقول لها لا، ولقد كانت قمة «صانعي السلام» أو «قمة مكافحة الإرهاب» حسب التعبير الأمريكي الرسمي لها، خير دليل على المستوى الذي هبطت إليه القوة الأمريكية العظمى لخطب الود والدلال الإسرائيلي.

وليعون إسرائيل فليفتنى العرب بالإشعاع الذري أو السلام الهزيل ■

د. أحمد يوسف. واشنطن



■ شيمون بيريز



■ بن جوريون

برنامج الأسلحة الذرية الإسرائيلية، فقد كان مركز «وايزمان للبحوث الذرية الإسرائيلية» والذي تسيطر عليه وزارة الدفاع الإسرائيلية يتلقى تمويلاً من الحكومة الأمريكية وسلاح الجو والبحرية.

ولقد قام «شاييرو» بحملة قوية داخل الولايات المتحدة لحث العلماء اليهود للذهاب إلى إسرائيل للعمل في ديمونة، وفي عام ١٩٦٣م، أكمل مجمع المفاعلات في ديمونة، وتم توظيف ٢٧٠٠٠ عالم وفني بسرعة بالغة، وكان محاطاً بنظام أمني في غاية الدقة برأ وجوا.

وهنا يتبين لنا الدور الذي لعبته فرنسا في بناء طاقة إسرائيل النووية، ولوضع المنطقة على حافة جهنم نووية لا يعلم نهايتها إلا الله.

وكما يقول الكاتبان الأمريكيان «ليسلي»، و«أندرو كوكبيرن» في كتابهما: «العلاقات الأمريكية - الإسرائيلية السرية»: (إن الجهود المكثفة التي قامت بها خمس حكومات لمنع الناس من معرفة أي شيء عن برنامج الأسلحة الذرية الإسرائيلي، وعن تجسس ذلك الحليف داخل الولايات المتحدة توجي بأن الولايات المتحدة كانت تساعد تلك الجهود وتحض عليها، وأن رجال البيت الأبيض و (C.I.A) كانوا متورطين جداً حتى أنهم لم يستطعوا تحدي المخادعين!!). ■

محمد الراشد - الكويت

## لا حل إلا ببناء القدرة النووية المصرية والعربية لمواجهة القدرة اليهودية

# ٢٦ مليون عربي سوف يتأثرون بالإشعاعات إذا ثبت تسربها

واحدة لا تتأثر الثانية، ويمكن أن تتحمل سقوط طائرة فوقها أو إلقاء قنابل عليها، وقد أشرف على بنائه وقتها شيمون بيريز - رئيس الوزراء الإسرائيلي الحالي.

### خطورة الإشعاع

وقد تحركت الأجهزة المصرية للكشف عن حقيقة هذا التسرب ورصده، وبالتالي اتخاذ تدابير مناسبة ضده، وقد أعلن الدكتور هشام فؤاد - رئيس هيئة الطاقة الذرية - أنه تم إيفاد بعثة علمية تضم أكبر خبراء معهد الأمان النووي في مصر، لقياس المستوى الإشعاعي على الحدود المصرية - الإسرائيلية، ومن المقرر أن تنتهي من عملها هذا الأسبوع، كما تحركت الدبلوماسية المصرية ووزارة الخارجية لرصد كافة التفاصيل حول هذا الموضوع، الذي يصفه الخبراء بالخطورة البالغة، لأن الكارثة النووية سوف يتعرض لها حوالي ستة ملايين عربي، يدخلون في نطاق إشعاع «ديمونة» في مصر، وسورية، ولبنان، والأردن، والسعودية، إلى جانب أكثر من عشرين مليوناً سوف يطولهم الإشعاع النووي على مدى ربع القرن القادم على الأقل، في صورة أمراض - قرابة ٧٠ نوعاً - في مقدمتها سرطان الجلد والعقم وإجهاض الحوامل، وتشويه الأجنة في الأرحام، وظهور أجيال متخلفة ومعاقة من الأطفال... إلخ.

المؤرخة التقت اثنين من كبار الخبراء النوويين في مصر والعالم العربي، وهما: الأستاذ الدكتور عزت عبدالعزیز - رئيس هيئة الطاقة الذرية الأسبق - والحاصل على جائزة الدولة التقديرية هذا العام، واللواء الدكتور فؤاد عصمت عز - ممثل مصر في مفاوضات الحد من الأسلحة النووية - لتسأل عن حقيقة ما يجري على حدود مصر الشرقية، ومدى خطورته، وكيفية مواجهته، يقول الدكتور عزت عبدالعزیز:

لقد نبهت مراراً وفي أكثر من مناسبة لخطورة القدرات النووية الإسرائيلية، وضرورة مواجهة التحدي النووي الإسرائيلي، بغض النظر عن مدى توقيع إسرائيل على معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية من عدمه، لأنني أعتقد في الحقيقة أنه حتى ولو وقعت إسرائيل



■ منشآت مفاعل «ديمونة»

أثارت تصريحات عالم الفيزياء النووي اليهودي «عوزي إيفيني» - وهو المستشار السابق لمفاعل «ديمونة» في التليفزيون الإسرائيلي قبل نحو أسبوعين - حالة من الفزع والقلق في المنطقة العربية المجاورة للكيان الصهيوني، قال «إيفيني» في حديثه: «إن أطناناً من النفايات المشعة لمفاعل «ديمونة» مدفونة تحت طبقة صخرية هشة على عمق كليو متر واحد من سطح الأرض، وأنه تم رصد تسربات إشعاعية من هذه النفايات الذرية في مياه الآبار المحيطة بالمفاعل، وقال «إيفيني»: «إن أية هزة أرضية قوية كفيلة بتحطيم الحاويات والصناديق التي تحوي هذه النفايات النووية المشعة»، وأضاف: «إن عمر مفاعل «ديمونة» الافتراضي قد انتهى، ولا بد من إعادة ترميمه أو إحالته إلى المعاش.. إننا لا نريد أن نكرر كارثة مفاعل «هانفور» الأمريكي الذي تسبب في واحدة من أسوأ كوارث التلوث النووي في أمريكا، وقد تكلف تنظيف هذا المفاعل الأمريكي نحو ١,٧ مليار دولار، ونحن في «ديمونة» نستخدم نفس أسلوب التخزين النووي، وقد أن الاوان لكي نتحرك قبل أن تقع الكارثة التي لا تُحمد عقباه».

ذرة يهود، ويقول الدكتور هشام فؤاد رئيس هيئة الطاقة الذرية في مصر: إن مفاعل «ديمونة» مفاعل سري غير مسجل في الوكالة الدولية للطاقة النووية، وتبلغ طاقته حوالي ١٥٠ ميجاوات، ويستطيع إنتاج ما بين ٧ - ٨ قنابل ذرية مثل التي القيت على هيروشيما في نهاية الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥م، وذلك في السنة الواحدة، وهو موجود تحت الأرض، وفوقه قبتان من الأسمت المسلح، لو تأثرت

ومفاعل «ديمونة» هو أكبر مفاعلات إسرائيل الأربع، وربما أقدمها، وتم افتتاحه رسمياً عام ١٩٥٧م، وهو الأكثر أهمية وخطورة في البرنامج النووي الإسرائيلي، حيث تم بناؤه في صحراء النقب، ويبعد عن الحدود المصرية من سيناء بحوالي ٦٠ كم فقط، وهو مقدم كهديفة من فرنسا، وحصلت فرنسا بمقتضاه على حق الاستعانة بطريقته لإنتاج الماء الثقيل كيميائياً، وهي الطريقة التي توصل إليها علماء



## رئيس هيئة الطاقة الذرية السابق في مصر: الخطر قادم.. قادم.. ونحن العرب لا نفيق إلا عند ما تقع الكوارث

القاعدي (المستوى العادي المقبول دولياً) فقد صار الخطر ويجب أن ندق ناقوس الخطر، ويجب أن نفيق، فنحن العرب - للأسف - لا نفيق إلا عندما تقع الكوارث، ثم من يقول بأن هذا ربما له أهداف سياسية، هذا جائز، ولكن نحن نقوله كحقائق علمية ثابتة، الخطر قادم.. قادم.. لكن هل هو قادم اليوم أو في الغد؟ وهل بدأ التسرب فعلاً أم لا؟ هذا ما يمكن أن يؤكد تقرير هيئة الطاقة الذرية، وعندما تظهر الحقيقة المرة، وأرجو ألا تكون كذلك، فلا بد من صنع أي شيء.. وكفاية إلى هذا الحد!!

ويشير الدكتور عزت إلى أنه عندما تسلم جائزة الدولة التقديرية لهذا العام، قال للرئيس مبارك «يا ريس.. بعد المد اللانهائي للمعاهدة، صار من المحتم تنفيذ البرنامج النووي المصري، ويجب أن يتم ذلك على يديك..»، ويضيف: «إنني لم أترك مناسبة إلا وناديت بأنه يجب أن نبني تكنولوجيا نووية لمواجهة التحدي الإسرائيلي.. نحن اليوم ندفع ثمن هذا الإهمال وهذه السلبية، ثم ناتي ونصرخ، ونحن خائفون ومرعوبون!!»

### كيف نشعر بالأمان؟!

ويؤكد اللواء دكتور نوري عصمت عز أن المنطقة التي اقيم فيها مفاعل «ديمونة» هي منطقة زلازل، وأنها تدخل في نطاق الفالق العظيم في البحر الأحمر، وفي خليج العقبة توجد بؤرة للزلازل، ومن البديهي إن كان هناك

الدكتور عصمت عز: رغم أن  
مصر بدأت العمل في الطاقة  
الذرية قبل إسرائيل والهند إلا  
أن الجميع امتلك القنبلة النووية  
وبقي العرب لا يملكون شيئاً

على المعاهدة، فلن نستطيع أن نثنيها أو نرغمها على التخلي عن برنامجها النووي العسكري، ولا تملك ذلك حتى الوكالة الدولية للطاقة الذرية.. أنا مقتنع بهذا.. القضية إذن هي تعاطف القدرات النووية الإسرائيلية منذ سنة ١٩٤٥م وحتى الآن، وطالما نبهنا إلى الخطر الإسرائيلي في هذا الميدان، وطالما نادينا بحتمية بناء قدرات نووية مصرية وعربية لمواجهة التحدي الإسرائيلي، ونادينا بضرورة بناء محطات نووية، ليس فقط من أجل توليد الطاقة، وليس فقط لأن مصر ليس لديها مخزون كبير من البترول أو الفحم، ولكن أيضاً بهدف الدخول في المجال النووي ولبناء استراتيجية قوية عربية بصفة عامة، ومصرية بصفة خاصة...

### من أين التسرب؟!

ويؤكد الدكتور عزت عبدالعزيز أن ما حذر منه قد وقع فعلاً.. وما نحن اليوم نتحدث عن التسرب الإشعاعي النووي، هذا التسرب من أين؟.. من تضخم وتزايد كمية النفايات المشعة الناتجة عن الصناعة النووية العسكرية الخاصة بإسرائيل، وتصنيع أسلحة نووية، ومعالجة الوقود النووي المحترق، تؤدي إلى نفايات مشعة بالغة الخطورة، شديدة الإشعاعية، وتخزين المواد المشعة والتخلص منها هي قضية دولية وليست قضية إسرائيل وحدها، ففرنسا مثلاً تنتج ٨٠٪ من احتياجاتها من الطاقة الكهربائية عن طريق الطاقة النووية، ونتاج التشغيل هو نفايات مشعة، فكيف يتم التخلص منها؟.. هناك أنواع لهذا التخلص من النفايات، وإسرائيل تستخدم التكنولوجيا الأمريكية التقليدية وهي حفظ النفايات المشعة في أماكن تخزين تحت الأرض، بعد وضعها في كتل خرسانية أسمنتية وفي كتل زجاجية، إلا أن تكاثر النفايات وضيق الأماكن، يشكل مصدر خطورة كبير جداً، وأعتقد أن ذلك هو ما يحدث الآن بالنسبة لمفاعل «ديمونة».

وحول احتمالات أن يكون هدف الخبير الإسرائيلي سياسياً ودعائياً أكثر منه علمياً وواقعياً بهدف استمرار الضغط السياسي الصهيوني في المنطقة، أو لاستثماره في الانتخابات القادمة في إسرائيل، يقول الدكتور عزت عبدالعزيز: لا ينبغي التهور من المشكلة، كما لا يجوز التهور منها، ونحن في انتظار ما يمكن أن تسفر عنه نتائج التحليلات التي يجريها خبراء العمل المركزي للقياسات الإشعاعية البيئية، وهو من أهم العوامل الموجودة في هيئة الطاقة الذرية، ويضم أفضل الخبرات في هذا المجال، فإذا اتضح أن المستوى الإشعاعي ارتفع أو زاد عن المستوى

مخازن للنفايات المشعة الناتجة من مفاعل «ديمونة»، أن تتهدم، ويمكن أن تتسرب هذه النفايات إلى الهواء أو إلى المياه الجوفية، ومفاعل «ديمونة» تم بناؤه بتكنولوجيا قديمة تشكل خطورة، وربما تكون إسرائيل قد جددته، لكن كيف أستريح ويجواري «عفريت»؟!.. إن من حقنا أن تكون المنطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل ومن بينها السلاح النووي، وبديهي ألا نشعر بالأمان، حتى ولو تم اتخاذ كل الإجراءات المطلوبة لتأمينه.

وحول الاحتمالات السياسية لتصريحات خبير الطاقة اليهودي يقول د.عصمت عز: هذا محتمل، لأن عملية السلام ليست مقبولة من كل الجهات في إسرائيل، وبالتالي كل فترة يتم الإعلان عن شيء، يؤدي إلى القلق والتوتر وإثارة المتاعب، مثل موضوع قتل الأسرى المصريين في حربي ١٩٥٦، ١٩٦٧م، لكن ذلك لا ينفي الحقائق العلمية، التي تشير إلى خطورة التسرب الإشعاعي.

وحول إمكانية استخدام إسرائيل للسلاح النووي ضد العرب والمسلمين بشكل عام، ومدى تأثيرها هي بهذه الأسلحة، يقول اللواء دكتور عصمت عز: إن الواقع على مستوى العالم الآن، حتى الأمريكان يقولون بأن السلاح النووي هو سلاح سياسي ولم يعد صالحاً للاستخدام، بمعنى أنه عند استخدام الأسلحة النووية على نطاق كبير، فإن العالم كله سيتأثر، وإسرائيل تقول إنه سلاح للردع، وأنه طالما لديها هذا السلاح، فلن تجرؤ دولة عربية على مواجهتها، لأنها تستطيع أن تضرب أية عاصمة عربية من المحيط إلى الخليج.. ولكن يبقى السؤال: متى تستخدمه؟ وأين؟ وتحت أية ظروف؟ إنها لو ضربت بغداد مثلاً فلن تتأثر، ولو ضربت القاهرة فمن الصعب أن تتأثر لكبر المسافة بينها وبين تلك العواصم.. كان تلقي حجراً في الماء، فتصنع دوائر، كلما اتسعت الدوائر قل التأثير وهكذا.. إسرائيل سوف تتأثر ولكن بآية درجة؟

وحول الحل يقول اللواء دكتور عصمت عز: هذا هو نظام الضغط على «الدمامل».. نحن بدأنا العمل في مجال الطاقة الذرية قبل اليهود.. وقبل الهند.. أين نحن الآن وأين هؤلاء؟!.. ثم أين الأمة العربية؟! أين هي؟ إنها للأسف غير موجودة، بل إن الدول التي لا مصلحة لها مع إسرائيل، تسارع بالارتقاء في أحضانها، ومن يملك المال لا يملك الرغبة في فعل شيء، ومن يملك العلماء والخبراء لا يملك المال.. مصر مثلاً لديها ٦٠ مليون مواطن وأحوالها الاقتصادية صعبة.. فماذا تصنع؟! ■

بدر محمد بدر - القاهرة

# تشرنوبل

## نموذج للكارثة التي يمكن أن تسببها المفاعلات النووية الإسرائيلية

مضى على كارثة تشرنوبل (٢٦/٤/١٩٨٦م) عشرة أعوام، ولم يظهر بعد سوى القسط الأول من عواقبها الوخيمة، وهذا ما عبر عنه وزير الخارجية الأوكراني جينادي أودوفينكو يوم ٢١/٣/١٩٩٦م في جنيف بقوله: «إننا نرصد ازدياد عدد الضحايا باطراد مع مضي مزيد من الزمن على وقوع الكارثة»، وتفسر ذلك منظملة الصحة العالمية على لسان مديرها العام هيروشي ناكاجيما خلال مؤتمر سابق في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي في جنيف أيضاً، إذ يقول: «إن كثيراً من الإصابات والعاهات ستظهر خلال العقود المقبلة كما كان في اليابان...».

مناطق لم تكن توضع في الحساب من قبل، فرغم الحواجز التي أقيمت فور وقوع الكوارث، تلوث نهر بريجيت عن طريق المياه الجوفية، وهو يحمل عناصر سيزيوم وشرنوبلوتيوم وسواهما من العناصر المشعة، فأصبح احتمال وصولها إلى نهر دنجيبير كبيراً... ونهر دنجيبير هذا هو مصدر مياه الشرب لزهاء ثلثي السكان في أوكرانيا.

### الضريح الأسمنتي

والجدير بالذكر هنا أن المفاعلات المنفجرة التي أحيطت بما يوصف بالضريح الأسمنتي - على غرار قبور الفراعنة - خلال الأيام التالية للكارثة، مازالت مشتعلة، ويقدر العلماء أن المواد المشعة المتفاعلة حتى الآن وراء جدران الأسمنت تعادل ثلثي الطاقة الأصلية للمفاعلات، بينما يهترئ الجدار عاماً بعد عام، وتعتقد خبيرة المواد المشعة أولريكه فينك العاملة باسم منظمة السلام الأخضر، أن تجديده وفق المخططات الدولية الراهنة، لا يضمن عدم تسرب الإشعاعات في المستقبل، ويقول عالم الفيزياء النووية الأوكراني ألكسندر بوروفكي إن بحيرة من المياه الملوثة إلى أقصى درجة، وبحجم ٢٠٠٠ متر مكعب، تجمعت في هذه الأثناء تحت الجدران الأسمنتية، وتسرب من هناك إلى المياه الجوفية، ولا يستبعد أن تسبب كارثة أخرى نتيجة ارتفاع درجة الحرارة كما يقول وزير البيئة الأوكراني بوري كوستينكو.

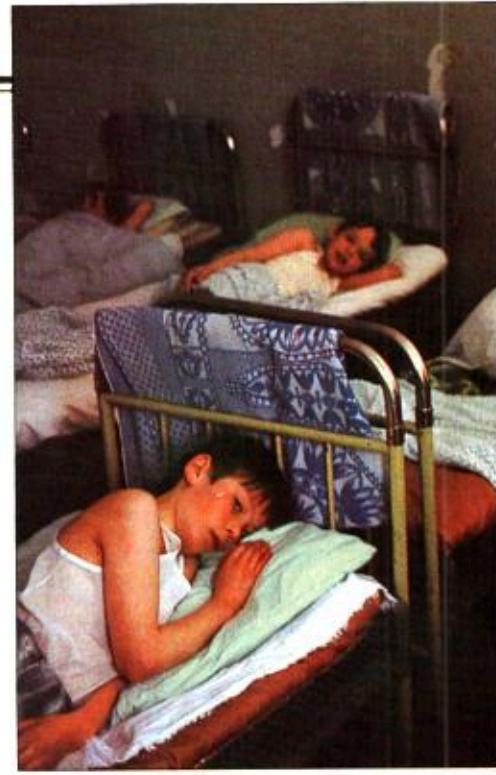
والمقصود بعد إلقاء القنابل النووية الأمريكية على هيروشيما وناجازاكي في الأيام الأخيرة من الحرب العالمية الثانية، هذا مع وجود فارق رئيسي، وهو أن حجم الإشعاعات المتسربة من انفجار واحد من المجمعات الأربعة للمفاعلات النووية في منشأة تشرنوبل، يعادل ٢٠٠ ضعف ما سببته قنابلتا هيروشيما وناجازاكي معا في حينه، ذلك أن المواد الانشطارية المستخدمة في المفاعلات النووية المعاصرة أكبر طاقة وأشد خطراً مما كانت عليه القنابل الذرية الأولى بما لا يقاس... ولولا أن الأمريكيين اختاروا لجريمتهم النووية التاريخية مدينتي اهلتين بالملايين من البشر وأن منشأة تشرنوبل تقع في منطقة ذات كثافة سكانية منخفضة نسبياً، لكانت نتائج كارثة تشرنوبل أشد وقعاً وضحاياها أكبر عدداً بكثير. وليس في هذه الكلمات ما يهون من شأنها فالانفجار الذي وقع داخل الحدود الحالية لأوكرانيا قرب أراضي روسيا البيضاء، سبب على الفور تحويل ٢٠٪ من الأراضي الزراعية الخصبة في روسيا البيضاء إلى أرض قاحلة ملوثة لا يمكن استصلاحها، كما تحولت ٧٠٠٠ مدينة وقرية في ١٤ إقليمياً إدارياً داخل حدود الاتحاد الروسي الحالية إلى منطقة موبومة بالإشعاعات، وما تزال أخطار التلوث في اتساع مستمر، يبين بعض أبعاده قول وزير البيئة الأوكراني كونستانتين روجا يوم ١٩/٣/١٩٩٦م «وصل التلوث الآن إلى

■ من ضحايا «تشرنوبل»

وكانت نسبة الإشعاعات قد وصلت فور وقوع الكارثة وعلى بعد ١٢٠ كيلو مترا شمال المنشأة إلى ٢٥ ألف ضعف المعدل في الأجواء والتربة، وهي الآن بنسبة ١٠٠٠ - ٢٥٠٠ ضعف فيما يسمى المنطقة الميتة، التي تبلغ مساحتها ٥٠٠٠ متر مربع، تليها منطقة موبومة بدرجة أقل بمساحة مماثلة، ثم المنطقة الثالثة والرابعة بمساحة ٩٠ ألف متر مربع، سبق إجلاء ١١٥ ألف شخص عنها نهائياً، ونقل ٣٠٠ ألف آخرين من مواطني سكنهم الأصلية، ولا يزال يراد تهجير ٦٠ ألفاً آخرين.. وجميعهم يعيشون في أجواء ملوثة ويواجهون خطر إشعاعات المزروعات الملوثة، وقد استمر تسرب الإشعاعات تسعة أيام متوالية قبل حجز المزيد منها خلف الجدران الأسمنتية، ووصلت الإشعاعات إلى جنوب ألمانيا وسط أوروبا على بعد عدة آلاف من الكيلومترات، ودفع ارتفاع نسبتها في الأجواء والتربة هناك إلى عدد من الإجراءات الاحتياطية مثل منع تناول أنواع معينة من الخضار، وتوزيع مواد وقائية من الإصابات المرضية.

### مركبات اليود

ويكثر الحديث عن خطر إشعاعات مركبات اليود على وجه الخصوص، بسبب ظهور مفعولها على الفور، والسبب أن إشعاعاتها يستمر ثمانية أيام قبل أن تتحول إلى عناصر هامة، بينما يمكن الخطر الأكبر والأبعد مدى في عناصر مشعة أخرى مثل سيزيوم ١٣٧، الذي يهبط منسوب إشعاعاته إلى النصف بعد ٣٠ عاماً، ولا تنقطع عن تلويث الأجواء والتربة نهائياً إلا بعد ٣٠٠ عام.. أو البلوتونيوم الذي يهبط منسوب إشعاعاته إلى النصف بعد ٢٤٠٠ سنة، ولا يكاد يمكن تقدير الفترة الزمنية لتحويله إلى عنصر هامد.



## كارثة تشيرنوبيل تسببت في إصابة ٧ ملايين شخص يموت منهم ١٥ ألفا كل عام

ضروب العواقب الصحية الوخيمة للكارثة، وهو النتائج النفسانية التي كانت موضع اهتمام العالم الأوكراني جيورجي بيليافسكي، وقد قال يوم ١٩٩٦/٣/٨م، إن منها مثلاً انتشار حالات اليأس والحزن، وارتفاع نسبة الانتحار، وامتناع النساء عن الإنجاب، والعزوف عموماً عن الاهتمام بالمستقبل، وما شابه ذلك، ويضيف زيباستيان بفولجبايل، أحد علماء الفيزياء من برلين المعروفين بدراساتهم لنتائج كارثة تشيرنوبيل، إن السلطات في المناطق المعنية، تتحفظ على معلومات مفادها أن ٣٠ ألفاً من أصل ١٨٠ ألف شخص عملوا في منطقة الكارثة سابقاً قد انتحروا في هذه الأثناء.

### كتاب في فرانكفورت

هؤلاء وأمثالهم أصبحوا في حكم المنسيين، على حد تعبير كتاب ظهر في فرانكفورت بألمانيا يوم ١٩٩٦/٣/٢٠م بعنوان «ضحايا الأشعة.. فالتسمم.. فالنسيان»، ذلك أن الاهتمام الأكبر موجه الآن إلى الجوانب المالية ذات العلاقة بالكارثة التي تستهلك مكافحة نتائجها سنوياً ٥٪ من ميزانية أوكرانيا و٢٠ - ٢٥٪ من ميزانية روسيا البيضاء.

وكانت المخاوف الشعبية على نطاق واسع في البلدان الغربية قد دفعت في السنوات التالية لكارثة تشيرنوبيل إلى تحفظات كبيرة على مشاريع التوسع في استغلال الطاقة النووية، وهذا ما تشير إليه دراسة نشرتها مؤسسة (Safe An-ergy Communication Council) واشنطن يوم ١٩٩٦/٣/٢٥م، وتقول بوجود ٤٣٤ مفاعلاً نووياً في العالم حالياً، بزيادة ٩ مفاعلات فقط عن عام ١٩٩٠م، ويجري بناء ٢٤ مفاعلاً آخر، وهو أدنى رقم منذ ٢٥ سنة، وتتوقع الوكالة الدولية للطاقة أن يبدأ نصيب الطاقة النووية من الإنتاج العالمي للطاقة بالهبوط مجدداً من ١٧٪ حالياً إلى ١٣ - ١٥٪ عام ٢٠١٥م.

ورغم سائر ما سبق ذكره فإن كارثة تشيرنوبيل التي توصف بـ «كبرى كوارث المفاعلات النووية المعاصرة، كانت ذات عواقب محدودة نسبياً، بفضل انخفاض الكثافة السكانية في منطقتها، وعوامل جوية معينة كاتجاه الريح، إذ لم تصل الإشعاعات الخطيرة في الأيام الأولى إلى المدن الكبرى.. وهذا ما يشير إلى حجم ما يمكن أن تكون عليه نتائج كارثة مشابهة في مفاعلات ديمونة النووية، إذا ما وصلت الإشعاعات إلى غزة في الجنوب، وعمان في الشرق، وبيروت ودمشق في الشمال، وأدت إلى تلوث المياه السطحية والجوفية وتحويل التربة الزراعية إلى أرض قاحلة غير قابلة للاستصلاح.. في منطقة تتحدث التنبؤات عن أن الحروب المقبلة فيها ستكون على المياه.. فضلاً عن حروب استعادة الأرض والكرامة والسيادة الناجزة. ■

نبيل شبيب - بون

الصحة العالمية قد ذكرت في مؤتمر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي أن الإصابة السرطانية المذكورة ارتفعت في البلدان الثلاثة المعنية معاً، من معدل واحد من مليون نسمة من سائر السكان قبل الكارثة إلى ٣٦ في عام ١٩٩٤م، وإلى ١٠٠ حالة من مليون نسمة من سكان المنطقة المحيطة بموقع الكارثة مباشرة، وذكر الأطباء في مؤتمر دولي في مينسك عاصمة روسيا البيضاء، يوم ١٩٩٦/٣/٢١م، أن تسارع ارتفاع معدل هذه الإصابة السرطانية لدى الأطفال لم يبلغ ذروته بعد، وهو ما يتوقع أن يكون عام ٢٠٠١م، أي بعد ١٥ عاماً من وقوع كارثة تشيرنوبيل، قبل أن يثبت أو يهبط تدريجياً من جديد، وسبب الإصابة هو مركب نوكليد - يود ١٣١ المشع.

ويبلغ عدد الأطفال الموضوعين تحت الرقابة الطبية في الاتحاد الروسي ٨٠٠ ألف طفل حالياً حسب أقوال وزارة الصحة في موسكو يوم ١٩٩٦/٣/١٠م، ومن هؤلاء ٧٠ ألفاً تحت العلاج العيادي، و٢٠ ألف تحت العلاج السريري في المستشفيات.

### أمراض غريبة وخطيرة

وتقول إيلينورا كابيوتونوفا من معهد Co-mel للبحوث الطبية في كييف عاصمة أوكرانيا، إن الإصابات المرضية لدى الأطفال ازدادت إلى عشرة أضعافها، وتقول مصادر رسمية أوكرانية، إن ١٠٪ من تلاميذ الصف الأول أصبحوا مصابين.. وهو ما يشير إلى أنواع أخرى من الإصابات المنتظر انتشارها في الأجيال المقبلة خلال العقود المقبلة من السنوات، مثل ما يسمى فقر الدم (نقص الكريات الحمراء) وتشوه عوامل الوراثة (الجينات)، ونادراً ما يتعرض الحديث إلى ضرب آخر من

٨٠٠ ألف طفل يولدون  
مشوهين سنوياً في  
منطقة تشيرنوبيل بسبب  
الإشعاعات النووية

وقد انعقدت وما تزال تنعقد مؤتمرات دولية كبرى حول أخطار الكارثة، ونتائجها، ومكافحة هذه النتائج.. ومع ذلك بقيت الأرقام المنشورة عن عدد الضحايا من البشر متفاوتة من مصدر إلى آخر، ومن أسباب ذلك مساعي السلطات لتجنب دفع تعويضات مالية، وكذلك تجنب إثارة المزيد من المخاوف في المناطق الملوثة، وكان من أواخر ما نشر من أرقام ما ورد في دراسة لمنظمة الغوث الروسية (فياتشيسلاف جريشين - Viatshes-law Grisihin) يوم ١٩٩٦/٣/٢٩م أن عدد القتلى فور وقوع الكارثة تجاوز ٧٠٠٠، وعدد المشوهين ٣٠٠٠٠٠ على الأقل، وأصيب بالأمراض والعاهات ٢٠٪ من العاملين في تنفيذ الإجراءات الفورية عقب الحادثة وسط مخاطر التعرض للإشعاعات، وكان عددهم بالمجموع حوالي ٦٠٠٠٠٠، ولم يعترف لهم بصفة الضحايا وبالتالي بحق التعويض المالي حتى الآن.

وتقول وزارة الصحة الأوكرانية حسبما نقلت عنها وكالة أسوشيتد برس يوم ١٩٩٦/٣/٨م إن عدد الوفيات ذات العلاقة بالكارثة في أوكرانيا وحدها - وكانت أقل تضرراً من روسيا البيضاء - قد بلغ ١٢٥ ألفاً، وسبق أن ذكرت المصادر الرسمية الأوكرانية في مؤتمر دولي في جنيف ١٨ - ٢٢ مارس (آذار)، أن الوفيات تعادل ١٥ ألفاً سنوياً، من أصل ٧ ملايين مصاب، يعادل عددهم ١٤.٥٪ من سكان أوكرانيا بمجموعهم (٥٢ مليوناً) ومن هذه الإصابات ما لا يرجى منه شفاء بالمقاييس البشرية، ويعادل مليوني حالة، وعلاوة على ذلك يولد سنوياً ٨٠٠ طفل مشوه، وارتفع عدد الإصابات السنوية بسرطان الغدة الدرقية بين الأطفال - وهو نتيجة الإشعاعات بصورة ثابتة طبيياً - من ٥ إصابات فقط عام ١٩٨٠م، إلى ٥٠٠ إصابة سنوياً في الوقت الحاضر، وكانت منظمة

السيد عبد الله علي المطوع - رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي - في ح

## الشعوب الإسلامية ضد التطبيع مع إسرائيل .. وتعارض الهيمنة الأ

- ليعلم كل من يمارسون الضغوط على الإسلاميين في الدول العربية إرضاء للغرب أنهم يسخطون الله.
- لا أمانع في أن يضم مجلس مؤسسة الزكاة أو وزير الأوقاف أو وزير الشؤون كعضو لا كرئيس حتى يكتب للمؤسسة

### أجرى الحوار: يوسف عبد الرحمن

وصف السيد عبد الله علي المطوع - رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي - قانون الزكاة الذي يعتزم مجلس الأمة مناقشته في دورته الحالية بأنه ناقص ويحتاج إلى تعديلات وإعادة نظر، منبها إلى أن بنود القانون المقترح تحمل عموميات كثيرة، وتفتقر إلى التفصيل والتوضيح، حيث لم تحدد الفئات التي تجب عليها الزكاة وماهيتها، وموقف القانون من أصحاب المليارات الذين يستثمرون أموالهم في الداخل والخارج كأفراد وشركات.

وشدد السيد المطوع ضمن حوار صريح وشامل على ضرورة تحويل مؤسسة الزكاة إلى مؤسسة شعبية يتم اختيار أعضائها من بين الشخصيات العامة المعروفة بالصلاح والتقوى، مشيراً إلى ضرورة حصول هذه المؤسسة على الصلاحيات الكاملة التي تتيح لها حرية التصرف وفق المنظور الشرعي، لا وفق المنظور السياسي، وأن يتم اختيار رئيس مجلس الإدارة من بين الأعضاء بواسطة اقتراع سري لضمان استقلالية المجلس وفعاليتها.

وقال رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي إن لجنة التنسيق بين الفئات الإسلامية العاملة على الساحة الكويتية قطعت خطوات كبيرة استعداداً لخوض انتخابات مجلس الأمة القادم، لكنه أشار إلى ما أسماه بالخطوات والجهود المضادة التي يبذلها البعض لعرقلة جهود التعاون بين الفئات ذات التوجه الإسلامي بهدف تمزيق وحدة الأمة، ودعا أصحاب الجهود المضادة إلى الكف عن تلك الممارسات، وأن يضعوا أيديهم في أيدي الفئات الإسلامية لما فيه خير دنيانا وأخرتنا ووطننا.

ورحب السيد عبد الله المطوع بعودة العلاقات مع دول الضد، مؤكداً أن قضية الكويت مع العراق لن تنتهي بانتهاء صدام، وأن القضية قائمة مع العراق نفسه، وبالتالي يجب العمل على كسب الأصدقاء والأصدقاء ضد أي خطر يستهدف الكويت حالياً أو مستقبلاً، خاصة أن اعتراف دول الضد بخطئها يعد كفارة لها.

وحول اتفاقيات التطبيع مع الكيان الصهيوني قال المطوع: إن الشعوب الإسلامية ضد التطبيع مع إسرائيل وضد الهيمنة الاقتصادية التي يسعى إليها اليهود لاستنزاف ثرواتنا وأموالنا، وطالب الحكام بعدم الخضوع لرغبات الغرب في التطبيع مع إسرائيل، وأن يضعوا مصالح بلادهم فوق كل اعتبار.

وأعرب السيد المطوع عن أسفه لما يعرض في وسائل الإعلام من برامج وصفها بأنها ماجنة وخطيرة وتساهم في تدمير أجيال المستقبل، مشيراً إلى أن هناك محطات كويتية تبث عشرات الأغنيات في اليوم الواحد، وناشد وزير الإعلام تصحيح هذا المسار. ورفض رئيس جمعية الإصلاح اتهام البعض له بأنه رفع التلفزيون من بيته، وفي نفس الوقت يبيع الأجهزة التلفزيونية في محلاته، مؤكداً أنه ليس وكيلاً لاية شركة تلفزيون، وأن معارضة مفتوحة لمن يريد التأكد من أنها لا تحوي تليفزيوناً واحداً، وتساءل: كيف أضع هذا الجهاز وأبيعه للأخرين؟ .. وفيما يلي نص الحوار:

في أطروحته وينقصه التفصيل، حيث لم يحدد الفئات التي تجب عليها الزكاة وماهيتها، وترك ذلك بمتقضى المذكرة التفسيرية لمجلس الوزراء، وهذه مخالفة شرعية كبيرة، حيث إن المولى عز وجل عندما فرض الزكاة حدد الفئات التي تؤخذ منها، والتي تعطى لها، وعلينا أن نلتزم بذلك التزاماً قطعياً، حيث لا اجتهاد في موضع النص، ولم يذكر الأفراد الذين يمتلكون المليارات ولهم استثمارات داخلية وخارجية وكذلك الشركات الكويتية التي تستثمر أموالها في الخارج ومن خلال قراعتي السريعة لبنود القانون أجده أغفل كويتيين لهم استثمارات بالملايين في الخارج، وهو ما يدعوني للتساؤل عن موقف القانون من تحصيل الزكاة منهم؟ وهل يعني ذلك أن هذه الفئة من الناس سيتم استثناءها من بنود القانون؟

الحقيقة إن هذا القانون يحتاج إلى دراسة أكثر وإعادة نظر في بنوده ونصوصه، ولكننا مع الدقة في تطبيق القانون، ونقول إن هناك موضوعاً مهماً جداً لم يذكره القانون في بنوده حيث توجد «بيوتات» ومؤسسات وشركات وأفراد يخرجون الزكاة من سنين طويلة، بل إن اللائحة التأسيسية لشركاتهم تنص على إخراج الزكاة، ولهم عادات في صرف الزكاة على الأيتام والأرامل والعائلات المستورة المتعففة في داخل الكويت، فما مصير هذه العائلات التي ينفق عليها من زكاة هذه المؤسسات والشركات والأفراد؟ وما

● بداية كيف تنظر لقانون الزكاة الذي يعتزم مجلس الأمة مناقشته في دورته الحالية؟ وما حقيقة الاتهام الموجه لهذا القانون بكونه أغفل حق المزي في إنفاق جزء من زكاته حسب رؤيته الشخصية؟ وماذا عن التعديلات المقترحة لتشكيل مؤسسة للزكاة تعمل بمقتضى القانون المقترح؟ وهل صحيح أن تطبيق هذا القانون سيؤثر سلباً على واردات الهيئات والجمعيات واللجان الخيرية؟

○ الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وبعد .. كم يكون المرء سعيداً حين يرى جهة رسمية تتبنى أموراً شرعية توضع لها الأنظمة لتضعها موضع التنفيذ، وهذا أمر طيب ومحمود، ونرجو من الله أن تمارس تلك الجهات الرسمية أدوارها ليس لتطبيق فريضة الزكاة فحسب، بل جميع ما يتعلق بالدين الإسلامي وشرعيته السمحاء من إلزام الشعب بفرائض الله وحدوده في كل شؤون الحياة، وتصحيح مناهج التربية والتعليم وفقاً لذلك، ونأمل أن يأتي اليوم لتطبيق شرع الله، ولكن علينا ألا نستكين أو نركن بل نسعى ونعمل كي نرضي المولى عز وجل والا تأخذنا في ذلك لومة لائم.

أما ما ذكرتموه حول قانون الزكاة المقترح فهو قانون يحمل عموميات كثيرة

(\*) بالاتفاق مع زميلة الأبناء ..

حوار أكثر من صريح (\*)

## تصادية التي يسعى إليها اليهود

وخير لهم دعم الشباب الإسلامي لما فيه صالح الأجيال  
النجاح وتمتد جسور الثقة والاطمئنان بينها وبين الكويتيين



السيد: عبد الله علي المطوع

○ لا اعترض على رئاسة الوزير لهذه المؤسسة المقترحة. والموضوع ليس اعترضاً على شخص بعينه. لكن خذوا مثلاً: لو أن وزير الأوقاف ترأسها هل سيجد وقتاً لإدارتها؟ الوزير مشغول بتنفيذ ومتابعة أعمال وزارته المتشعبة. والوزير ليس عنده وقت لإدارة مثل هذه الأشياء... فهو يتراش مجالس الوقف. ويوم السبت مشغول في مجلس الأمة، ويوم الأحد في مجلس الوزراء، والإثنين يستمع لشكاوى المواطنين في وزارته، والثلاثاء في مجلس الأمة أو مجلس الوزراء، ويوم الأربعاء يجهز ما يتعلق بالرد على مجلس الوزراء ومجلس الأمة من أمور تنفيذية، فكيف نعطيه مؤسسة ضخمة مثل مؤسسة الزكاة، والتي يراد منها جمع الأموال وإنفاقها في مصارفها الشرعية كل سنة بسنتها. إن لا يمنع أن يكون عضواً كسائر الأعضاء. ولكن إعطاه رئاستها سيجعله في موضع التقصير، وهذا ما لا نرضاه له وللمؤسسة المقترحة.

● ما حقيقة المخاوف التي يبديها البعض اعتقاداً بأن تطبيق القانون المقترح من شأنه تجفيف موارد الهيئات والجمعيات واللجان الخيرية؟

○ لا شك أن جبي الزكاة من الأفراد والمؤسسات والشركات والبنوك وهي التي كانت تمثل العمود الفقري لموارد اللجان الخيرية وحتى بيت الزكاة نفسه، أقول إن حجب أموال الزكاة عن اللجان الخيرية سيضعفها بلا شك، وهي التي كانت وما زالت تقوم بدور مشرف في رفع اسم الكويت في الداخل والخارج. فحجب المورد الرئيسي عن هذه اللجان سيؤثر فيها، لذا أقترح أن يكون لها دور في توزيع جزء من أموال الزكاة وفقاً لعملها الحالي أيضاً فإن القانون في نصوصه المقترحة ناقص، لذلك يجب أن تصحح الأمور وفقاً للمنهج الشرعي ولا يستثنى أحد من القانون لا الشركات الاستثمارية ولا البنوك ولا الأغنياء من الأفراد ولا يترك ذلك لمجلس الوزراء لكي يحدد الفئات التي تجبي منها الزكاة لأن الشريعة الإسلامية حددت ذلك تحديداً لا لبس فيه وأن يكون هذا واضحاً في قانون الزكاة.

● يردد البعض مقولة أن انتخابات مجلس الأمة القادم ستكون بمنزلة امتحان قاس للتيار الإسلامي، فيما يزعم آخرون أن التيار الإسلامي انخفضت شعبيته، فما رؤيتك لميزان القوى في التكتلات السياسية والدينية التي تستعد ميكرًا لخوض الانتخابات المقبلة؟ وماذا عن الدعوة التي سبق لكم أن طرحتموها عبر حوار سابق مع «الأنباء» بمد يد التعاون مع الجميع؟ وهل هناك اتفاق يجري العمل به عبر لجان جمعيتي الإصلاح وإحياء التراث لخوض الانتخابات القادمة؟

مصيرهم إذا سحبت منهم الزكاة؟ فهذه المؤسسات عليها التزامات قديمة بالزكاة، وأكبر دليل على ذلك هذا الكم الهائل من المدارس الإسلامية، والمراكز الإسلامية، والمساجد، ودور الأيتام التي تم بناؤها من زكاة هذه المؤسسات. فهناك العديد من الفئات التي تستفيد من أموال الزكاة، إلا أن القانون المقترح لم يشر إليها لا من قريب ولا من بعيد، وأنا أرى أن تبقى هذه الحال بأن توزع الشركات الزكاة بمعرفتها وتقدم كشوفات للجهات المختصة، وهذا أمر يجب أن يراعى لكي نعطي القضية نجاحاً أكبر، وأن تكون مؤسسة الزكاة مؤسسة شعبية يتم اختيار أعضائها حسب نظام سليم، وعلى أن يكون الأعضاء من الشعب، وليس لهم صفة رسمية، وأن يزيد عددهم على ستة أعضاء، وهو العدد الذي ذكره القانون، لأن اقتصار مؤسسة الزكاة على ستة أعضاء سيحد من فعاليتها ويجعلها ذات اتصال محدود، أما إذا زاد عدد الأعضاء على ٢٠ شخصاً من أفراد الشعب ورجالته والمعروفين بالاستقامة وحب الخير والسعي به، على أن يكون من ضمنهم رؤساء الهيئات والجمعيات واللجان الخيرية التي لها باع كبير في العمل الخيري، والذين يعرفون مواطن الحاجة وقواعد تنظيم العمل الخيري التي اكتسبوها مع خبرتهم الطويلة في هذا المجال، إضافة إلى سمعتهم الطيبة داخل وخارج الكويت، هنا ستعم الفائدة على مؤسسة الزكاة وتزيد فعاليتها، ويجب أن يراعى في الزكاة تحصيلها وتوزيعها في كل سنة بسنتها ولا تستثمر أموال الزكاة في الاستثمارات الرسمية الربوية.

● عفواً بو بدر.. نود التعرف على رؤيتك حول رئاسة هذا المجلس المقترح خاصة أن القانون الجديد ينص على ترؤس وزير الأوقاف لمؤسسة الزكاة؟

○ أقترح أن يكون وزير الأوقاف أو وزير الشؤون عضواً في هذا المجلس، أما رئيس المجلس فيجب اختياره من بين الأعضاء بواسطة اقتراع سري، حتى يكون المجلس شعبياً وحتى يكون له حرية التصرف وفق المنهج الشرعي لا وفق المنهج السياسي في توجيه الزكاة، بل أؤكد هنا على ضرورة صرف الزكاة في مصارفها الشرعية المنصوص عليها وفق الكتاب والسنة.

فهناك كثير من المثالب على هذا القانون، منها أنه ينص على أن يكون إنفاق أموال الزكاة أو بعضها من المصارف الشرعية وفقاً للقواعد والإجراءات التي تحددها اللائحة التنفيذية، وهنا أتوقف طويلاً عند كلمة «بعضها» التي أراها تحتوي على أمر خطير، لأنه يجب إنفاق أموال الزكاة كلها وفق المصارف الشرعية لا أن يتصرف وزير المالية أو أية جهة أخرى في الأموال وفقاً لما يريد، فهذه الأموال جمعت للزكاة ويجب أن تصرف في المصارف الشرعية وفقاً لما نص عليه الكتاب والسنة.

لذا أطلب السلطتين التشريعية والتنفيذية بأن تعيدا النظر في بنود قانون الزكاة، وأن تعملوا على زيادة عدد أعضاء المؤسسة إلى ٢٠ عضواً يمثلون أبناء الكويت إضافة إلى رؤساء الهيئات والجمعيات واللجان الخيرية، ولا مانع أن يضم المجلس وزير الأوقاف أو وزير الشؤون كعضو لا كرئيس، وذلك حتى يكتب النجاح لهذه المؤسسة وتقام بينها وبين الكويتيين جسور ممتدة من الثقة والاطمئنان.

● هل نفهم من ذلك أن لديكم اعتراضاً على أن يرأس وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية أو وزير الشؤون الاجتماعية والعمل مجلس مؤسسة الزكاة في حال إقرار المشروع؟



■ المطوع يشارك في إحدى فعاليات العمل الخيري

أن ندعم كل العناصر الطيبة التي تستهدف الخير لهذا البلد والمحافظة على أخلاقه وقيمه الإسلامية.

● في ضوء التحولات السياسية.. كيف ننظر لعودة العلاقات مع ما يسمى بدول الضد ونحن نشهد عودة العلاقات مع الأردن كمثال؟ الحقيقة أن لي رؤية في هذا الإطار، وهذه الرؤية ذكرتها قبل هذه المرة، وحتى خلال الاحتلال وفي إبان الأزمة عندما كنا في خارج الكويت، وعندما دخلنا الكويت كنت أرى أن نكسب كل العناصر التي حول صدام وأن نفرق من هم حوله، حتى لا يبقى معه أحد، والحمد لله أن الرؤية هذه اتضحت الآن، واكتشفت هذه الدول أن صدام مجرم ودموي لا يستهدف الخير لأي بلد عربي، وأنه يعيش لنفسه فقط، واتضحت صورته المخزية لكل الدول.

لقد كنت أطلب في جلساتي مع المسؤولين بضرورة كسب الناس وكسب الأعداء الذين كانوا معه على وجه الخصوص ضد صدام لأننا أصحاب قضية لا تنتهي بانتهاء صدام، إنما هي مشكلة مع العراق نفسه، وعلينا بالتالي أن نكسب الجميع ضد أي شيء يستهدف الكويت حالياً ومستقبلاً، ويجب أن تكون علاقاتنا مع الجميع طيبة، وأن نحاول كسبهم، وأن نأخذ عليهم من التعهدات ما يضمن عدم عودتهم للأخطاء السابقة مرة أخرى، وبالتعاون مع الجميع نساعدهم على تعديل مسارهم وخطتهم.

● هل تقصد أن نميز في تعاملنا بين الشعوب والأنظمة في قضية معاداة الشعب الكويتي خلال الأزمة؟

○ أقول يجب أن نكسب الجميع: الأنظمة والشعوب، خاصة إذا صححت الأنظمة مواقفها واعترفت بأخطائها، لأنه يكفي أن يعترف الإنسان بخطئه ليكون كفارة له، وأنا لا أرى أن تكون الكويت في معزل، بل أن تكسب الجميع.

● عقدت بعض الدول اتفاقيات ثنائية مع الكيان الصهيوني والبعض يسير في الطريق نفسه، فيما يسمى بتطبيع العلاقات مع إسرائيل، فما رؤيتك لهذه الاتفاقيات في ظل غياب رغبات الشعب العربي المسلم؟

○ سبق لي أن أوضحت هذه الصورة بجلاء، وقلت إن هناك رغبات للأنظمة وهناك رغبات للشعوب، فالشعوب جميعها ضد التطبيع، وضد الهيمنة الاقتصادية التي تسعى إليها إسرائيل لاستنزاف ثرواتنا وأموالنا، بل إن هناك خطوات ستخرج إلى الوجود لضمان الهيمنة لإسرائيل ومن هم وراء إسرائيل على بلادنا.

لذلك أرى أن هناك فجوة كبيرة بين رغبات الشعوب ورغبات الحكام، والحكام قسم كبير منهم يتجه نحو توجه خاطئ لا يخدم على المدى البعيد والقريب شعوب تلك الأقطار، بل يخدم الحكام ومراكزهم، وهذه مسألة تستوجب على الحكام الذين يستهدفون مصلحة بلادهم أن يرفضوا التطبيع ولا يخضعوا للضغوط الغربية في الانسحاق وراء التطبيع، وأن يبصروا ما في الأمر من مخاطر أو ما في المستقبل من مكائد، لأننا نعرف منذ ظهور الإسلام أن هناك مؤامرات متتالية يخطط لها أعداء

**أيدينا ما زالت ممدودة للجميع  
للتضامن من أجل الخير  
والحفاظ على أمن واستقرار  
الوطن وحفظ ثرواته والضرب  
على أيدي المخطئين**

○ في الحياة الديمقراطية كما تسمى لابد من تكتل قوي لمن يريد أن يقتحم الحياة البرلمانية، وهذا أمر طبيعي ومعروف لخوض مثل هذه الانتخابات في التجارب الديمقراطية والبرلمانية وليس عليه غبار، أما ما قلته في حديث سابق له الأبناء، من أن أيدينا ممدودة للجميع، فأعيد وأكرر أن أيدينا ممدودة للجميع فمن يرد أن يتضامن معنا من أجل الخير وللحفاظ على أمن واستقرار هذا البلد وحفظ أمواله وثرواته من الضياع، ومحاسبة المخطئ والشد على يد المخلصين الذين يريدون الخير لهذا البلد وأهله، فتعاوننا مبذول، فمن أراد أن يتعاون معنا على إعلاء كلمة «لا إله إلا الله» في هذا البلد المسلم فأيدينا ممدودة للتعاون وهذا أمر طبيعي ونسعى إليه منذ اشتركنا في الحياة البرلمانية كأفراد وجماعات وجمعيات ومؤسسات.

أما ما وصلت إليه مرحلة التعاون والرغبة في ميدان التطبيق الفعلي فإنها تبشر بخير لأن لنا اتصالاتنا ولقاءاتنا فمن أراد التعاون مثل إخواننا في جمعية إحياء التراث الإسلامي، ومن يرد أن ينجح المنهج السليم الصحيح لرفعة هذا البلد والحفاظ على وحدته الوطنية والمحافظة على قيمه وأخلاقه وعاداته الإسلامية وفق الكتاب والسنة لأن فيها العز والنصر والسؤدد، فأيدينا مفتوحة.. لا، بل نبادر بالاتصال بهم ليساهموا معنا في بناء الكويت. الخطوات التي قطعت في هذا المجال مشجعة، ولا شك أن هناك خطوات وجهوداً مضادة توضع من أجل عدم تعاون كل الفئات ذات التوجه الإسلامي وكذلك لوجود أناس ممن لا يريدون الخير ويريدون تمييز الوحدة، ولا يريدون التعاون بين الفئات الإسلامية الموجودة على الساحة، ولا نملك إلا أن ندعو لهم بالهداية، ونرجو أن يكفوا عن تلك الجهود المضادة ويضعوا أيديهم في أيدينا لما فيه خير دنيانا وأخرتنا.

● هل أنت متفائل بحصول عناصر جديدة من التيار الإسلامي على مقاعد بمجلس الأمة القادمة؟

○ التفاؤل دائماً موجود والسعي لتحقيق هذا التفاؤل مبذول، والأمال معقودة إن شاء الله على الله سبحانه، وأملنا كبير أن تشهد الانتخابات القادمة نصراً وزخماً إسلامياً كبيراً، حيث تدخل المجلس هذه العناصر ذات التوجه الإسلامي.

● ما تقييمك الشخصي ل أداء ممثلي التيار الإسلامي في مجلس الأمة الحالي وهل أنت راض عن إنجازاتهم؟

○ بالرغم من تشكيك المشككين وغمز وسائل الإعلام فإن ما حققوه يجعلني متفائلاً لأنهم أوقفوا أشياء كثيرة كان يجب إيقافها، فالنواب الإسلاميون حققوا إنجازات في مجالات عدة منها ما هو منظور ومنها ما هو غير منظور، وأعتبره نجاحاً طيباً والحمد لله في ظل هذه الظروف والتكتلات لعدم تحقيق أمور معينة من خلال المجلس، فما قدمه الإسلاميون بالمجلس الحالي شيء طيب.

## وجوه جديدة

● هل تتوقع تغييراً في الوجوه ووصول عناصر إسلامية جديدة إلى المجلس القادم؟

○ كثير من الوجوه سوف تمثل مرة أخرى وستدخل عناصر جديدة، نرجو الله أن يوفق الجهود لإيجاد العناصر الجديدة الخيرة بالوصول إلى هذا المجلس، ممن يسعون للمصلحة العامة وخدمة الشعب الكويتي والمحافظة على الأمانة بعيداً عن المصالح الشخصية، وأن يتوخى الجميع مرضاة الله سبحانه في كل عمل ثم مصلحة الكويت في حاضرهم ومستقبله وأجياله.

● هل ستدعمون مرشحي جمعيتي الإصلاح وإحياء التراث فقط أم هناك معايير أخرى سيتم الأخذ بها في الانتخابات المقبلة؟

○ الواجب أن يتم دعم كل عنصر مخلص معتز بدينه وأخلاقه يعمل للخير ويسعى إليه وأن يضع مصلحة الكويت وشعبها في أولوياته لتحكيم شرع الله، فالدعم يجب ألا يقتصر على عناصر جمعيتي الإصلاح وإحياء التراث، بل يجب علينا

الإسلام، لذا يجب أن نعي والآن نغتر بالمظاهر الشكلية، والآن نخضع لرغبات الغرب في التطبيع مع إسرائيل، ويجب أن تكون مصالحننا فوق كل اعتبار وعلى الحكام ألا يتصرفوا إلا وفق المنظور الشرعي، فيجب أن تقاس تلك العلاقات وفق المنظور الشرعي الإسلامي، لا أن يتصرف كل حاكم كما يشاء ويبقى سبباً في التاريخ وتغرات تؤخذ عليه في القادم من الأيام.

● السيد عبد الله المطوع: لماذا غاب دور العلماء؟ وكيف نعيد للمسجد دوره الدعوي في حياة الناس؟ وما رأيك في «ميثاق المسجد» الذي أصدرته وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ممثلة بقطاع شؤون المساجد، خاصة أن البعض يصف هذا الميثاق بأنه يهدف إلى تحجيم دور المسجد والخطيب والمنبر على حد سواء.. فما رأيك؟

○ الحقيقة أن هذا الأمر لا يتعلق بالكويت وحدها، إنما أيضا يتعلق ببلدان العالم الإسلامي بشكل عام، فهناك ضغوط كثيرة على العلماء والتدبيرين تبتتها بعض الأنظمة في البلاد العربية والإسلامية، تمثل بعضها في تبني الخط الاشتراكي أو بخطوط أخرى بعيدة كل البعد عن الإسلام، مما دفع تلك الحكومات والأنظمة التي لا تزال تهيمن على تلك الأقطار العربية والإسلامية لمنع التوجه الإسلامي بالضغط على دور المسجد أو رسالة المسجد وهذا خطأ كبير تقع فيه هذه الأنظمة أو البلدان الإسلامية، إذ يجب أن يأخذ المسجد دوره، وأن يعطى المسلم الحرية الكاملة، لأن الضغط لا يولد إلا الانفجار، ونجد في بعض الأقطار العربية المصادمات، ونجد بعض الاغتيالات والأعمال التي لا نقرأها من تطرف وقتل وردود فعل من قِبَل الدولة ومن قِبَل الشعوب، وهذا أمر وليد الضغط، ووليد عدم إعطاء الناس حرياتهم، وانظر إلى ما يحدث في الساحة الجزائرية، ومصر، وتونس، وبعض الأقطار، وما هي إلا ردود فعل لأفعال أخرى.

أما ما أصدرته وزارة الأوقاف إذا كان كما ذكرت في معرض سؤالك، أو ما يذكره البعض من أنه يهدف إلى تحجيم دور المسجد، فما على الوزارة إلا إعادة النظر لأن الضغط لا يناسب الكويت، بل على وزارة الأوقاف أن تستفيد من الأخطاء التي وقعت بها بعض الأقطار العربية والإسلامية، وأنا في الكويت الواجب يقتضي أن نكون دولة رائدة في أن يحقق المسجد رسالته الشاملة.

● الشباب هم ثروة الأمة، انطلاقاً من هذه الحقيقة قامت لجنة النشء الإسلامي خلال الأعوام الماضية بسلسلة طبيعية من الأعمال التي تقيد الشباب تربويًا وإسلاميًا، إلا أن تلك الأعمال قوبلت ببعض

القرارات الحكومية التي تحد من نشاطها، منها منع المدارس الحكومية عنها، فما تعليقك؟

○ هذه الأمور والتسهيلات ترجع إلى الوزير نفسه، ففي حين يقدم لنا وزير الشؤون جميع التسهيلات، نرى في المقابل وزيراً آخر يرفض مبدأ التعاون معنا، وعموماً فإن قضية المدارس وعدم إعطائها للجنة النشء الإسلامي إنما هي خاضعة لرغبة الوزير حيث تلعب دوراً في تسهيل هذه الأمور، أو وضع العراقيل أمامها.

وأدعو الوزراء جميعاً دون استثناء أن يدعموا أنشطة الشباب الكويتي، ولا يرفضوا ما يفيدهم، فلنعش في الكويت يداً واحدة لما فيه الخير ولأجيالنا في المستقبل ولأبنائنا وقيمنا وعقيدتنا، والآن نذهب كما تفعل بعض الدول لترضي فئات وجهات معينة وقوى أجنبية خارجية بالضغط على القوى الإسلامية لتظهر بمظهر معين، كما هو الحال في بعض الدول العربية، حيث تمارس الضغوط على الإسلاميين، وليعلم المسؤولون في الأقطار العربية الذين يريدون الضغط على الإسلاميين إرضاء للغرب أو الشرق أنهم بذلك يسخطون الله، ولن يكونوا في منأى من عقوبته في الدنيا والآخرة، فالخير لهم في دعم الشباب الإسلامي ولما فيه خير وصالح الأجيال، وإن كل إنسان لا يتعاون مع أبناء الشعب ومع الفئات الإسلامية فهو والله خسران.

● هل أنت راض عما يقدم في وسائل الإعلام للشباب؟

○ لست راضياً بشكل عام عن وسائل الإعلام، وسبق أن تحدثت مع المسؤولين ووصل الأمر إلى أن شكوت وسائل الإعلام لسمو الأمير، بل ورفعت

التلفزيون من بيتي بسبب ما تبثه هذه الوسائل من برامج وأشياء هابطة تخدش الحياء والقيم، وتقود لانحراف أجيال المستقبل، فما يعرضه تلفزيون الكويت وما تعرضه بعض المحطات الفضائية هذا أمر خطير جداً.

ولذلك أطالب بإعادة النظر في وسائل الإعلام والبيت في الإذاعة والتلفزيون، وعلى سبيل المثال أمل من المسؤولين في الإعلام وأخص هنا وزير الإعلام أن يصحح المسار لما فيه خير الكويت ومستقبل الأجيال، وكما أنني أنتقد السلبيات وأطالب بقوة بتصحيح المسار يجب أن أشيد بالإيجابيات، وهذه فرصة لأعبر عن تقديري لوزير الإعلام الشيخ سعود الصباح بتعميد ساعات البيت في إذاعة القرآن وبرنامج مسيرة الخير مدة ٢٤ ساعة، وهذا أمر طيب يشكر عليه، وكما نتنقد تلك نشئي على هذه الخطوة .. وأرجو أن يكون هناك المزيد من هذه الخطوات، وأن نحجم ونوقف الخطوات غير الطيبة التي تبث ليل نهار ويستمتع لها شبابنا، لقد رفعا التلفزيون من بيوتنا مخافة على أبنائنا وبناتنا، ولنا أن نتخيل ما يمكن أن يقع من شاب أو شابة في طور المراهقة عندما يشاهدون المبتذل والساقط من هذه البرامج.

● ولكن البعض يتهمك بأنك رفعت التلفزيون من بيتك برغم أنك تبيعه في محلاتك؟

○ أبدأ.. هذا الاتهام غير صحيح، فأنا لست وكيلاً لأية شركة تلفزيون، ولا أبيع في محلاتي، ومعارضتي مفتوحة لمن يريد التأكد من أنها لا تحوي تلفزيوناً واحداً، فكيف أمنعه عن بيتي، وأبيعه للأخريين؟ وعموماً فإن التلفزيون جهاز يمكن التحكم فيه، ولكن لكثرة ما يبث فيه من خبث أصبح لا يصلح، ونصيحتي لكل العقلاء أن يحفظوا بيوتهم وبناتهم وأولادهم بأن يرفعوا التلفزيون، وأن يقاطعوا التلفزيون، وأن ترفع أصواتنا جميعاً إلى المسؤولين بدءاً من صاحب السمو إلى ولي العهد

رئيس مجلس الوزراء إلى الوزراء ليحافظوا على أجيال المستقبل ولإصلاح البث في تلفزيون الكويت، وهذا أمر خطير ومسؤوليته باعناقهم، وأنا أبلغهم عبر «الأبناء» بأن يصححوا المسار ويتقوا الله في الأجيال.

● يكتب في الصحف والمجلات اتهامات موجهة للعمل الخيري الكويتي دون دليل.. ما رداك على هذه الاتهامات؟

○ العمل الخيري في الكويت من أبرز الأعمال الكويتية التي تتجسد في كثير من الدول الإسلامية وأوساط الأقليات في العالم.

والإسلاميون في الكويت كانوا وما زالوا أصحاب السبق في إنشاء الهيئات والجمعيات الخيرية ولجان الزكاة والصدقات داخل الكويت، وكذلك هناك اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة التي تتسق العمل الخيري الخارجي، ونحن نرفض أي كلام أو أي اتهام يوجه للجمعيات الكويتية الخيرية بأنها تمول الإرهاب أو قلب أنظمة الحكم، فإن شيئاً من ذلك لم يحصل ولن يحصل.

والعمل الخيري في الكويت له سجلاته التي تبين أوجه الصرف بالرغم من حسد الحاسدين وقول وادعاءات المشككين.

العمل الخيري سيبقى رائداً للخير، وكما سرنا أن يتبوا أمير الكويت الشخصية الخيرية لعام ١٩٩٥، ونأمل أن يتكرر اختياره كل عام، ومما يثلج الصدر أيضاً أن يكرم أحد رواد الخير في الكويت د.عبد الرحمن السميح. الأمين العام للجنة إفريقيا - بالفوز بالمركز الأول في مسابقة جائزة الملك فيصل العالمية وفوزه هو فوز للكويت وتكريم مهم على المستوى الرسمي والشعبي.

واختتم الشيخ عبدالله المطوع حواراً بكلمة أخيرة، حيث قال: هذه فرصة طيبة ونرجو من الله أن يوفق الجميع للخير وأن يعرف الجميع أن ما تحدثت به وذكرته من قلب إنسان ومواطن كويتي مسلم، ومخلص، يحب الكويت، ويعلم الله أنني استهدف الخير لأهل الكويت، وهم أهلي وبلدي وإخواني، ومن باب التناصح على الخير والبر ذكرت بعض الأشياء التي قد يتصور البعض أنها كلمات قاسية ولكن كما يقول الشاعر:

فقسا ليزدجروا، ومن يك حازماً فليقس أحياناً على من يرحم  
وهذا يعني أن نضع كل شيء في موضعه بعيداً عن الجامعات ■

**الأفضل أن نسعى لكسب كل  
الدول التي التفت حول صدام  
ونساعدها على تصحيح  
أخطائها حتى لا يبقى معه أحد**

# انطلاق الماراتون الانتخابي في اليمن!

وعلى الرغم من أن لجنة الأحزاب قد منحت ترخيصها لعدد من الأحزاب، وأشهرت ذلك في الصحف، إلا أن المشكلة مع أحزاب مجلس التنسيق الأعلى للمعارضة - الذي يقوده الحزب الاشتراكي - ما تزال قائمة.. إلا أنه من المتوقع التوصل إلى حلول وسط، خاصة أن المعارضين يعلنون أن موقفهم يهدف إلى إظهار مخالفة اللجنة للقانون الذي يفرق بين الأحزاب القائمة والأحزاب تحت التأسيس.

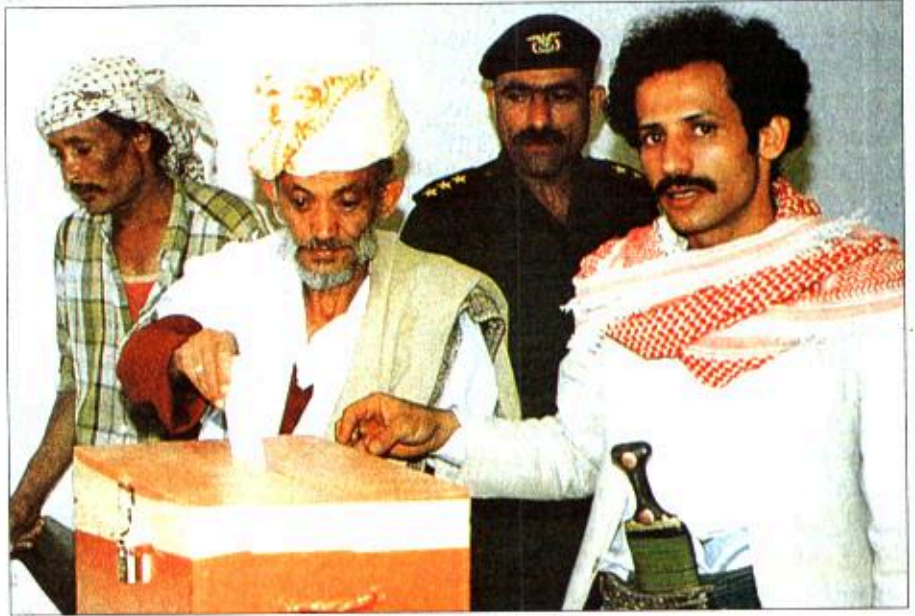
وهناك - كذلك - مشكلة الانشقاق الذي حدث في حزب البعث العربي الاشتراكي الموالي للعراق، حيث منحت اللجنة ترخيصها للجناح المفصول من الحزب بعد أن تقدم بوثائق كاملة.. لكن الجناح الآخر المعترف به في بغداد، ما يزال يصر على أن الشرعية الحزبية تعمل لصالحه، وأنه الأحق بالاسم... لكن ضعف هذا الجناح ووجود أمينه العام خارج اليمن، وبخاصة الجناح الآخر في كسب ولاء أبرز رجالات الحزب التاريخية والسياسية وجزء كبير من الأعضاء، كل ذلك يضعف احتمالات ترجيح كفة جناح الأمين العام.

## لعبة الكراسي الحزبية

على صعيد التحالفات في السلطة والمعارضة لا تبدو الصورة النهائية واضحة حتى الآن، لكن ثمة تفاعلات حقيقية تعتمل داخل الأحزاب تحضيراً للانتخابات منذ الآن.

وبالنسبة للانتلاف الحاكم «المؤتمر الشعبي العام»، وه التجمع اليمني للإصلاح، فإن صورة التحالف اهتزت في الآونة الأخيرة بعد أن صوت غالبية نواب الإصلاح ضد موازنة العام ١٩٩٦م، وهو موقف أضاف مزيداً من البرودة على العلاقة بين الإسلاميين وحزب الرئيس اليمني.

أما بالنسبة للانتخابات، فباستثناء ما يجري في كواليس الحزبين، فإن أحداً لا يستطيع - حتى الآن - أن يزعم أن الحزبين سوف يتحالفان في الانتخابات أو ينسقان فيما بينهما، بل إن الحديث الأخير للدكتور عبدالكريم الإرياني - أمين عام المؤتمر الشعبي - مجلة «المجلة» مؤخراً يعطي مؤشراً مبكراً عن قرار المؤتمر في دخول الانتخابات بمفرده من أجل الحصول على أغلبية تمكنه من الحكم منفرداً، فيما أبدى الإرياني أمه في أن تتقاسم بقية الأحزاب نصف مقاعد البرلمان فقط لتقوية نشاط المجلس النيابي القادم، ومع ذلك فإن ذلك لا يعني عدم توقع حدوث تحالف بين المؤتمر وحزب آخر، ولا سيما «الإصلاح» الذي مازال يرتبط مع المؤتمر باتتلاف ثاني لم يبق إلا أيام على انتهاء مهلة السماح بالانسحاب منه، أما إذا استمر الائتلاف حتى موعد الانتخابات القادمة كما هو مقرر له فيحينئذ سوف تتغير الصورة أو تظل خيارات كثيرة غير محسومة حتى وقت متأخر.



■ الناخب اليمني يحدد الحكومة القادمة

## صنعاء: ناصر يحيى

مع حلول شهر إبريل الجاري، تبدأ السنة الانتخابية الجديدة في اليمن.. حيث من المقرر أن تجرى الانتخابات في إبريل ١٩٩٧م لانتخاب ثاني مجلس نواب بعد تحقيق الوحدة اليمنية، وقد فرض هذا الأمر نفسه على نشاط عدد من الأحزاب والمنظمات غير الرسمية.. استعداداً للدورة القادمة التي سوف تحسم قضايا كثيرة ما يزال الخلاف حولها قوياً على المستويات الإعلامية والسياسية والشعبية.

وتبدو الأحزاب اليمنية - سواء أكانت في السلطة أو المعارضة - أشد اهتماماً بموضوع الانتخابات القادمة، وترتيب تحالفاتها، والاستعداد لخوض الحملة الانتخابية التي يتوقع أن تبدأ مبكراً في ظل ظروف تختلف كثيراً عما جرى في إبريل ١٩٩٢م.

## معركة القانون

وعلى هامش التحضير للانتخابات القادمة، تهتم الأوساط السياسية في اليمن بالإشكالات التي ظهرت بين لجنة الأحزاب وعدد من أحزاب المعارضة أثناء إجراءات تسجيل الأحزاب وإشهارها رسمياً وفق قانون الأحزاب... حيث يعترض عدد من أحزاب المعارضة على تعامل اللجنة معها باعتبارها أحزاباً تحت التأسيس ينبغي عليها تقديم عدد من الوثائق الخاصة بالمؤسسين، إضافة إلى قائمة بأسماء ٢٥٠٠ مواطن من مختلف محافظات اليمن، بينما تدعو الأحزاب الرفضة إلى التعامل معها كأحزاب قائمة بالفعل.

في الإطار نفسه، نشأت بين لجنة الأحزاب والحزب الاشتراكي اليمني بشأن عدد من البنود في مشروع برنامج السياسي والتي تقر فتح فروع للحزب في المؤسسات التعليمية والخدمية، فيما يحرم قانون الأحزاب ذلك.

على مستوى التحضيرات القانونية، جرى تنشيط أعمال اللجنة العليا للانتخابات بإضافة أعضاء جدد إليها، كما زار الرئيس علي عبدالله صالح اللجنة، واجتمع بأعضائها لحثهم على تكثيف جهودهم.. وإن كانت تلك الزيارة قد جاءت في أعقاب نشر أخبار في الصحافة المحلية حول تعثر أعمال اللجنة وإعلان بعض أعضائها البارزين عن رغبتهم في الاستقالة لأسباب شتى، الأمر الذي بدا للرأي العام وكأن هناك رغبة في تعطيل اللجنة وتوفير أسباب لتأجيل الانتخابات عن موعدها.

على صعيد آخر نظم مركز دراسات المستقبل والمعهد اليمني لتنمية الديمقراطية ندوة حول «ضمانات نزاهة حرية الانتخابات البرلمانية القادمة»، في ٢٧ - ٢٨ مارس الماضي، شاركت



■ علي عبدالله صالح ■ عبد الله الأحمر

الموازنة الجديدة للدولة، حيث فشلت المعارضة في اتخاذ موقف موحد برغم الانتقادات القوية التي وجهتها لمشروع الميزانية، لكن عند التصويت صوت كثير من الاشتراكيين مع الميزانية فيما عارضها الآخرون.

ويمكن تفسير موقف الحزب الاشتراكي من هذا الأمر بالنظر إلى سياسته التي تتجنب استنارة غضب الرئيس ومحاولة تقديم تنازلات لاستعادة ما يزعمه الحزب الاشتراكي بمقارنه وأمواله التي ضاعت أو نهبت أثناء حرب ١٩٩٤م.

ومؤخراً أعلنت هذه الأحزاب تشكيل قيادة لها برئاسة أمين عام الحزب الناصري. فيما ابتعد الاشتراكيون عن المشاركة في القيادة، لكن انسحاب نائب الرئيس، اضطر الحزب للموافقة على تعيين أمينه العام نائباً للرئيس، وهو منصب لا يتفق مع أهمية الحزب، لكن يجنبه أن يكون على قمة المعارضة، وبالتالي يجنبه حساسية المواجهة مع قيادة الدولة.

وإلى أن يحل موعد الانتخابات في إبريل ١٩٩٧م، سيفرض الاستحقاق الانتخابي ظله على كل المواقف والمواجهات بين الأحزاب اليمنية وداخل المجتمع اليمني بكل فئاته السياسية والاجتماعية.. فقد بدأت الانتخابات تفرغ جرس الإنذار للجميع ■

منفصلة مع كل حزب داخل المعارضة، وهو أمر أثر كثيراً على مصداقيتها بين أنصارها، بل وبعض زعمائها الذين وجهوا انتقادات لاذعة لاداء المعارضة المتسم بالجمود والخاضع لإغراءات السلطة. وفي الآونة الأخيرة، فشلت هذه المعارضة في اتخاذ موقف موحد في حدثين هامين في اليمن هما: قمة شرم الشيخ، والتصويت على الموازنة العامة للدولة.

وقد كشف موقف أحزاب المعارضة من المشاركة في قمة شرم الشيخ عن حقيقة التحالف بينها، حيث كان مقررًا أن يتم قراءة بيان باسم المعارضة في الاجتماع الذي دعا إليه الرئيس علي عبدالله صالح لتحييد الموقف من القمة، لكن ممثلي الحزب الاشتراكي سارعوا إلى إعلان موقف مؤيد يتناقض مع بيان الرفض العد، مما جعل الناصريين يعلنون موافقاً خاصاً بهم يعارض المشاركة.

والحدث الأخر يتعلق بالتصويت على

وفي جانب المعارضة، تبدو المعارضة التي يقودها الجناح المنشق من حزب البعث، أكثر ضعفاً، رغم أن معظم أحزابها قد حصلت على اعتراف رسمي من الدولة.. لكنها - بصورة عامة - تعد أقرب للائتلاف الحاكم، كما أنها تفتقد دواعي المعارضة القوية للسلطة، مما يجعلها أضعف صوتاً في المجتمع السياسي.

أما المعارضة الأخرى التي يقودها الحزب الاشتراكي اليمني، فهي تضم أحزاباً لكل منها ثارات أو خصومات فكرية قوية مع المؤتمر الشعبي والتيار الإسلامي الذي يمثله «الإصلاح»، كما أنها تضم حزباً كالأشترائي وما يزال لديه قواعد شعبية واسعة، ويصنف عامة فكل أحزاب المعارضة مقتنعة بأهمية التحالف فيما بينها في وجه التحالف الحاكم الذي يضم أقوى حزب يملك مقومات السلطة والنفوذ، وأقوى حزب يملك نفوذاً شعبياً، وخطاباً إسلامياً قادراً على استقطاب المواطنين، وهاتان الحقيقتان في حزبي المؤتمر والإصلاح هما أهم دافع يجمع أحزاب المعارضة التي تجمع الاشتراكيين والناصرين والبعثيين - الموالين لبغداد - والعلمانيين.

ومع ذلك، فإن نقطة ضعف هذه المعارضة هو عدم قدرتها على حسم موقفها من حزب المؤتمر الشعبي، الذي تعمل قيادته على إقامة علاقات

## الملف الأمني واحتلال حنيش: هبوم العلاقات اليمنية المصرية

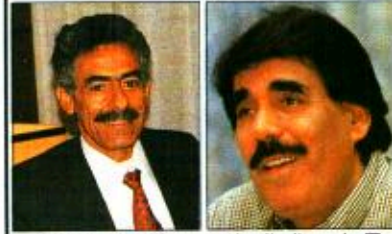
لم تكن زيارة الرئيس اليمني علي عبدالله صالح للقاهرة مفاجئة بصورة حادة، رغم التوتر الذي حدث بين البلدين في أعقاب مؤتمر شرم الشيخ، فهناك عدد من المواضيع التي كان البلدان يدرسانها مع بعضهما، وخاصة فيما يتعلق بالاتفاقية الأمنية المشتركة وأزمة احتلال جزيرة «حنيش» اليمنية، كما سبق زيارة الرئيس اليمني للقاهرة وصول وفد برلماني مصري برئاسة «أحمد فتحي سرور» رئيس مجلس الشعب المصري بناء على دعوة قديمة موجهة من رئيس مجلس النواب اليمني الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر. وفي ملف العلاقات اليمنية - المصرية، تنصدر أزمة «حنيش» أهم القضايا، حيث تحفظ مصر بعلاقات مميزة مع النظام الحاكم في «أسمر».

وبالنسبة للملف الأمني، فقد تم توقيع اتفاقية أمنية ثنائية، وهو الأمر الذي تأجل شهوراً عديدة نتيجة اختلاف الطرفين حول بند تسليم «المطلوبين»، حيث يرفض المصريون تعميم الأمر على أفراد المعارضة اليمنية التي قادت الانفصال، والذين يعيشون في القاهرة وينشطون فيها إعلامياً، بينما يصر اليمنيون على أن «مصر» ملزمة بتسليم المطلوبين من قبل اليمن مقابل إلزام اليمن بتسليم المطلوبين من قبل مصر. ولدى المصريين قناعة قوية بأن في اليمن مجموعات من المعارضين المصريين الذين استفادوا من التسهيلات التي يلقيها العرب هناك، وأنهم استغلوا كل ذلك لتوجيه نشاطاتهم داخل مصر، بينما ينفي اليمنيون وجود نشاطات منظمة من هذا القبيل ويعنون عن قبولهم لتسليم المتهمين المطلوبين أمام القضاء المصري بشرط حدوث التزام مقابل تجاه المطلوبين من القضاء اليمني.

الجدير بالذكر أن السياسة اليمنية تعد العلاقات مع مصر مسألة مهمة، لاسيما في هذه الآونة، حيث يظل سيف الإرهاب مصلتاً فوق رأس كل دولة لا تتفق توجهاتها العامة مع الخطوط العامة للأوضاع التي يراد فرضها في المنطقة وتلعب مصر دوراً أساسياً في كل ذلك.

المراقبون - كذلك - لا يستبعدون أن يبدي المصريون تحفظاتهم حول العلاقة القائمة بين الرئيس علي عبدالله صالح والتيار الإسلامي: شريكه في الحكم، خاصة أن المصريين يعتبرون أن نفوذ الإسلاميين هو المسؤول عن بقاء اليمن بعيداً نوعاً ما عن عملية «السلام»، وعن التمثيل المنخفض الذي شارك به اليمن في مؤتمر شرم الشيخ. وبالإضافة إلى ذلك فإن العلاقات الودية التي تربط مصر بالمعارضة اليمنية الخارجية تدفع المصريين للإلحاح الدائم بالعفو عنهم، والسماح لهم بالعودة من جديد إلى صنعاء. ■

## الإعلان عن قرب محاكمة الانفصاليين في اليمن



■ علي سالم البيض ■ جار الله عمر

في تطور مفاجئ في اليمن، أعلن النائب العام اليمني أن مجموعة الـ١٦، المتهمة بقيادة عملية الانفصال الفاشلة في صيف ١٩٩٤م، قد تم الانتهاء من إعداد الملفات الخاصة

بالتهم الموجهة إليهم تمهيداً لتقديم المتهمين إلى المحاكمة. وكانت الحكومة قد أصدرت أمراً بالقبض على مجموعة من ١٦ شخصاً - في مقدمتهم نائب الرئيس السابق وزعيم الحزب الاشتراكي علي سالم البيض - في ذروة اشتعال معارك الحرب الأهلية اليمنية التي استمرت ستين يوماً وانتهت باستمرار بقاء اليمن موحداً في دولة واحدة.

ويقول مراقبون إن الإعلان المفاجئ لم يكن مرتبطاً - حقيقة - بالانتهاء من إعداد الملفات الخاصة بالتهم، ولكن الأمر يرتبط بتصريحات أحد زعماء الحزب الاشتراكي «جار الله عمر» الذي عاد مؤخراً من المنفى الاختياري، وهي التصريحات التي نشرتها صحيفة «الحياة» اللندنية، وامتنع المسؤول الاشتراكي عن إدانة الانفصال وزعمائه بإصرار قوي.

ومما زاد في غرابة الأمر، أن التصريحات جاءت في أعقاب فترة من الانفراج في العلاقات بين المؤتمر الشعبي العام والحزب الاشتراكي، تمثلت في عقد لقاءات على مستوى عالٍ جداً وبموافقة عدد كبير من الاشتراكيين في مجلس النواب على مشروع ميزانية العام ١٩٩٦م، لكن مراقبين محليين يتوقعون أن تكون تلك التصريحات جاءت كنوع من الضغط على الرئيس علي عبدالله صالح لدفعه لتحقيق أهم مطالب الحزب الاشتراكي في استعادة مقارنه وممتلكاته. ■

# شيخ الأزهر الجديد بين فتاواه القديمة وواجبات المرحلة

القاهرة: بدر محمد بدر



د. محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر

المعروف يقول **لِللَّهِ عِزٌّ**: إنه إذا صح ما يردده البعض من ضيق دائرة اختيار شيخ الأزهر، فإن هذا يرجع لما أصاب مؤسسة الأزهر في العقود الأخيرة من ضعف وتراجع، ويرى الدكتور عمارة أن صفحة الخلاف بين فتاوى دار الإفتاء وفتاوى الأزهر قد طويت لأن الفتاوى هي اجتهادات غير ملتزمة، والبعض كان يعيب هذا الخلاف بين دار الإفتاء وبين المؤسسة الأم وهي الأزهر، والآن بعد أن تولى الشيخ طنطاوي منصب الإمام الأكبر، أصبح على رأس هذه المؤسسة، وعلى رأس مجمع البحوث الإسلامية، وأصبح ملتزماً بالرأي الجماعي لمؤسسة الأزهر..

أما عن الواجبات الأساسية المطلوبة من شيخ الأزهر الجديد، فيرى الدكتور محمد عمارة أنها استمرار للنهج الذي نهجه الشيخ السابق جاد الحق على جاد الحق عليه رحمة الله مثل التوسع في قاعدة المعاهد الأزهرية، والكليات الجامعية الأزهرية، والارتفاع بمستوى الطالب الأزهرية عن طريق التوسع في المعاهد النموذجية التي بدأ تطبيقها في السنوات الماضية وأيضاً الاستمرار في الاهتمام بقضايا الأمة، داخلياً وعربياً وإسلامياً وعالمياً، الأمر الذي أعاد الأزهر إلى موقع القيادة والريادة في العالم الإسلامي.. إن تطوير الممارسات الإيجابية على نهج الإمام الراحل، هو الطريق الأمثل لتحقيق المزيد من التقدم إن شاء الله، ونتمنى التوفيق لشيخ الأزهر الجديد ■

أصدر الرئيس حسني مبارك يوم الأربعاء ٨ من ذي القعدة ١٤١٦ هـ - ٢٧ مارس ١٩٩٦م، قراراً جمهورياً بتعيين الدكتور محمد سيد طنطاوي مفتياً الجمهورية، شيخاً للأزهر الشريف ليصبح الشيخ رقم ٤٣ في سلسلة شيوخ الأزهر، والدكتور طنطاوي من مواليد ١٩٢٨م في قرية «سليم» مركز «طما» محافظة سوهاج، ودرس بالأزهر حتى حصل على درجة الدكتوراه في التفسير والحديث عام ١٩٦٦م عن رسالته «بنو إسرائيل في القرآن والسنة» ووصل إلى منصب عميد كلية أصول الدين، ثم اختير مفتياً للبلاد في أكتوبر عام ١٩٨٦م، وبالرغم من كثرة التوقعات التي أشارت إلى ترشيح الدكتور طنطاوي لمنصب شيخ الأزهر، إلا أن التساؤلات لا تزال تتردد حول كيفية التوفيق بين فتاوى الأزهر وفتاوى الدكتور سيد طنطاوي، حيث كان الخلاف بينهما واضحاً، وعلى رأسها قضية ربا البنوك.. كيف يمكن حل هذه المشكلة؟! وهل ضاقت حقاً دائرة اختيار شيوخ الأزهر؟ وما هي الواجبات المطلوبة من شيخ الأزهر الجديد في هذه المرحلة؟.. **للشيخ** سالت الدكتور يحيى إسماعيل أستاذ الحديث بكلية أصول الدين وأمين عام جبهة علماء الأزهر فقال:

الحمد لله فإن الأزهر الشريف ولود، والدائرة التي يراها البعض ضيقة في اختيار شيخ الأزهر، نراها نحن واسعة لأننا في قلب الأزهر، ولأشك في أن الأزهر مليء بالعلماء البارزين، مثل فضيلة الدكتور موسى شاهين لاشين عميد كلية أصول الدين سابقاً، وفضيلة الشيخ حامد جامع وكيل الأزهر سابقاً، وفضيلة الدكتور عوض الله حجازي - مدير جامعة الأزهر سابقاً... وغيرهم الكثير الذين كانوا يصلحون لهذا المنصب.. وفضيلة الدكتور سيد طنطاوي كان عميداً لكلية أصول الدين، أما موضوع الخلاف في الفتاوى، فالمعروف أن فتوى الأزهر «جماعية مجمعية»، وشيخ الأزهر أمين عليها، والوضع الآن مختلف، فالرؤية الفردية لم تعد تصلح، الرؤية الجماعية توجب على الجميع الدخول فيها، ومن رحمة الله على العالمين أن قيض للأزهر مهمة صيانة معالم الطائفة الناجية التي هي «أهل السنة والجماعة».

ويرى الدكتور يحيى إسماعيل أن واجب شيخ الأزهر الجديد في الوقت الحالي هو بذل الجهد نحو المؤسسات الأزهرية القائمة، وأولها دور تحفيظ القرآن الكريم، ثم المعاهد الأزهرية، التي وصلت إلى ستة آلاف معهد في عهد الإمام الراحل الشيخ جاد الحق، والدكتور محمد سيد طنطاوي رجل لم تنقطع صلته بمؤسسات الأزهر طويلاً، لهذا نرجو أن يأخذ هذا العدد من المعاهد الأزهرية طريقه للنمو الموافق لنمو الأمة حوله، كماً وكيفاً.. ثم الاهتمام بفروع الجامعة الأزهرية داخل القطر، ولعل من مقدمات الخير له أن يبدأ من



د. محمد عمارة

د. يحيى إسماعيل

## الشرق الأوسط الجديد!!



بقلم: أحمد منصور

رغم الاختلاف الذي ظهر بين المحللين السياسيين والمؤرخين حول مصطلح «الشرق الأوسط» ونشأته، هل ظهر في أعقاب الحرب العالمية الأولى أم الثانية؟ إلا أن الكاتب البريطاني روجر انيلسون حاول أن يحسم الأمر في كتابه الذي نشره في

سبتمبر ١٩٩٥م، تحت عنوان «لندن واخترع الشرق الأوسط»، حيث أكد على أن مصطلح الشرق الأوسط تم اختراعه في لندن عاصمة الإمبراطورية البريطانية، في عام ١٩٠٢م، حينما كانت بريطانيا في ذلك الوقت تدير ربع الكرة الأرضية في مختلف القارات، ولما كان العالم الإسلامي ودولة الخلافة الإسلامية العثمانية تشكل عائقاً أمام بريطانيا وطرق المواصلات التي كانت تربطها بأكبر مستعمراتها في أقصى الشرق وهي الهند، سعت بريطانيا لإيجاد نظام بديل ومسمى جديد للمنطقة العربية والإسلامية يحفظ لها هيمنتها، ويضمن لها توسيع نفوذها ومنع القوى الأوروبية الأخرى من مزاحمتها في المنطقة العربية، التي بدأت الاكتشافات الأولى للنفط تظهر فيها في ذلك الوقت، وسعت بريطانيا لتحقيق أهدافها عبر محورين رئيسيين: الأول: هو الضغط بقوة على دولة الخلافة - التي كانت تعتبر الغطاء الشرعي للمسلمين في ذلك الوقت - وإضعافها، وتشجيع ودعم الحركات الانفصالية في الولايات التابعة لها، أما المحور الثاني: فهو الاستيلاء المباشر وغير المباشر على أكبر قدر ممكن من الدول التي تقع في قلب العالم العربي، والتي تقع على خط مواصلاتها المباشر مع الهند، ولذلك لم يكد القرن التاسع عشر ينتهي ويبدأ القرن العشرون حتى كانت بريطانيا قد استولت بشكل مباشر على مصر، والسودان، و عدن، وبشكل غير مباشر على سواحل الخليج العربي، وبحر العرب، والبحر الأحمر لأنها كانت تعتبر السيطرة العسكرية المباشرة على هذه الرقعة الواسعة مكلفة لها مادياً وأمنياً وسياسياً، ومثيرة لمشاعر الشعوب العربية والمسلمة.

ومع صدور وعد بلفور في عام ١٩١٧م، الذي نص على منح وطن قومي لليهود في فلسطين، بدأ مصطلح الشرق الأوسط يأخذ بعداً عقائدياً في تغيير وجه المنطقة ومسامها، حيث إن إقامة دولة يهودية في قلب العالم الإسلامي يقتضي تعزيز تغيير مسمى المنطقة إلى اسم جديد يستوعب وجود دولة لليهود وسط الدول الإسلامية، وفي مؤتمر لوزان الذي عقد في مدينة لوزان في سويسرا في عام ١٩٢٣م تم الاتفاق بين الدول الغربية على وضع المرتكزات الأساسية للشرق الأوسط بإطلاق الرصاص الأخيرة على دولة الخلافة، وتم الإعلان بالفعل عن سقوط دولة الخلافة العثمانية في ٥ مارس عام ١٩٢٤م، وتمزيق وتفجيت الدول التابعة لها، وتم رسم خريطة جديدة لما كان يسمى بالعالم الإسلامي، اقتسمت النفوذ فيها بريطانيا مع حلفائها. وفي أعقاب الحرب العالمية الثانية أرادت بريطانيا ترسيخ

مفهوم الشرق الأوسط، فقامت في عام ١٩٤١م مركزاً لتمويل جيوش الحلفاء في المنطقة، جعلت مركزه في القاهرة، واطلقت عليه اسم «مركز تمويل الشرق الأوسط» كما أقامت مشروعاً أطلقت عليه مشروع الدفاع عن الشرق الأوسط، وقد عارضه المصريون بشدة في ذلك الوقت، واعتبروه وسيلة ملتوية تسعى بريطانيا من ورائها إلى بقاء جيوشها وجيوش الحلفاء على أرض مصر، علاوة على زيادة النفوذ السياسي والعسكري، والتدخل في شؤون المنطقة، إلا أن بريطانيا مضت في مشروعها، وأعدت خريطة جديدة كرست فيها عملية التقسيم والتمزيق الأولى للعالم الإسلامي التي جرت في أعقاب سقوط دولة الخلافة، وفي ذلك الوقت برزت الولايات المتحدة كقوة جديدة على الساحة، حيث لعب الرئيس الأمريكي روزفلت دوراً هاماً في الضغط على المنطقة من أجل التمكين لإعلان الكيان الصهيوني دولة جديدة لليهود في قلب العالم الإسلامي، وتصبح هذه الدولة اليهودية هي النزاع الضاربة في المنطقة، والسند والحليف المنفذ لأهداف ومطامح المنتصرين في الحرب العالمية الثانية، ومنذ ذلك الوقت تم إلغاء مصطلح العالم العربي أو العالم الإسلامي من الخرائط الدولية ومن لغة الصحافة والسياسة والأخبار، وحل محله مصطلح «الشرق الأوسط».

وأصبحت مشكلة فلسطين التي تعتبر قضية المسلمين الأولى بما تحويه من مقدسات وعلى رأسها المسجد الأقصى يطلقون عليها مسمى «مشكلة الشرق الأوسط»، وظلت هذه لغة الصحافة، والسياسة، والأخبار طوال ما يقرب من خمسين عاماً حتى ترسخت في أذهان الأجيال المتعاقبة، وأصبح مصطلح الشرق الأوسط يخدم بشكل غير مباشر أهداف ومطامح الدول الغربية لأنه قام بإفراغ المنطقة العربية والإسلامية من محتواها التاريخي والعقائدي والسياسي والعسكري والقومي، كما قام بإفراغ الأمة العربية والمسلمة من هويتها وعقيدها، وأصبح هناك من الزعماء من يقول عن اليهود: «إنهم أبناء عمومتنا»، كما أصبح اليهود وفق مفهوم الشرق الأوسط هم زعماء الشرق الأوسط وقادته، وبعدها وقع وفد عرفات على اتفاق أوسلو مع الصهاينة في عام ١٩٩٣م أخرج بيريز في عام ١٩٩٤م كتابه المسمى «الشرق الأوسط الجديد»، الذي كان خلاصة أبحاث مجموعات من الأكاديميين الصهاينة في جامعة تل أبيب، حيث وضعوا فيها الخريطة النهائية للهيمنة الصهيونية على المنطقة، التي تلخص في محو هويتها العربية والإسلامية وربط المساعدات الغربية لدول المنطقة بمقدار تجاوبها مع مشروعات المصالحة مع إسرائيل، وإضعاف كل عناصر الوحدة العربية ومؤسساتها، وتغيير الخرائط ومناهج التعليم، والمعتقدات والثوابت العربية والإسلامية، وضمان التفوق النوعي الإسرائيلي على كل دول المنطقة، وبعد اتفاق «أوسلو - ١» انفرط العقد وبدأت معالم الشرق الأوسط الجديد تترسخ، وأصبح اليهود في كل يوم يدنسون داراً جديدة من ديار المسلمين ليزيلوا الهوية العربية الإسلامية عن المنطقة، ويرسخوا دعائم الشرق الأوسط الجديد!! ■

# هل تقوم أمريكا بتسليم أبو مرزوق لإسرائيل؟

واشنطن: صالح نصيرات



د. موسى أبو مرزوق ■ ستانلي كوهين

التي أملت عليه للقضاء على حماس إذا أراد البقاء في سلطته، وشدد على أهمية التعاون بين الولايات المتحدة وإسرائيل في اقتلاع الإرهاب الإسلامي من جذوره، يضاف إلى ذلك ما يقوم به المرشحون الأمريكيون للرئاسة خصوصاً - بوب دول صاحب مشروع نقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس - من تقديم الوعود للناخبين اليهود بحماية دولة الكيان الصهيوني ورفع درجة التعاون معها إلى مستويات غير مسبوقة، أما كلينتون فما قام به في الأيام الأخيرة من تذلل وامتهان لنفسه على أعتاب اليهود أبلغ دليل على التنافس الشديد بينه وبين بوب دول لعمل كل ما يريده اللوبي الصهيوني إذا ما أراد البقاء في منصبه، فما هي فرص الدكتور موسى في مثل هذه الأجواء المشحونة ضد حماس؟ إن المراقب للأوضاع الداخلية في الولايات المتحدة وتسايق المرشحين للحصول على أصوات اليهود يتوقع أن تقدم الولايات المتحدة على خطوة التسليم قبل الانتخابات النهائية في نوفمبر الماضي، وبعد أن تضمن أن الكيان الصهيوني وسلطة عرفات قد نجحتا في الحملة التي يقومان بها ضد حماس، وذلك خوفاً من ردة فعل «حماس» التي هددت بضرب المصالح الأمريكية في حال قيام الولايات المتحدة بخطوة حققاء مثل هذه، إن قيام الولايات المتحدة بتسليم الدكتور موسى سينعكس سلباً على العلاقات المتوترة أصلاً بين الولايات المتحدة والحركة الإسلامية العالمية، وهنا تبرز أهمية التحرك السريع باتجاه الحوار مع الولايات المتحدة وإفهامها أن عملاً كهذا لن يؤدي إلى ما تتوقعه الولايات المتحدة من سلام، بل العكس هو الصحيح خصوصاً أن الدكتور موسى رجل سياسة بالدرجة الأولى وحاوٍ ممتاز يمكن التحاور معه ومع إخوانه في الحركة، أما أن تتعامل الولايات المتحدة مع قضية الدكتور موسى كما تتعامل مع ما تسميه «إرهابياً» فإن الخاسر هو السلام الذي تدعي الولايات المتحدة أنها تسعى إليه، إن الولايات المتحدة مدعوة للاستماع لرأي المسلمين في هذه القضية ولاتبقي أسيرة اللوبي الصهيوني والمصالح الأنية للمرشحين للرئاسة ■

في السابع عشر من الشهر الحالي كانت محكمة منهاتن الفيدرالية على موعد مع جلسة حددت من قبل القاضي للنظر في الأدلة المقدمة من الحكومة الإسرائيلية ضد الدكتور موسى أبو مرزوق رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية «حماس»، وقد تجمع عدد من أبناء الجالية الإسلامية عربياً أو غير عرب داخل القاعة وخارجها تعبيراً عن تضامنتهم مع الدكتور موسى الذي اعتقل في الخامس والعشرين من يوليو من العام الماضي بدعوى انتمائه لحركة حماس التي وضعتها الخارجية الأمريكية على لائحة المنظمات «الإرهابية»، وقد بدأت المحكمة بكلمة من القاضي الأمريكي الذي تناول العديد من القضايا، خصوصاً موضوع تسليم الدكتور موسى للكيان الصهيوني تمهيداً لمحاكمته، ومن القضايا التي طرحها القاضي عدم كفاية الأدلة المقدمة من المحامي المكلف من قبل الدولة العبرية، وشدد على ضرورة تقديم المزيد من الأدلة.

المتحدة تتحدث عن ملايين من الدولارات، والقيام بعملية استشهادية لا يتكلف أكثر من خمسين دولاراً، وفي رده على سؤال من إحدى الصحفيات حول العمليات الاستشهادية ودور الدكتور موسى أشار إلى أن الدكتور موسى يقبع في السجن ولا علاقة له من قريب أو بعيد بما يجري في فلسطين، وهذا دليل على عدم وجود علاقة بين الدكتور موسى والجنح العسكري لحماس الذي يقوم على تنفيذ هذه العمليات، وأضاف المحامي إن الدكتور موسى لا يختلف كثيراً عن جيري آدمز زعيم الشين فين الجناح السياسي للجيش الجمهوري الإيرلندي الذي يلقي كل ترخيص من الولايات المتحدة، حيث حضر في العام الماضي لجمع التبرعات لمنظمتهم، وهذا ما أشار إليه الدكتور موسى في مقابلة مع محطة «سي بي إس» عندما قال: «إن الفرق بيني وبين جيري آدمز هو أن آدمز ذو عيون زرقاء وكاثوليكي، في حين أنني من ذوي العيون السوداء ومسلم».

المحاكمة تجري في ظل أوضاع ليست في صالح الدكتور موسى، خصوصاً بعد تعهد الولايات المتحدة في مؤتمر شرم الشيخ بالوقوف إلى جانب الكيان الصهيوني في حربها الشاملة ضد حماس، فالولايات المتحدة - كما عبر عن ذلك الرئيس كلينتون - تقف إلى جانب إسرائيل تشد أزرها، وتشعر بها ولن تتخلى عنها، كما أن الولايات المتحدة ممثلة برئيسها ووزير خارجيتها ومدير «السي أي آيه» عبرت عن تقديم كل ما يمكنها لمنع حماس من القضاء على عملية السلام، هذا على الجانب السياسي، أما على الصعيد الإعلامي فقد نشطت الصهيونية ووسائل الإعلام المؤيدة لإسرائيل في التنديد بحماس والمطالبة بإزالة أقسى العقوبات بكل من ينتمي للحركة، ففي واشنطن تايمز كتب جيمس بيكر وزير الخارجية الأمريكي السابق مندداً بحماس وعرفات الذي لم يقم بتنفيذ الشروط

فأشار إلى أن حكومة العدو قد تقدمت بدليل جديد ضد الدكتور موسى ويتمثل في أن مجلة «لم يسمها» أشارت إلى مسئولية الحركة عن عدد من العمليات، وبما أن عدداً من أعضاء مجلس إدارة المجلة هم أعضاء في حماس فهي بذلك تقدم دليلاً على تورط حماس «بالإرهاب»، وتساؤل القاضي عن تلك المجلة وعن إدارتها ومدى صلتها بحماس مطالباً المحامي الإسرائيلي بتقديم المزيد من المعلومات حولها، كما تحدث القاضي عن سلطة المحكمة في إبعاد الدكتور موسى إلى الكيان الصهيوني، وأشار إلى أنه لا الكونجرس ولا الإدارة تستطيعان الوقوف في وجه قرار المحكمة، وقد كان القاضي يتحدث بصوت منخفض جعل الكثيرين من الحضور يتضايقون منه.

ولما سألت مرافقي الأمريكي المسلم الذي جاء لمناصرة الدكتور موسى عن رأيه فيما يقوله القاضي أجاب: «إن القاضي يريد تسليم الدكتور موسى ولكنه يريد المزيد من الأدلة»، وبعد ذلك طالب القاضي الطرفين بإحضار الشهود للإدلاء بشهاداتهم حول هذا الموضوع، وقد حدد القاضي يوم الإثنين الخامس والعشرين من الشهر الحالي موعداً لبدء جلسات الاستماع للشهود، وبعد المحكمة عقد ستانلي كوهين محامي الدكتور أبو مرزوق مؤتمراً صحفياً أشار فيه إلى أنه سوف يطالب بحضور ياسر عرفات كشاهد، وعلق قائلاً: «هذا إذا لم يستمر عمدة نيويورك في احتقار ياسر عرفات، وهي إشارة إلى طرد عرفات من الاحتفال الذي أقامته المدينة احتفاءً بمرور خمسين عاماً على نشأة الأمم المتحدة، كما أشار المحامي إلى أن معظم الشهود لا يمكن إحضارهم في ظل الحظر الذي تفرضه إدارة كلينتون على حضور زعماء إسلاميين إلى الولايات المتحدة، وحول ما تردده الولايات المتحدة من مزاعم بشأن قيام الدكتور موسى أبو مرزوق بجمع التبرعات لحماس، أجاب المحامي كوهين: «إن الولايات

# ماذا بعد مؤتمر شرم الشيخ؟



بقلم الدكتور:  
فتحي يكن (\*)

لا بد من استكشاف الأهداف القريبة والبعيدة التي دفعت الولايات المتحدة الأمريكية ومن ورائها (قوى الضغط الصهيونية) إلى عقد مؤتمر شرم الشيخ، والتي ترسم صورة بيانية لمرحلة ما بعد هذه القمة. وفيما يلي بعض مفردات هذه الملامح:

١ - رفع الروح المعنوية لدى اليهود، وإسرائيل خصوصاً، بعد أن انهارت إثر العمليات (الاستشهادية) المتعاقبة.

٢ - صياغة شرعية (إقليمية ودولية) لعمليات أمنية وعسكرية قمعية تقوم بها (الولايات المتحدة الأمريكية) وحلفاؤها، إضافة إلى إسرائيل لمواجهة وتصفية القوى المناهضة للسلام الإسرائيلي وللتطبيع الصهيوني.

٣ - الضغط باتجاه (سورية ولبنان) خصوصاً من أجل دفعهما لتوقيع معاهدة صلح مع الكيان الصهيوني، وبالمصطلح المطروح إنقاذ المسار التفاوضي من الانهيار..

٤ - اقتناص شرعية إقليمية ودولية - غير مباشرة - لضرب الحركة الإسلامية عموماً تحت شعار مزيف ومكثوب عنوانه (مكافحة الأصولية والإرهاب) و(صناعة السلام).

٥ - تدشين المشروع الصهيوني المعروف (بالشرق أوسطية) من خلال ظروف واعتبارات متعددة استغلته الإدارة الأمريكية وإسرائيل، ولتكريس الأمر الواقع.. وهذا يعني: إضفاء (الشرعية) على انضمام إسرائيل إلى (الأسرة العربية) و(البيت العربي والإسلامي).

٦ - محاولة عزل وتطويق وخنق بعض الدول العربية الراضية حتى هذه الساعة للمشروع الصهيوني، وفرض حصار اقتصادي وأمني وعسكري عليها، والعمل على تهميش دورها وقرارها إقليمياً ودولياً، فضلاً عن محاولة زعزعة أمنها الداخلي بشكل أو بآخر..

٧ - دعم الأنظمة المنصاعة للقرار الأمريكي والمشروع الصهيوني اقتصادياً وأمنياً وعسكرياً، ومساعدتها وتحريضها لضرب القوى الإسلامية سواء منها (المعتدلة) أو (المتشددة)..

٨ - تشكيل (منظومة استخباراتية) شرق أوسطية ودولية لتبادل المعلومات والقيام بعمليات مشتركة ضد التيار الإسلامي عموماً وتحت ستار إحلال السلام ومكافحة الإرهاب.

٩ - وضع خطة متكاملة تهدف إلى إعاقة تقديم الإسلاميين إلى المواقع (التنفيذية الإجرائية) كما حصل في تركيا، وكما يمكن أن

(\*) مفكر إسلامي ونائب في البرلمان اللبناني

يحصل ويتكرر في كل مكان..  
١٠ - خنق الساحة الإسلامية (مادياً واقتصادياً) بقطع الموارد المالية (الخيرية) وإفشال أو مصادرة الموارد (التشهيرية) وتضييق الخناق على المؤسسات الخيرية والإنسانية الإسلامية عموماً.

١١ - تهميش دور الكيانات العربية والإسلامية الرسمية تدريجياً وصولاً إلى إلغائها (كجامعة الدول العربية)، و(مؤتمرات القمة العربية)، و(مجلس التعاون الخليجي)، و(مجلس الدفاع العربي المشترك) إلخ.. لتحل محلها المؤسسات الشرق أوسطية (العربية).

١٢ - إعاقة المد الإسلامي الحضاري، الذي شق طريقه عبر العالم كبديل.

١٣ - تفعيل دور التطبيع (الصهيوني العربي) وبخاصة التعليمي والإعلامي والاقتصادي، لنخر البنية والشخصية العربية والإسلامية من عمودها الفقري.

١٤ - توظيف كل ذلك من قسبل الرئيس الأمريكي في المعركة الانتخابية الرئاسية القريبة، وتوظيفه كذلك في المعركة الانتخابية التي سيخوضها رئيس وزراء الكيان الصهيوني شيمون بيريز.

ماذا أعدنا لمواجهة أهداف شرم الشيخ: وإذا كان من المهم استكشاف أبعاد المؤامرة الكبرى التي بورت بشريعة إقليمية ودولية - ولو مزورة - من قبل مؤتمر شرم الشيخ، فيبقى الأهم أن ندرك مسئوليتنا (كأنظمة رسمية وكحركات وقوى شعبية) في مواجهة ما ينتظرنا جميعاً..

١ - لا بد من بلورة جبهة عريضة عالمية (رسمية وشعبية) تضم كل المواقع والقوى المتضررة من هيمنة النظام الدولي الأحادي..

٢ - لا بد من محاكمة (الإرهاب الرسمي الإقليمي والدولي) المقنن والمستتر الذي عانت منه معظم دول وشعوب العالم عبر القرن العشرين.. (الإرهاب الأمريكي والإرهاب الصهيوني).

٣ - لا بد من قرع جرس الإنذار المبكر في أذان الحكام الذين استسلموا وباعوا قرارهم لقوى الاستكبار العالمية (معدرة إلى الله ولعلمهم يرجعون).

٤ - لا بد من توعية الشعوب العربية والإسلامية على خطورة المرحلة وعلى عظم مسئوليتها خلال هذه المرحلة.

٥ - ولا بد أخيراً من مشروع عربي وإسلامي تنصهر فيه كل القوى الوطنية والحررة ودونما تفریط بآية طاقة في هذا المجال. ■

خال من  
الواد الحافظة

## معبون الدية

غذاء وشفاء

### طاقة

### حيوية

### نشاط

تركيبة فعالة من العسل الجبلي والغذاء الملكي وزيت الجرجير وأعشاب طبيعية

معامل الحرمين لصناعة الأغذية  
ص.ب. ٤٢٦١٢ الرياض ١١٥٥١  
فاكس ٤٧٦٠٨٩٦

المسلمون في فرنسا: احتجاج ضد الاضطهاد



بعد تجميد ملفاتهم بقرار سياسي

## طالبو اللجوء السياسي من الإسلاميين يتعرضون للإرهاب الفرنسي

عرفت الجزائر أحداثاً دامية عام ١٩٨٨م كان من نتائجها إرساء حياة ديمقراطية وتعددية سياسية بعد الأحادية التي كان معمولاً بها منذ الاستقلال عام ١٩٦٢م.

وأمام هذا الوضع، وجد أبناء حركة النهضة التونسية متنفساً في الجزائر مع بداية سياسة الحل الأمني في عهد بن علي وتمكن عدد منهم من الحصول على الإقامة في الجزائر أو في فرنسا وغيرها بصفتهم لاجئين سياسيين، لكن الأوضاع في الجزائر تردت على المستوى الأمني بعد انقلاب الجيش الذي وضع حداً للتجربة الديمقراطية في هذا البلد، كما أن الأوضاع الدولية تغيرت كثيراً بإرساء ما يسمى بالنظام الدولي الجديد الذي تسيطر عليه الولايات المتحدة الأمريكية وبرزت سياسة جديدة تستهدف الصحوة الإسلامية بعد انتهاء مرحلة الحرب الباردة والقطبية الثنائية بين الأمريكان والروس.

وقامت الحكومة الفرنسية الاشتراكية في عهد ميتران بتعديلات في قانون اللجوء السياسي تم

باريس: خاص لـ الجزيرة

في الوقت الذي شاركت فيه فرنسا في المؤتمر المخصص للقضايا المتعلقة بالإرهاب، تعيش العديد من الأسر المسلمة التي قدم أصحابها طلباً للجوء السياسي في هذا البلد أوضاعاً اجتماعية ونفسية قاسية بعد امتناع الإدارة الفرنسية عن منحهم هذا الحق بقرار سياسي غير معلن، والسبب هو الانتماءات الإسلامية لأرباب هذه الأسر، فقد بقيت ملفات هؤلاء معلقة دون رد إيجابي أو سلبي، في حين أنه ليس هناك أي طعن في صفتهم لاجئين باعتراف منظمة العفو الدولية ومنظمات إنسانية وحقوقية عديدة.

بورقيبة منذ بداية الثمانينيات إلى الاضطهاد فهاجر بعض رموزها وقياداتها إلى الخارج وحصل كثير منهم على حق اللجوء السياسي في فرنسا.

وبعد التغيير السياسي عام ١٩٨٧م في تونس حصلت هدنة قصيرة بين النظام والإسلاميين، لكن سرعان ما توترت العلاقات من جديد بعد الانتخابات التشريعية عام ١٩٨٩م، وخلال ذلك

ومعلوم أن بعض الأنظمة في منطقة شمال إفريقيا (خاصة الجزائر وتونس ومصر) اعتمدت سياسة الحل الأمني في معالجتها الملف الإسلامي، فاضطر العديد من أبناء الحركات الإسلامية المضطهدين في هذه البلدان إلى الاختفاء أو الفرار بدينهم، وفيما يتعلق بمنطقة المغرب العربي بالتحديد، تعرضت حركة النهضة التونسية - الاتجاه الإسلامي سابقاً - في عهد

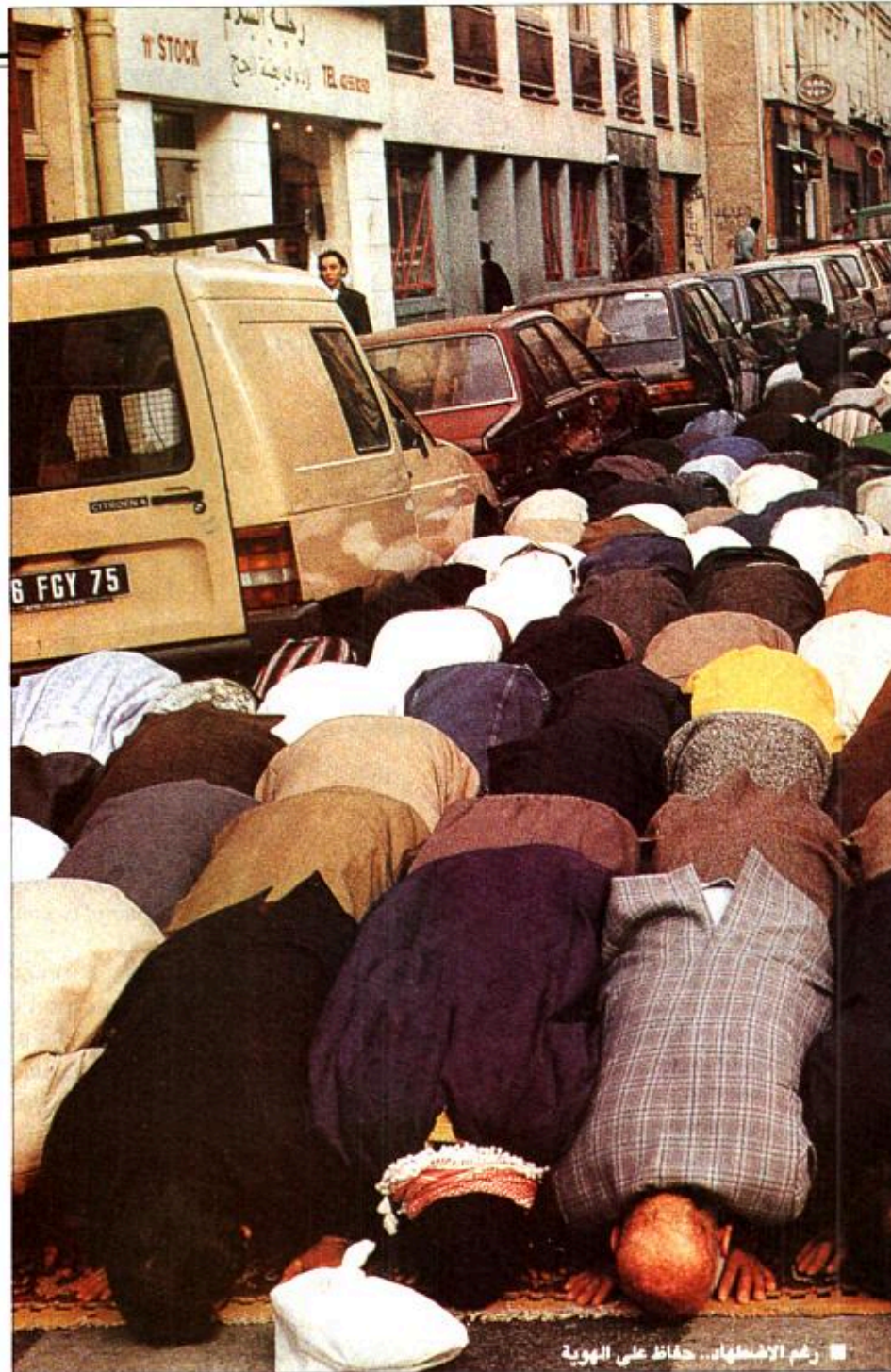
حرج قانوني كبير، أما أغلب الحالات الأخرى فقد بقي أصحابها بدون عمل (حسب ما ينص عليه القانون) بالإضافة إلى محدودية المساعدات الاجتماعية من حيث الكم والمدة، إذ إن الإجراءات المعمول بها إلى الآن تسمح لكل فرد بالحصول على منحة شهرية تقدر بـ ١٣٤٠ فرنكاً فرنسياً (حوالي ٢٦٨ دولاراً) بالإضافة إلى تغطية صحية بنسبة ٧٠٪ فقط، لكن هذه المساعدات صالحة لمدة سنة فقط، ويحرم الأطفال من المنحة الشهرية، وتعتبر هذه المساعدات المحدودة في حد ذاتها ضئيلة مقارنة بتكاليف العيش المرتفعة في بلد مثل فرنسا، خاصة لمن له أطفال، فبعد سنة تتوقف كل المساعدات، ومنذ ذلك الوقت يبدأ جميع المشاكل في انعدام حق الشغل وحق السكن وحق التداوي.

### مصالح سياسية

أمام هذا الحصار الاقتصادي وفي ظل هذه الظروف الاجتماعية القاسية، كون الإسلاميون اللاجنون لجنة قامت بتحركات لدى العديد من المنظمات الإنسانية والقانونية وراسلت الجهات الرسمية وشرحت الوضع المتردي لطالبي اللجوء، والتمست التدخل لدفع الملفات المعلقة، وذلك بعد أن انقضت مدة الانتظار القانونية (ما بين ٦ أو ٦ أشهر) ومن بين الجهات التي تم الاتصال بها وزارة الخارجية، ووزارة الداخلية، والمنظمة الفرنسية للاجئين، والإغاثة المسيحية، والصليب الأحمر، وفرع الأمم المتحدة، وجمعية أرض اللجوء، والمركز الاجتماعي لمساعدة الأجانب. وهي الجهات الرئيسية التي تجتمع دورياً وتحدد الخطوط الكبرى لسياسة اللجوء، وبالرغم من كل التحركات فقد كان التجاوب في الغالب ضعيفاً كما يرى أبو هارون أحد المتضررين من هذه الوضعية المعلقة والمتابعين ملف لجوء الإسلاميين من أصل تونسي، فالمنظمات قد وعدت بتحريك الملف وبالتدخل لإيجاد حلول وقتية ومريحة على المستوى الاجتماعي، لكي تبين فيما بعد أن المسألة تتجاوزها، وقد أشار بل صرح بذلك بعض العاملين الذين تم الاتصال بهم في هذه المنظمات، وهذا يعني أن القرار سياسي من الأساس، وأن تجميد ملفات هؤلاء الإسلاميين يدخل في إطار منطوق الدولة الفرنسية في علاقاتها مع النظام التونسي الذي ترى فيه درعاً أمام الصحوة الإسلامية داخل تونس وفي نفس الوقت حاجزاً أو سدّاً أمام امتداد التوتر الأمني القائم في الجزائر إلى شرق المنطقة المغاربية.

### تعقيدات اجتماعية ونفسية

وبدون شك خلّفت هذه السياسة النفعية والمصلحية انعكاسات سلبية على الأوضاع الاجتماعية والنفسية للأسر المهاجرة بينها إلى بلاد يفترض فيها نظرياً أن ترعى حقوق الإنسان وحق اللجوء السياسي للمضطهدين في بلدانهم. ومن بين العيّنات التي تعتبر أكثر الحالات دقة، وضعية أسرة أبي هارون (٤ أطفال ثلاثة



رغم الإسطهاد... حفاظ على الهوية

ومنذ ذلك الوقت تم تعطيل ملفات عدد كبير من الإسلاميين من الجزائر ومن تونس على وجه الخصوص.

فبالنسبة لبناء حركة النهضة التونسية، هناك ما لا يقل عن ١٢٠ حالة أصحابها ملفات معلقة، فلم يصلهم رد إيجابي ولا سلبي، وهذه الحالات تتوزع على النحو التالي: ٥٠٪ بمفردهم، و٢٥٪ من اللاجئين بقيت أسرهم في تونس، و١٥٪ من اللاجئين بصحبة عائلاتهم، علماً بأن نسبة كبيرة من هذه الأسر متعددة الأفراد، ولم تتنازل الإدارة الفرنسية عن هذه السياسة (تطبيق الملفات) عدا بعض الحالات النادرة التي وجدت نفسها أمام

بمقتضاه تحديد مدة انتظار الحصول على بطاقة لاجئ إلى حوالي ٦ أشهر، وبعد انقضاء هذه المدة، يعتبر الملف مرفوضاً لكن في المقابل يُمنع مدة الانتظار القيام بأي عمل، وكان هدف الحكومة آنذ التقليل من حالات اللجوء الاقتصادي باسم اللجوء السياسي خاصة بعد سقوط جدار برلين وهجرة عدد من سكان أوروبا الشرقية إلى أوروبا الغربية.

وتجدر الإشارة إلى أن أغلب الإسلاميين الذين طلبوا اللجوء في هذه الفترة في فرنسا وحصلوا على هذا الحق حتى وصول اليمين إلى الحكم في الانتخابات الرئاسية، فتغيرت المعطيات،

منهم في المدرسة) وقد حكم على رب العائلة بالسجن غيابياً في محاكمات عديدة تصل في مجموعها إلى ٢٠ سنة سجنًا بتهم بعضها اتهم بها وهو طالب لجوء في فرنسا منذ أغسطس ١٩٩٢م وتمر هذه الأسرة بصعوبات جمة منذ انتهاء المساعدات المحددة بعد سنة منذ تقديم ملف اللجوء واضطر أبو هارون - الذي كان يشتغل في تونس في القطاع الطبي إلى البحث عن مورد رزق لسد الحاجة، لكن القانون يمنح عليه العمل، فلجأ إلى البلدية للحصول على مساعدات استعجالية دون جدوى، فلجأ إلى مؤسسة «مطعم القلب» وهي عبارة عن مؤسسة خيرية تقدم الحاجيات الضرورية للأكل ويقف في طابور طويل ينتظر دوره مع المحرومين من المأوى وضعاف الحال والمهمشين ويتكرر هذا الوضع مرتين أو أكثر في الأسبوع في حين كان في بلاده معززاً مكرماً ومن النقابيين الإسلاميين المشهورين.

ويقول أبو هارون: «إن أكثر ما يحزُّ في نفسي ما يشعر به الأطفال وهم واعون بالوضع الذي نعيشه، وأخشى أن تتعقد نفسياتهم لأنهم يعيشون الخصاصة والحرمان، ولأن نموهم النفسي والمادي يحدث في ظروف غير عادية، يضاف إلى ذلك المحاصرة والاضطهاد الذي تعيشه الأقارب في البلد الأصل، ويشير في هذا الصدد إلى سياسة القبضة الحديدية التي تشدد على الأهل في تونس حيث منعوهم من الاتصال الهاتفي، بل حتى المراسلات بين الأطفال وأندادهم من الأقارب قد انقطعت بسبب ضغوط النظام التونسي والنتيجة أن أسرة أبي هارون تشعر بأنها مقطوعة تماماً عن جذورها ومعزولة عن البلاد الأم.

ومما زاد وضع هذه الأسرة تعقيداً أن أم هارون حالتها الصحية دقيقة بسبب الانهيار العصبي الذي أصابها منذ أن كانت في تونس. ويقول زوجها أن السبب في ذلك هو المداهمات الليلية العديدة التي قامت بها قوات الشرطة والأمن في بيته بتونس خلال الثمانينيات بحثاً عنه عندما كان في حالة اختفاء، ومن رواسب هذه الحالة العصبية أن ولادة الأطفال الأربعة تمت بعمليات قيصرية والآن تخضع الأم لنظام أكل خاص يتطلب الإمكانات المادية إلى جانب الفحوصات الطبية لدى طبيب نفسي، يضاف إلى ذلك أنه أجريت لها عملية في الكبد والمرارة. وقد أرسل أبو هارون إلى الجهات المختصة للنظر إلى ملف زوجته نظرة إنسانية بقطع النظر عن صفتها لاجئة وما زال ينتظر الجواب.

### ضاقت بنا الأرض بما رحبت

أما الحالة الدقيقة الثانية فتتعلق بأسرة أحد أعضاء حركة النهضة كان قد حكم عليه بـ ٨ أشهر سجنًا، وله ٤ أطفال، اضطر هو وأسرته إلى السفر إلى الجزائر بعد أن تعرضت زوجته وكذلك أطفاله إلى مضايقات عديدة وإهانات كبرى

بعد اختفائه، فابنته الكبرى (١٠ سنوات) نجت من محاولة اختطاف، كما أن أثاث البيت التي في الشارع، بالإضافة إلى اعتقال الأم كل يوم وإهانتها (منظمة العفو الدولية تحدثت طويلاً وفي عدة مناسبات عن حالتها) يقول زوجها: «لقد ضاقت بنا الأرض بما رحبت، وأمام ضغوط النظام وفي ظل غياب ممول العائلة والخوف من اختطاف البنت، فضلنا الهروب من الجحيم إلى مصير آخر لعله أحسن، وفي الجزائر تمكنا من الحصول على وضع لاجئ من طرف الهيئة العليا للاجئين التابعة للأمم المتحدة، وبعد تطور الأوضاع في الجزائر «اخترنا بكل وعي فرنسا على أساس أنه بلد حقوق الإنسان وكل مظلوم يجد فيه حقه وكان أملنا كبيراً أن أهلها ينصفوننا» لكن الواقع لم يكن كذلك!!

وعاشت هذه الأسرة مأساة منذ وصولها إلى المطار، فقد دخل الأب إلى فرنسا يوم ١٩٩٢/١١/٣م ولحقت به زوجته وأطفاله يوم ١٩٩٢/١٢/٢٨م، لكن الأم وأطفالها الثلاثة في ذلك الوقت تم إيقافهم لمدة ١٠ أيام، ولم يتم

### عينات لمعاناة أسر هاجرت من أرضها من أجل دينها حرمت من حقها القانوني وما زالت طلباتها في حق اللجوء السياسي مجمدة

الاعتراف بترخيص الهيئة العليا للاجئين للدخول إلى فرنسا وتقديم طلب اللجوء السياسي، وبقيت الأم والأطفال تحت الرقابة المستمرة إذ يقضون كامل اليوم جالسين في المطار وفي المساء (يتم نقلهم إلى فندق قريب من المطار وحكمت المحكمة الابتدائية بالطرد والعودة إلى الجزائر).

وبعد الاستئناف وتدخلات منظمات إنسانية وحقوقية، حكمت المحكمة بحق دخولهم إلى التراب الفرنسي فقدموا بذلك مطلباً للجوء السياسي ومنذ الجلسة التي أجريت معهم يوم ١٩٩٣/٢/٩م مع المنظمة الفرنسية المختصة في اللجوء لم يصلهم أي رد سلب ولا إيجابي، وخلال السنوات الثلاث الأخيرة، مرت هذه الأسرة بصعوبات ومحن عديدة، من ذلك أن الإعانة الاجتماعية من طرف إدارة الطفولة (٣ آلاف فرنك فرنسي: حوالي ٦٠٠ دولار) قد توقفت، وعلى مستوى السكن لم يجد أفراد هذه الأسرة مأوى يناسبهم فاضطروا إلى السكن في غرفة واحدة (٢٠ متراً مربعاً) فالأب ليس له الحق في العمل بحكم قانون اللجوء لمن لم يحصل بعد على ترخيص، والأم تعاني من جراء الأضرار البدنية الناجمة عن اعتقالها في تونس، بالإضافة إلى التعقيدات التي

عاشتها خلال عملية الولادة في الفترة الأخيرة، مع انعدام الضمانات الاجتماعية لتغطية كل المصاريف الطبية، ولا يخفى تأثير مثل هذه الظروف على نمو الأطفال واندماجهم ودراساتهم.

يقول الأب: «خاطبنا رجال السياسة (رئيس الجمهورية - العديد من الوزراء) ورجال الاجتماع والدين (Abbé Pierre) ومنظمات حقوق الإنسان والطفولة والصحافة (باعتباره كاتباً في صحيفة إسلامية في تونس سابقاً) وطرقتنا كل الأبواب من أجل تحسين أوضاعنا، لكن الملف بقي إلى اليوم مجمداً بقرار سياسي وتسامح «إلى متى يتواصل هذا الألم» ألم الانتظار في ظل ظروف اجتماعية ونفسية قاسية وبإقامة مؤقتة (٣ أشهر) قابلة للتמיד حتى أن الأم اضطرت إلى الذهاب بعد ولادتها لتمديد إقامتها.

ومن الحالات الدقيقة أيضاً حالة أسرة بها ٧ أطفال وقد اضطر الوالدان إلى البقاء في فرنسا مع ابنتهما الصغرى لأسباب سياسية في حين يعيش الأطفال الستة الآخرون في تونس، ولم تسلم الجدة التي تحتضن الأطفال الستة من المضايقات فاصابها المرض وهم الآن عند عمتهم، أما الأب الممول الوحيد للعائلة فليس له الحق في العمل في انتظار الحصول على بطاقة اللجوء السياسي في فرنسا، ومما زاد وضعه تعقيداً أنه أصيب بمرض أجريت له على أثره عملية جراحية.

### حالات إنسانية

هذه عينات لمعاناة أسر هاجرت من أرضها وبلادها من أجل دينها وبقيت ملفاتها المتعلقة بطلب اللجوء السياسي في فرنسا مجمدة ومنعت من حقها القانوني، لأن مصالح فرنسا تصب في نفس مصالح الأنظمة في منطقة المغرب العربي التي تعتمد أسلوب الحل الأمني مع الإسلاميين، وتجدر الإشارة أن فرنسا هي البلد الأوروبي الوحيد الذي يتعامل بهذه الطريقة مع طالبي اللجوء السياسي ذوي الانتماءات الإسلامية، ولم يسبق أن تعاملت بهذه الطريقة مع لاجئين سياسيين ينتمون إلى أيديولوجيات أو مناطق جغرافية أخرى، ففي ألمانيا على سبيل المثال تتكلف الإدارة بتغطية المصاريف الأساسية لطالبي اللجوء في انتظار النظر في ملفاتهم من باب الإنسانية، كما يلاحظ أنه في الوقت الذي تمنع فيه أسر طالبي اللجوء في فرنسا من المساعدات الاجتماعية، يسمح لأطفالهم بالدراسة، فكيف يُسمح لهم بحق التعلم ويتم محاصرة أوليائهم اقتصادياً؟!، اليس في ذلك تركيز على البعد الثقافي أي تشريب هؤلاء الأطفال الثقافة الفرنسية على حساب الجانب الاجتماعي؟

ثم ما هو مصير العديد من الشباب «العزاب» الذين يجدون أنفسهم بلا مساعدات مادية وبلا سند اجتماعي في وسط ثقافي مغاير لبيئتهم التي تربوا وترعرعوا فيها، فالسقوط في الفتنة الأخلاقية يهددهم، فمن ينظر إلى هذه الحالات الإنسانية بعين الرحمة؟ ■



بقلم: د. توفيق الواعي

## الأزمة والمأزق.. فهل إلى خروج من سبيل؟

٣ - عدم الرسمية، بمعنى أن عملية صنع القرارات لا تتم في إطار تنظيمات ومؤسسات رسمية، وقواعد وضوابط رسمية محددة، ولكنها تتم في إطار العلاقات الشخصية، علاقة القائد بالاتباع، وتخللها المناورات السياسية والدسائس التي تُحاك في الخفاء خلف الكواليس، ولا يكاد يصل إلى القائد إلا ما يحب، أو ما يريده المحيطون به، ولا يهتم القائد بتطوير مؤسسات سياسية ذات فاعلية حقيقية، سواء في صنع القرارات أو في ممارسة الضبط الرقابي للسياسات، وعادة ما يستتر هذا الهيكل الشخصي غير الرسمي لصنع القرارات خلف الهيكل الرسمي الشكلي مع وجود عناصر معينة تابعة وموالية للقائد تحتل أماكن عليا داخل الهيكل الرسمي الذي تخلق قنوات اتصال بين هذين الهيكلين، الأمر الذي يدعم من هيمنة القائد.

٤ - الصراع المتوازن، بمعنى لجوء القائد إلى إثارة الصراعات والانقسامات بين أعضاء النخبة السياسية لمنع ظهور بؤر ومراكز للقوة والتأثير مستقلة عن شخص القائد، مع اتباع نفس الأسلوب «فرق تسد»، سواء في التعامل مع القوى والجماعات المعارضة لمنحها من التكتل في جبهة قوية معارضة، أو في التعامل مع الجيش، خاصة عن طريق إقامة تنظيمات شبه عسكرية موازنة وضبط قوة الجيش.

٥ - القوة العسكرية، بمعنى اعتماد القيادات على الجيوش والتنظيمات شبه العسكرية لحماية وتأمين استمرارها في الحكم، وقمع الاضطرابات التي قد تنشأ من عدم رضا الشعوب، واختلاق مناسبات معينة لتشلل الأمة عن أهدافها العليا، واستمالة عطفها، كخلق قضايا وهمية، واختراع بطولات كاذبة، وهالات للقيادة، وغالباً ما يستعين القائد بقوى أجنبية على حفظ مركزه بدلاً من شعبه.

٦ - محاولة خلق سلطة دينية شرعية، لمساندة الحكم، وإظهار الولاء للشعائر الفارغة للتأثير على العامة، مع ضرب العناصر الفاعلة في الأمة، واتهامها بالخروج عن الشرعيات المدججة.

هذه الدراسة يا أخي تكشف بعلم كثيراً من الممارسات في العالم الثالث في الشرق، فهل ترانا سرنا في هذا الفلك المهلك، وخضعنا لتلك النظريات اللعينة، وانجرنا إلى العالم الثالث بل إلى قاعه، بعد أن كنا أوائل العالم الأول آلاف السنين؟ فهل إلى خروج من سبيل؟ وهل إلى قومة وإفاقة ليهلك من هلك عن بينة، ويحيى من حي عن بينة؟ وهل من هداية تنير الطريق في هذا الظلام الحالك نعم.. «وإن الله لهادي الذين آمنوا إلى صراط مستقيم»، «قل إن هدى الله هو الهدى وأمرنا لنسلم لرب العالمين».

سبباً قوياً لكثير من الخطوات المشؤومة التي تخطوها السلطات هنا وهناك نحو السراب السياسي، ونحو تهميش الأمة وعدم إعطاء صلاحيات للشعوب أو المؤسسات السياسية أو السماح للقانون بالظهور أو التحاكم إليه إن كان هناك من قانون، ومن هنا فقد كرس مخططات الاستعمار الحديث على القائد الذي لا يتقيد بأية قواعد أو ضوابط قانونية حديثة أو عرفية متوارثة، والذي يعتمد على التأثير العاطفي في الجماهير، ويتصرف كأنه الوحيد القادر على تقرير مصير المجتمع وتجسيد أهدافه، لأن هذا القائد غالباً ما يفكر التأثير عليه وتوجيهه إلى ما يراه منه، بدون الرجوع إلى الأمة وبدون مشورة الخبراء الذين يكونون بالطبع عقبة في سبيل تمرير المشروعات المشبوهة، ولهذا فإن ما كسبه الاستعمار وخسرته الأمة في ظل العسكر أو الحكم الفردي اضعاف اضعاف ما أخذه في ظل حكومات ذات كيان شعوري حقيقي، ومن غريب أنه رغم كل ذلك، ورغم كل البحوث والدراسات التي ظهرت عن السلطات في الشرق الأوسط، وعن الحكام في العالم الثالث، تظل هناك قناعات على بعض النفوس، ومساحات عريضة في أقفية بعض الحمقى تمنعهم من فهم الحقائق، ويحسن بنا أن نشير إلى الدراسات التحليلية الأخيرة للسياسات في الشرق والعالم الثالث «لجيمس بيل»، و«كارل ليدن»، لخصائص العملية السياسية والنظم والقيادات في الشرق الأوسط والعالم الثالث: حيث أكد «بيل»، و«ليدين»، أن القيادات في الشرق والعالم الثالث تُعبر عن نمط الحكم الأبوي - الرعوي - وتتسم بست خصائص مؤثرة بشدة على النظم السياسية:

١ - ممارسة السلطة من منطلق شخصي، أو ما يسمى بتشخيص السلطة، بمعنى تمتع القائد بسلطة شخصية مطلقة في صنع القرارات برغم الوجود الشكلي للمؤسسات السياسية، ولا تختلف هذه السلطة كثيراً عن سلطة الأب في نطاق الأسرة.

٢ - الاقتراب من القائد كمحدد للتأثير السياسي، ففي ظل هيمنة دور القائد في العملية السياسية يصير السبيل الوحيد والفعال للتأثير السياسي هو الاقتراب من القائد وملازمته بصفة دائمة، مما يفسر لنا تزايد التأثير السياسي لأعضاء أسرة أو قبيلة أو بلديات القائد، والأسر والقبائل والعائلات التي ترتبط بالقائد بروابط المصاهرة، وتزايد التأثير السياسي للخدم والسكرتاريين والأطباء الخصوصيين، وكذلك شدة التنافس بين الوزراء والمستشارين وغيرهم من أجل التواجد بجوار القائد في أية مناسبة ولأطول فترة ممكنة.

ما اظن أن الفطرة الطيبة الندية فارقت شعبنا الطيب، وما أحسب أن القلوب الحانية العظيمة ودعت أمتنا الحبيبة، ولا أتصور أن النفوس العفيفة الطاهرة قد تلوتت في جمهورنا الطاهر، ولا أتخيل أن الضمير الحي النابض قد مات في أرضنا المعطاءة، فمازالت قاعدتنا الشعبية العريضة تتواسى في الضراء، وتتراحم في الباساء، ويشعر بعضها بشعور البعض الآخر في السراء، ومازال الفرد في أمتنا يحس بالأم أخيه، ويخفق قلبه لسروره على مستوى الأشخاص والأسر، وعلى صعيد القرية والجماعة والأمة، وما برحت الأجساد المؤمنة كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالحمى والسهر، والأرض الطيبة تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها، إن من الذي يريد أن يبذل الحال ويأخذ الأمة بعيداً عن طبيعتها، ويفعل بها فعل الأبالسة، فيقطع أوصالها الطيبة، ويلوث نفوسها الطاهرة، ويتلف قلبها النابض، ويهتك ضميرها الحي، ويفضح عرضها الإيماني، لا بد وأن يكون هذا نبتة شيطانية، أو لعنة ربانية، أو دسياسة صهيونية، سلطت على الأمة لإهلاكها أو بيعها لأعدائها بائمان معروفة.

يا خاسراً هانت عليه نفسه  
إن باعها بالغبين من أعدائه  
لو كنت تعلم قدر ما قد بعته  
لفسخت هذا البيع قبل وفائه  
أو كنت كفوئاً للرشاد والهدى  
أبصرت لك نلست من أكفائه

وإنني لأعترف أن هذه الشعوب الطيبة الطاهرة لم تجد من يأخذ بيدها، أو يؤسس على قواعدها العظيمة صروح الحضارة والتقدم والمجد، وإنما وجدت ذئاباً ساقتها إلى الجزارين والنخاسين وتجار الرذيلة، واستغلت طهرها لتمكر بها، وعفنتها لتذبح كرامتها، وقلوبها الحاني لتدجن عزيمتها وتمحق قوتها، وملك المشعوذين زمام السفينة، وأمسك المهرجون بدفتها، وأقيمت مسارح الدجل هنا وهناك، وخدعت الأمة بسحرة من بينها، وخيل إليها من سحرهم أنها تسعي، وألقت الأمة زمامها، وسألت الأفاعي والحيات والعقارب، وغرّتها الأمانى، ونسيت صروف الدهر.

من استشار صروف الدهر قام له  
على حقيقة طبع الدهر برهان  
من استكان إلى الأشرار نام وفي  
قميصه منهم صل وثعبان  
والحقيقة التي يجب أن يُعترف بها أن  
الحكومات الاستعمارية أصحاب المصالح كانت

## صفحات من دفتر الذكريات (٩٢)

# مظاهرات !!

بمنزله، وهناته والحمد لله علي في المرور بالجزائر في طريق عودتي كما وعدته من قبل، فوعده بذلك.

في هذا اللقاء أعدت عليه فكرتي في تقادي التصادم مع الحكومة حتى لا يعطيها فرصة لتأجيل الانتخابات التشريعية التي وعدت بإجرائها، واقتدرت عليه ألا يخلط بين الحكومة وحزب جبهة التحرير أو الرئيس الشاذلي بن جديد، لأن اعتقادي أن هناك عناصر في السلطة والجيش لها اتجاهات متطرفة تتأثر بتوجهات القوى الأجنبية أكثر من توجيهات الرئيس الشاذلي أو جبهة التحرير، وأن وسائل الإعلام، والقوى السياسية الأجنبية بدأت تشن حملة كبيرة للتخويف من انتصارات جبهة الإنقاذ ومن طموحات عباس مدني شخصياً، وقد استمع إلي بكل انتباه، وقال: إننا نتوقع أن تماطل الحكومة في تحديد موعد الانتخابات البرلمانية، لكن الشعب لن يسمح بذلك، ولن يسكت عليه، ونحن نريد تقادي أية مجابهة ولكن لا يمكن أن نسكت على محاولات تعطيل الانتخابات البرلمانية، لأن في ذلك مصادرة لإرادة الشعب وسيادته وحرية.

### لقاء مع الشيخ سحنون

زرت الشيخ سحنون، وجلست معه عدة مرات، وأبلغته شكوى الشيخ عباس من البيان الذي أصدره هو والشيخ محفوظ بدعوة الجماهير لعدم المشاركة في مظاهرة دعت لها جبهة الإنقاذ، فاعتذر بأنه قصد من ذلك تهينة الأمور، لأن الشيخ محفوظ اقنعه بأن هذه المظاهرة سيترتب عليها مصادمات دموية مع الشرطة أو الجيش كما حدث من قبل عام ١٩٨٨م، وشكا لي من أن الشيخ عباس مصمم على الانفراد بتسيير الجبهة وعدم التشاور مع الرابطة، وأنه دعي لاجتماع الرابطة، وطلبنا منه أن تكون الجبهة واجهة للرابطة ولملتزمة بسياستها، لكنه رفض ذلك، مع العلم بأنه هو الذي كان أول من اقترح بإنشاء هذه الرابطة في عام ١٩٨٨م، ولكنه بعد أن وافقت الحكومة على طلبه بإنشاء جبهة الإنقاذ يرفض إشراف الرابطة عليها، أو تعاونها معها.

عند ذلك قلت له: إنني لا أؤيد رايه في الارتباط بين الرابطة والجبهة، لأنني أفضل أن تبقى الرابطة عاملة في نطاق الدعوة، والا يكون لها مسؤولية سياسية، لأن السياسة لها مخاطر وتقلبات ليس من مصلحة الرابطة أن تعرض نفسها أو نشاطها لها، وأن الجبهة حزب له قيادته وبرامجه واستقلاله، ونحن جميعاً نقدم لهم النصائح

### بقلم: الدكتور توفيق الشاوي (\*)



بعد حضور ندوة قضايا المستقبل كنتُ اتابع اخبار الجزائر، ولأحظت أنه كلما اقترب الموعد الذي حددته الحكومة لإجراء الانتخابات البلدية والجهوية في (١٢ / ٦ / ١٩٩٠م) زاد إقبال الجماهير على تأييد جبهة الإنقاذ والانضمام لها، وقابل ذلك ازدياد التهجم عليها في الإعلام الأجنبي، والصحافة الفرنسية والجزائرية، والتشهير بها والتخويف من تصاعد قوتها ونفوذها لدى عامة الشعب وجماهيره، وبدأت التنبؤات بأنها قد تحصل على نسبة كبيرة من الأصوات وتسيطر على عدد من البلديات، وخاصة في المدن الكبرى، كما توالت حوادث المصادمات بين انتصارها وبين انتصار جبهة التحرير وغيرها من الأحزاب والهيئات، لكنها كانت حوادث قريبة.

ذلك، فاتصلت به تليفونياً فأخبروني أنه سافر إلى الإمارات بالخليج لإلقاء محاضرة، فاتصلت به هناك وقلت له: إنني أرجوه أن يتفادى أي تصادم مع الشيخ سحنون، والشيخ محفوظ، ومع جبهة التحرير، بل والحكومة كما اقترحت سابقاً، لكنه قال: إن الأمر قد خرج من يده وأن الجماهير قد عُبئت ولا يستطيع أحد أن يوقفها، ووعدي بأنه لن يحدث أي تصادم، وشكا لي من البيان الذي أصدره الشيخ سحنون والشيخ محفوظ، وأنهما أعطيا الجماهير فرصة للاختيار بين الإنقاذ وبينهم.

كان كثيرون ينتظرون أنباء تلك المظاهرة التي اعتبرت في نظر أجهزة الإعلام مقياساً حقيقياً لشعبية الجبهة وقدرتها على تحريك الجماهير وتنظيمها، وفوجئوا بضخامتها وبالتنظيم الدقيق الذي حال دون وقوع أي حادث رغم الاستفزازات التي كانت متوقعة، وثار الصحف الفرنسية محذرة من نمو هذا التيار الشعبي المعارض للحكومة، وأعدت جبهة الإنقاذ شريط فيديو يسجل مسيرة المظاهرة السلمية ويبرز ضخامتها ونظامها، ووزع هذا الشريط على أجهزة الإعلام في كثير من البلاد، وجاءت نتيجة الانتخابات البلدية والجهوية مؤيدة لحصول الجبهة على أغلبية ساحقة بصورة لم يكن يتوقعها أحد خارج الجزائر أو داخلها، بل اعتقد أنها فاقت كل ما توقعته الجبهة ذاتها كما علمت بعد ذلك.

كنت في دكا عاصمة السنغال في أحد الاجتماعات التي عقدتها منظمة المؤتمر الإسلامي للجنة الإعلام والثقافة التي يرأسها «عبد ضيوف» رئيس جمهورية السنغال، وكنت أتابع أنباء الانتخابات ونتائجها على التليفزيون، وبمجرد إعلان النتيجة اتصلت تليفونياً بالشيخ عباس

بعد شهر قليلة من عودتي من رحلتي للجزائر أعلنت جبهة التحرير الحاكمة في ذلك الوقت دعوتها للتظاهر في جميع أنحاء القطر الجزائري لتأييد الحكومة وحزبها، وكانت تعتمد على أنه لا يوجد أي حزب آخر له فروع مستقرة في جميع المدن والقرى كما لجبهة التحرير المستقرة في السلطة منذ ثلاثين عاماً، فضلاً عن أن جميع أجهزة الدولة تعمل لحسابها، وانتقدت ذلك جبهة الإنقاذ واحتجت عليه، واعتبرت ذلك تحدياً لها، فأعلنت أنها تدعو لمظاهرة كبرى بالعاصمة الجزائرية للرد على مظاهرات الحكومة، عند ذلك خشيت الحكومة أن يقع صدام مع الجماهير كما حدث عام (١٩٨٨م)، وبدأت تتصل بالمسؤولين عن الجبهة وبمن له علاقة بها، وعرض بعض الوسطاء الإسلاميين إيقاف هذا التحدي المتبادل، وإلغاء الدعوة للتظاهر من الجانبين، فألغت الحكومة أو جبهة التحرير دعوتها للتظاهر، لكن المسؤولين عن جبهة الإنقاذ رفضوا إلغاء مظاهراتهم رغم إلحاح بعض الوسطاء، ومنهم الشيخ محفوظ النحاح، والشيخ سحنون، الذين اعتبروا رفض الجبهة تمرداً على رابطة الهيئات الإسلامية التي يرأسها الشيخ سحنون، ولذلك استجابوا لدعوة الحكومة وأصدروا بياناً دعوا فيه الشعب لعدم الاشتراك في المظاهرة التي دعت لها جبهة الإنقاذ بعد أن أعلنت جبهة التحرير إلغاء الدعوة لمظاهرة، ورغم هذا فإن جبهة الإنقاذ أصرت على تنظيم مظاهراتها في العاصمة الجزائرية لإثبات مدى التجاوب الشعبي معها، واتصل بي بعض الأصدقاء من الجزائر لأحاول إقناع الشيخ عباس بالدول عن

(\*) أستاذ القانون الدولي السابق، بجامعة القاهرة.



■ حشد جماهيري من مؤيدي جبهة الإنقاذ

والمشورة حتى يسيروا نحو الأهداف الإسلامية، والأولى في نظري أن يتحمل قادتها المسؤولية وحدهم، فإن نجحوا فإن الحركات الإسلامية كلها سوف تستفيد من هذا النجاح وإن فشلوا كان ذلك درساً آخر نستفيد منه مثل كثير من الدروس التي مازلنا نحاول الاستفادة منها في بلاد أخرى.

### مراوغة في تحديد الانتخابات

استمرت الحكومة تراوغ وتماطل في تحديد موعد الانتخابات البرلمانية، وزادت حدة الحملة الإعلامية في الداخل والخارج على الجبهة وعلى الإسلاميين عامة، بل تعدت إلى التشهير بالمبادئ الإسلامية وأحكام الشريعة بزعم أنها تتعارض مع الديمقراطية التي أصبح دعائها يعتبرون أنها هي اللادينية أو العلمانية، وأنها الفرانكفونية، وكل ما ينتسب إلى ما يسمونه الثقافة الأوروبية والتنوير الفرنسي، لدرجة كشفت الأهداف الاستعمارية التي ترمي إليها تلك الحملة، مما زاد في تعلق جماهير الشعب بالجبهة وتأييده لها، والغريب أن مروجي هذه الأكاذيب بعد أن تجاوزوا فيها حدود المنطق والعقل والأمانة، بدؤوا يصدقون أنفسهم ويدعون أن دعائهم الضخمة سوف تُفقد الجبهة نفوذها الذي كسبته في الانتخابات البلدية، وأن الأحزاب المصطنعة العديدة التي انحازت للدعوات الأجنبية سوف تحقق انتصاراً، وعللوا ذلك بأن البلديات التي سيطرت عليها الجبهة تعثرت وعجزت عن تنفيذ برامجها، ورأى الشعب في القرى والمدن التي نجح فيها ممثلو الجبهة، وصاروا مسيطرين على المجالس البلدية والجهوية فيها، أنهم لم يحققوا أي إنجاز أو مطلب جدي.

لكن الواقع أن الجماهير رأت بعينها أن الحكومة تضيق على هذه البلديات وتتخذ جميع الإجراءات لمنعها من القيام بأي مشروع، وأن ذلك هو الذي ساعد في إقناع الشعب برأي قادة الجبهة بأن أي إصلاح لا يمكن إلا بعد تغيير تلك الحكومة، بل وتغيير النظام الذي قاسوا من فساده وانحرافاته طويلاً، وأصبحت الجماهير أكثر إلحاحاً في ضرورة الإسراع بإجراء الانتخابات البرلمانية لوضع حد لهذا التناقض بين سياسة الحكومة ونشاطات البلديات والمجالس الجهوية التي لا تمثل جبهة التحرير.

التقيت بالشيخ محفوظ وتناولت معه الغداء وعاتبته كما عاتبته الشيخ سحنون على إصدار بيان يستفز جبهة الإنقاذ أو يستغله أعداء التيار الإسلامي لشق صفوف مؤيديه وإظهار الإسلاميين بمظهر الفرقة والانقسام، في حين أننا دعاء وحدة وتصالح وتعاون حتى مع غير الإسلاميين.

كانت وجهة نظر الشيخ محفوظ هي أن عناصر الجبهة غير

منضبطة، وأنهم يستخدمون القوة والعنف لمنع انصار جمعية الإرشاد من الخطابة في المساجد ويفرضون سيطرتهم على المساجد، وأن كثيراً من العلماء يشكون من ذلك، وأن السلطة عاجزة عن مواجهتهم في كثير من الجبهات، وخاصة في الأقاليم البعيدة، وأنه ينوي دعوة عدد من العلماء لإصدار بيان يشجب هذه التصرفات، قلت له: إن مقاومة العنف والمحافظة على النظام هي مسؤولية الحكومة، وكل عمل من جانبكم في هذا الاتجاه تفسره الجبهة على أنه انحياز للسلطة وتقرب لها وتأييد لسياساتها التي يعتبرونها موجهة ضد الإسلام وضد جبهة الإنقاذ بالذات، وأرى ألا تقدموا على أي عمل يُفسر على أنه انحياز للحكومة، لأن الحكومة لديها إمكانات كبيرة لفرض سياستها وتحمل مسؤوليتها، وأنتم لا تشاركون فيها، فيحسن ألا تحملوا أنفسكم مسؤولية سياساتها المعادية لجبهة الإنقاذ.

وقلت له: إذا كنت مقتنعاً بسياسة الحكومة وجبهة التحرير فالأولى أن تنضم لها صراحة، حتى يكون لك دور في توجيه سياستها والمشاركة في مسؤولياتها، بدلاً من أن تحمل جماعتك مسؤوليات سياسة حكومية، لا رأي لكم فيها، ولا تعرفون اتجاهاتها ولا من يسيرها، قال: إننا فعلاً فكرنا في ذلك وقدمنا بعض إخواننا كمرشحين في بعض البلديات ضمن قائمة جبهة التحرير التي وافقت على ذلك لتستفيد من نفوذ جمعيتنا، ولكن إخواننا لاحظوا أن موجة العداوة للحكومة وجبهة التحرير كبيرة لدرجة أنها سوف تسيء لنا، وانسحبوا فعلاً من تلك القوات، ولذلك بدأنا تفكر في إنشاء حزب مستقل، قلت له: إنني لا أوافق على ذلك، ولم نصل إلى اتفاق في هذا الموضوع.

بعد عودتي من الجزائر كنت أتابع أخبارها في الصحافة الأجنبية وبعض الصحف الجزائرية التي كانت تصلني متأخرة، ولاحظت أن بعض القوى الأجنبية لم تكف باتخاذ إعلامها وسيلة لمقاومة المد الإسلامي الشعبي في الجزائر، بل جعلت ذلك سياسة ثابتة معلنة، وبدأت تدفع عمالها لإنشاء أحزاب مصطنعة لتتخذها أداة للضغط على الحكومة الجزائرية ذاتها، وتحرضها وتدفعها دفعا للتصادم مع الجماهير التي يزداد حماسها لجبهة

الإنقاذ يوماً بعد يوم.

وكعادة القوى الأجنبية الظاهرة والمستترة، بدأت تحرك بعض النساء اللاتي تعجبهن الشهرة التي يوفرها الإعلام الفرنسي والأجنبي عموماً، ورسمت لهن خطة لإثارة الجزائريات المسلمات ضد الجبهة، بل ضد الشريعة والعقيدة إن أمكن ذلك، وفوجئنا بالدعوة إلى مظاهرة نسائية بحجة المطالبة بحرية المرأة، وكان مخطوط هذه الحركة يعلمون أن النساء في الجزائر لهن حق الانتخاب، وزينت لهم شياطينهم أن شعار حرية المرأة سوف يجذب الناخبات نحو الأحزاب العلمانية الفرانكفونية، ولم تخف الحكومة الجزائرية والفرنسية تشجيعها لهذه الحركة النسوية الموجهة من الخارج، لكن استجابة النساء لها كانت ضعيفة إلى حد كبير، ومع ذلك خرجت وسائل الإعلام تهلل لهذه المظاهرة المحدودة، وتعتبرها دليلاً آخر على أن دعائها ضد الإسلام والمسلمين سوف تضعف الحماس الشعبي لجبهة الإنقاذ كلما تأخر موعد الانتخابات البرلمانية، ولذلك فإن العناصر الموالية للقوى الأجنبية في الجيش والسلطة جعلت هدفها هو تأخير الانتخابات أو تعطيلها أطول فترة ممكنة أو إلى ما لا نهاية.

### مظاهرة نسائية

رداً على هذه المظاهرة النسوية دعت جبهة الإنقاذ إلى مظاهرة نسائية للدفاع عن الشريعة وعن مبادئ الإسلام التي لاحظوا أن التشهير بها قد تجاوز جميع الحدود، وكان لهذه الدعوة أثر كبير في الرأي العام، حتى إن الشيخ سحنون قام بدور كبير في التشجيع لها، مما اعتبره البعض اعتذاراً عن معارضته للمظاهرة السابقة، واعتقد أن هذا التحول لم يكن مقصوداً على الشيخ سحنون، بل صار عاماً لصالح جبهة الإنقاذ، وذلك بسبب مغالاة السياسة الفرنسية والإعلام الأجنبي الذي لم يقتصر على التشهير بالجبهة، بل تجاوزه إلى التهجم على الشريعة وعلى قيم الإسلام ومبادئه وتاريخه كذلك.

فوجئ الإعلام الأجنبي والرأي العام الفرنسي بنجاح هذه المظاهرة وخروج أغلب النساء المحجبات والسافرات للمشاركة فيها، لأن الشعائر الإسلامي أصبح في نظر الجميع رمزاً للتحرر والاستقلال، طالما أن من يتصدرون للتشهير بها كانوا في نظرهم من اللادينيين والفرانكفونيين الذين يسمونهم «حزب فرنسا».

في الزيارة التالية للجزائر لاحظت أن الشيخ سحنون قد أصبح من أكبر المؤيدين للجبهة والمعجبين بصلاية قيادتها وشجاعته، وقال لي في أحد اللقاءات: إن عباس مدني منذ نشأته جرى وشجاع، حتى إنه كان أول من نفذ دعوة جبهة التحرير في أول نوفمبر عام ١٩٥٤م، وكانت مجموعة هي التي أفتت أول قبلة على دار الإذاعة، وكانت هذه القبلة هي فاتحة الكفاح المسلح في ثورة التحرير، وترتب على ذلك أنه اعتقل وسجن وبقي في السجن طوال مدة الثورة، ولم يخرج إلا بعد إعلان الاستقلال، وما هو ذا يسير في طريق الثورة الثانية، للدفاع عن مبادئ الإسلام وأصالة الشعب وهويته، ضد قوى التبعية والإلحاد ■



إعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

اللذة المحسوسة والألم المغيّب

يقول تعالى: «إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملاً» (الكهف: ٧) فمن حكمة الله تعالى أنه خلق الخير والشر ليختبر الإنسان، فيظهر الصادق من الكاذب عندما يتساقط الكثير أمام بريق الشر وزينته المحسوسة لغياب الإحساس بالألم والعذاب المغيّب في الآخرة.. لذلك جاءت التوجيهات القرآنية والسنة النبوية لتوجيه المسلم بالتعلق بالآخرة ومعرفة ما أعد الله للمخطئ من العذاب حتى يقلع عن ممارسة الحرام الذي يشعر بلذته في الدنيا، فدعوة امرأة حسناء لشاب يافع وقد تعطرت ووضعت كل ما تستطيع من مساحيق تزيدها جمالا وأنوثة، وهي ذات منصب وجاه، تستطيع أن تخفي جريمتها، إذا اكتشفت فما الذي يمنع شاب من الإقدام على مثل هذه اللذة المحسوسة سوى ما يتذكره من الألم المغيّب بالآخرة، وهذا تماماً ما حدث لسيدنا يوسف - عليه السلام - «ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء إنه من عبادنا المخلصين» وكذلك أكل مال الربا سعادة دنيوية فهي زيادة يأخذها الدائن من المدين، ولكن الله سبحانه وتعالى قال فيمن يصر على أخذها: «لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس» أي هكذا يحشرون يوم القيامة، فمن تذكر هذا الألم المغيّب أقلع عن الربا، والاستيلاء على أرض ليست لك صورة من صور اللذة والربح الدنيوي إلا أن ذلك المستولي لو تذكر قول رسول الله ﷺ «من أخذ شبراً من الأرض ظلماً طوّقه إلى سبع أرضين» متفق عليه، ليخشى أن تمتد يده لأقل من شبر ليست له.. بهذا الإحساس بالألم المغيّب عاش الرعيل الأول ومن تبعهم، فتساقطت لذات الحرام أمام إيمانهم. ■

أبوخلاد

## ولا تمنن تستكثر

عمل الخير لأن في ذلك مدعاة للفخر والاعتزاز والتراخي والراحة، والمؤمن لا راحة له إلا عند أول قدم يضعها في الجنة.

قال تعالى مخاطباً رسوله الكريم ﷺ الذي بذل ما بذل في سبيل الله «ولا تمنن تستكثر» أي لا تمنن يا محمد بعملك وعطائك وبذلك وجهادك وتستكثر العمل لله، لأن العمل في دعوة الله وسام شرف ورفعة لك واختيار من المولى لك، بل أحمد الله أن وفقك للخير.

قال تعالى: «والذين يؤتون ما أتوا وقلوبهم وجلة أنهم إلى ربهم راجعون، أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون» (المؤمنون: ٥٩، ٦٠) يعطون العطاء وهم خائفون وجلون أن لا تقبل منهم لخوفهم أن يكونوا قد قصرُوا في القيام بشروط الإعطاء، وعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: يا رسول الله يؤتون ما أتوا وقلوبهم وجلة.. هو الذي يسرق ويزني ويشرب الخمر وهو يخاف الله عز وجل؟ قال: لا يابنة الصديق ولكنهم الذين يصلون ويصومون ويتصدقون وهم يخافون أن لا يتقبل منهم..

فالمؤمن لا يستكثر عمله لله بل يتذلل إلى الخالق بأن يقبل تلك الأعمال: «ومن له همة ناهضة وعزيمة صادقة لا يستكثر شيئاً لله تعالى».

وكفى بالمرء علماً أن يخشى الله وكفى بالمرء جهلاً أن يعجب بعمله. ■

جعفر يوسف حداد

ذكر الإمام ابن الجوزي أن هارون الرشيد قدم الرقة (مدينة على نهر الفرات) فانجفل الناس خلف عبدالله ابن المبارك وتقطعت النعال وارتفعت الغبرة وأشرفت أم ولد أمير المؤمنين من برج من قصر الخشب فلما رأت الناس قالت: ما هذا؟ قالوا: عالم من أهل خراسان قدم الرقة يقال له عبدالله بن المبارك، فقالت: هذا والله الملك لا ملك هارون الذي لا يجمع الناس إلا بشرط وأعوان.. فماذا كان شأن ابن المبارك حتى نال هذه المنزلة؟

يقول أحد مرافقيه كنت مع ابن المبارك يوماً فأتينا على سقاية والناس يشربون منها فدنا منها ليشرب ولم يعرفه الناس فزحموه ودفعوه.. فلما خرج قال لي: ما العيش إلا هكذا حيث لم نعرف ولم نوقر، قال: وبيننا هو بالكوفة يقرأ عليه كتاب المناسك وانتهى إلى حيث قيل، «قال عبدالله وبه نأخذ» قال: من كتب هذا من قولي؟ قلت الكاتب الذي كتبه.. فلم يزل يحكه بيده حتى درس ثم قال: ومن أنا حتى يكتب قولي.

إن عطاء العالم والداعية في دعوة الله - عز وجل - وتضحيتته وجهاده وبذله وكفاحه وإنفاقه للأوقات والأموال كل ذلك ينبغي أن ينظر إليه المؤمن نظرة استصغار بل ويتبادر إليه دائماً الشعور بالتقصير، لأن الشعور بالتقصير هو طريق المؤمن نحو الكمال ولأن الله تبارك وتعالى أمر المؤمنين بعدم استكثار

### تعال نوم من ساعة

يقول الفاروق عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - «حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوا أنفسكم قبل أن تزنوا، فإنه أهون عليكم في الحساب غداً أن تحاسبوا أنفسكم اليوم، وتزينوا للعرض الأكبر «يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية».

وهذا الحسن - رضي الله عنه - يوضح لنا الطريق لهذا المعنى الجليل فيقول في تفسير قوله تعالى: «فلا أقسم بالنعمة اللوامة» قال: لا يلقي المؤمن إلا يعاتب نفسه: ماذا أردت بكلمتي؟ ماذا أردت بالكلمتي؟ ماذا أردت بشريتي؟ والعاجز يمضي قدماً لا يعاتب نفسه، نعم العاجز الذي يترك لنفسه هواها ويتركها تقوده والعياذ بالله، لذلك من الخطورة بمكان أن يدع المسلم لنفسه العنان ويتركها وما أرادت، فهي بطبيعتها تأمر بالسوء كما قال تعالى في قصة يوسف عليه السلام: «وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما

### طرق إصلاح القلوب

رحم ربي إن ربي غفور رحيم» وصدق الإمام الشافعي حين قال: «النفوس إن لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل» فليحرص كل مسلم على محاسبة نفسه المحاسبة التي تسهل عليه قيادتها بعد ذلك إلى الخير وفعل الطاعات.

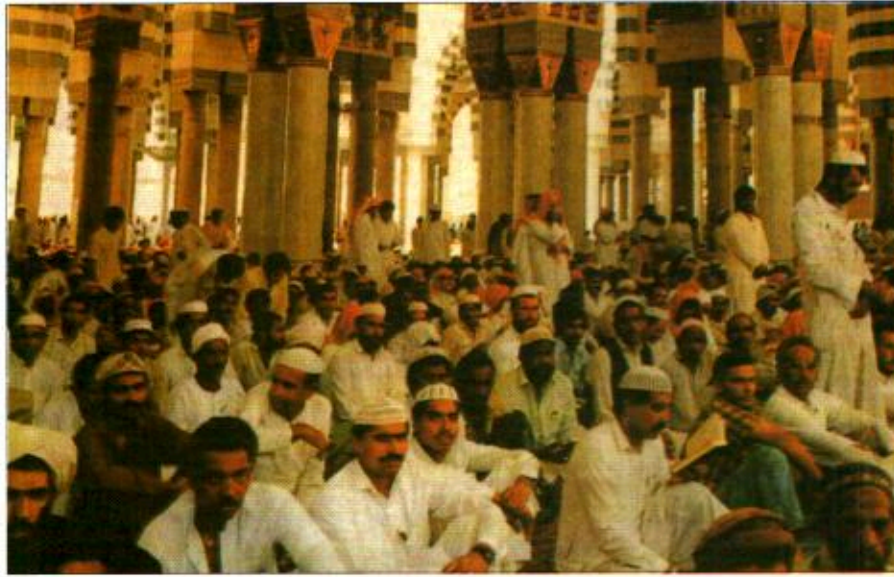
صور وعبر من حياة السلف:

لقد فقه ميمون بن مهران - رحمه الله تعالى - خطورة هذا الأمر فأخبر بأن تقوى الله لا تتحقق إلا بمحاسبة النفس، يقول رحمه الله: «لا يكون الرجل تقياً حتى يكون لنفسه أشد محاسبة من الشريك لشريكه» وهذا الحسن - رضي الله عنه يبين عظم هذا فيقول: «إن العبد لا يزال بخير ما كان له واعظ من نفسه، وكانت المحاسبة من همته»، نعم همك ما أمهك فلنجعل المحاسبة من همتنا لعلها بإذنه تعالى تعيننا على إصلاح القلوب. ■

خالد يوسف الشطي

# فقه الواقع أقوى أسباب نجاح الدعاة

بقلم: محمد الجاهوش (\*)



فقه الواقع من أهم أسباب نجاح الدعاة وأقواها، ومن أكثرها أثرًا في نشر الدعوة وقبول مبادئها.

وإنه لفارق كبير بين من يدعو إلى الله - تعالى - على بصيرة بواقع قومه، وإحاطة بشئون مجتمعه، مدركًا عوامل التأثير في جمهور المدعوين، وبين من يجهل ذلك ولا يعيره اهتمامًا.

ودون ما ريب فإن النتائج لن تكون متقاربة، فضلًا عن أن تأتي متساوية، إذ كيف يتساوى جهد من جهل الواقع، ومضى يعتسف الأمور اعتسافًا، ويخطئ - تأثها - في دروب الحياة، كيف يتساوى جهد هذا مع جهد من قدر الأمور حق قدرها ووضعها في نصابها، وأتى البيوت من أبوابها، وأنزل الناس منازلهم وعرف أقدارهم، وخاطب العقول والقلوب بما يحركها إلى التفكير والتأمل، أو يستميلها إلى الفهم والاستيعاب؟

لاشك أن الفارق بين الصنفين كبير، فلا غرابة أن تتفاوت النتائج ولا تتقارب.

ومما يجدر بالدعاة استحضاره دائمًا وإن كانوا على ذكر منه، فلا يغيب لهم عن بال أن العز والمنعة قلما يتوافران خارج الأوطان، وأن الحشمة والتقدير نادرا ما يحظى بهما المرء بعيدًا عن الرهط والإخوان.

هذه حقيقة جرت على لسان نبي الله لوط عليه السلام في اليوم العصيب، يوم أحس بضعف الغريب وقلة الناصر بين قوم نزع إليهم من بعيد، قال: «يا قوم لو أن لي بكم قوة أو أوي إلى ركن شديد» (هود: ٨٠).

وقالها قوم شعيب وقد هالهم ما يلقاهم به من عيب الهتهم وتسفيه أحلامهم، «قالوا يا شعيب ما نفقه كثيرًا مما تقول وإنما لنراك فينا ضعيفًا ولولا رهطك لرجمناك وما أنت علينا بعزيز» (هود: ٩١).

نشير إلى هذا، وليس بغائب عنا قول رسولنا العظيم ﷺ «رحم الله أخي لوطًا، لقد كان يأوي إلى ركن شديد».

ونؤمن كذلك إيمانًا مطلقًا أن الاعتزاز بالله تعالى وحده - دون الرهط والعشيرة والأنصار والاتباع هو سبيل النجاح، وطريق السعادة، لكن الذي نؤمئ إليه إنما هو فقه الواقع، وإدراك تداعياته، والتعامل معها، دون التخلي عن حمل أعباء الدعوة أو التقصير في مهمة الإبلاغ بكل الوسائل المتاحة.

(\*) كاتب وباحث سوري.

كاسحة تحرق الشر وأهله. وتحت ركامها فطر صدنة ترقب من يجلو عنها صدا السنين، وغبار الزمن لتنتلق سوية سليمة تذر دروب الحياة لهداية الحيارى وإرشاد العابثين، فما أحوجنا إلى فقه واقعا والتعامل معه بتقوى وإخلاص.

## درس عملي

روى ابن كثير في البداية والنهاية في ترجمة أبي بكر الأدمي أنه حج برفقة الإمام البغوي، حتى إذا كانوا بمدينة رسول الله ﷺ وجدوا في المسجد النبوي شيخًا أعمى يقص على الناس أخبارًا موضوعة مكذوبة.

قال الإمام البغوي: ينبغي الإنكار عليه، لأنه يكذب على رسول الله ﷺ قال بعض أصحابه: إنك لست في بغداد، يعرفك الناس إذا أنكرت عليه، ومن يعرفك هنا قليل، والجمع حول الرجل كثير، فما نرى لك هذا ولكن نرى أن تأمر أبا بكر الأدمي - وكان حسن الصوت - أن يقرأ القرآن، ويسمع الناس.

استصوب الإمام البغوي الرأي، وأمر أبا بكر الأدمي أن يشرع في التلاوة فلما سمع الناس حسن تلاوته، ونداوة صوته انجفوا عن الأعمى وتركوه، وأقبلوا يصغون إلى القرآن ويتدبرونه، ولم يبق عند الأعمى أحد، فأخذ بيد قائده وقال: امض بنا فهكذا تزول النعم.

لقد فقه الإمام البغوي وأصحابه واقع الناس، وتعاملوا معه فحققوا مقصدهم بأيسر مؤنة وأقل جهد.

فهلا تنبه العاملون إلى هذا وحرصوا على طرح البديل كلما أعجزهم التغيير؟ ■

كثيرًا ما يجد الداعية نفسه أمام مواقف يملي عليه الواجب أن يقول كلمة الحق فيها، ويسعى إلى تغيير المنكر، ويشعر بالذنب والتقصير إن هو قصر أو توانى، وفي الوقت ذاته يرى أن يده أقصر من أن تطول ذلك المنكر وأهله، وإن هو فعل فتكون ردة الفعل أقوى وأقسى، وستعود بضرر أكبر وأشد مما ينبغي إزالته، فماذا عساه فاعلا؟

إن فقه الواقع في هذه الحالة أن يتجاوز الإنسان ما يعجزه إلى ما يستطيعه ويقدر عليه، ولعل أبرز الخيارات هنا يكون في التحول من قضية إلى أخرى، وطرحها بديلا عما يشغل الناس، وتقديمها بثوب زاه، وأسلوب رفيع جاذب، فإن النفوس تهوى الجديد، والإنسان فضولي بطبعه، ميل إلى حب الاستطلاع.

والأعمال الجيدة الصادقة الخالصة لله تعالى، تحمل عوامل نجاحها في ثنائها، وتتسلل إلى القلوب دون واسطة، ولا استئذان.

فكم من بدعة درست وعفت آثارها بإحياء السنن وممارستها؟ وكم من ضلالات تخلى عنها اتباعها عندما لاحت لهم معالم الهداية من خلال الأسوة الحسنة، والقذوة الصالحة.

وكم من طاقات أمدت الفساد والانحراف بكل أسباب البقاء، وما لبثت أن تحولت إلى الخير والعمل البناء لما وجدت متنفسًا نظيفًا، وبيئة صالحة، وموجهًا مخلصًا.

وليس هذا بدعوى نديعها، ولا رأيا نراه، إنها الحقيقة بكل أبعادها، وكثرة شواهدا، فإن الناس معادن كمعادن الذهب والفضة خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا (متفق عليه).

نعم، إن تحت ركام الجاهلية جمرًا يتأجج، ينتظر من ينفخ عنه الرماد ليتحول إلى طاقة

# طريقنا إلى التألف

بقلم: مؤيد صالح الشعبان

معنى الألفة: الحنين والانسجام والاندماج والتمازج والترابط. إلخ، وهي من مراتب الأخوة في الله.

**فضيلة الألفة والمحبة:** يقول الرسول ﷺ: «أكمل المؤمنين إيماناً الموطؤون أكنافاً الذين بالفون ويؤلفون، ولا خير فيمن لا يالف ولا يؤلف، رواه الطبراني (٢١٨/١)، وقال ﷺ: «أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله، رواه أحمد، وقال عليه الصلاة والسلام: «المؤمن إلف مالوف، ولا خير فيمن لا يالف ولا يؤلف، رواه أحمد.. فمن هذه الأحاديث النبوية الشريفة يتبين لنا أهمية وفضل الألفة، وكيف عدت من شعب الإيمان التي بها يكمل ويتم، ولا يخفى علينا قول ربنا تبارك وتعالى في كتابه الكريم: «الف بين قلوبهم لو أنفقت ما في الأرض جميعاً ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم إنه عزيز حكيم» (الأنفال: ٦٣).

تعالى - لأن يلاطف الرجل أهل مجلسه ويحسن خلقه معهم، خير له من قيام ليله وصيام نهاره»، وأحاديث النبي ﷺ الواردة في هذا المجال كثيرة ومتعددة نورد منها قوله عليه الصلاة والسلام: «إن من أحبكم إلي أحسنكم أخلاقاً»، ويقول أبو سليمان الداراني: «إني لألثم للقمعة أخاً من إخواني فأجد طعمها في حلقي».

٣ - السكوت عن العيوب والزلل: يقول سيد التابعين سعيد بن المسيب - رحمه الله - في هذه الوسيلة: «إنه ليس من شريف ولا عالم ولا ذي فضل إلا وفيه عيب، ولكن من الناس من لا ينبغي أن تذكر عيوبه، ومن كان فضله أكثر من نقصه وهب نقصه لفضله»، ويقول الرسول ﷺ في الحديث الصحيح: «أقبلوا ذوي الهيئات عثراتهم إلا الحدود» الأحاديث الصحيحة (٦٣٨)، ويفسر الإمام الشافعي - رحمه الله - ذوي الهيئات: «إنهم الذين ليسوا يعرفون بالشر فيزل أحدهم الزلة»، يقول الشاعر في غض الطرف عن الزلل:

لا يزهـدندك في أخ  
لك أن تراه زل زله  
ما من أخ لك لا يعاب  
ولو حرصت الحرص كله  
ويقول آخر:

أخ لي كأيام الحياة إخاؤه  
تلون الواناً كثيراً خطوبها  
إذا عبت منه خلّة فهجرته

٤ - زيارته إذا مرض: ولا يخفى علينا أن من حق المسلم على المسلم عيادة المريض، والمريض يشعر بسعادة غامرة إذا ما وجد إخوانه وأصحابه يلتفون حوله، ويقفون معه في محنته، ويقفون من عزمه، ولعيادة المريض أجر كبير من الله - عز وجل - أعده لمن يقوم بهذا الحق العظيم، فيقول الرسول ﷺ: «ما من رجل يعود مريضاً ممسياً إلا خرج معه سبعون ألف ملك يستغفرون له حتى يصبح، ومن أتاه مصباحاً، خرج معه سبعون ألف ملك يستغفرون له حتى يمسي» (ص ج ص ٥٥٩٣)، وقال علي ابن أبي طالب - رضي الله عنه -: «إذا عاد الرجل أخاه لم يزل يخوض في الرحمة، حتى إذا جلس عنده غمرته».

٥ - قضاء الحوائج: لاشك أن الإنسان يمر في بعض الأوقات بظروف صعبة يحتاج فيها من يعينه على التغلب عليها، ومن يتقدم ليقضي له حاجته، ويفك عنه ضائقته، فإنه بلاشك سيمك أحد مفاتيح قلبه، وفي هذا يقول

وتباغض، فإن الدعاء من أقوى أسلحة المؤمن التي يواجه بها الشيطان والهوى والنفس الأمارة بالسوء.

## كيف تقوي وتنمي الألفة؟

١ - التزاور في الله: قال رسول الله ﷺ: «إن رجلاً زار أخاً له في قرية أخرى، فأرصد الله له على مدرجته ملكاً فلما أتى عليه قال: أين تريد؟ قال: أريد أخاً لي في هذه القرية. قال: هل لك من نعمة تربها؟ قال: لا، غير أني أحببته في الله. قال: فإني رسول الله إليك بأن الله قد أحبك كما أحببته فيه» (أخرجه مسلم ٢٥٦٢)، فهنا يبين لنا الحديث مدى الكرامة التي ينالها المتزاورون في الله سبحانه وتعالى، من محبته إياهم وقربه منهم، بل ويخبرنا رسول الله ﷺ أكثر من ذلك فيقول: «ألا أخبركم برجالكم من أهل الجنة؟ النبي في الجنة، والشهيد في الجنة، والصديق في الجنة، والمولود في الجنة، والرجل يزور أخاه في ناحية المصر في الجنة» (ص ج ص ٢٦٠١)، فهل هناك كرامة أكثر من البشارة بجنة الرضوان، مع النبيين والصديقين والشهداء، ويضرب لنا إمام أهل السنة أحمد ابن حنبل - رحمه الله - أروع الأمثلة في التزاور في الله، فإنه «إذا بلغه عن شخص صلاح وزهد، أو قيام بحق، أو اتباع للأمر، سأل عنه وأحب أن يجري بينه وبينه معرفة، وأحب أن يعرف أحواله».

٢ - خفض الجناح والتواضع: فالتواضع والذلة للإخوان «أشداء على الكفار رحماء بينهم» من أفضل الوسائل التي تنمي الألفة بين قلوب الأحبة، ولو أضفنا إليها اللطافة والمداعبة لكانت هذه الوسيلة أكثر فعالية، لذا يقول الفضيل بن عياض - رحمه الله

وبما أننا نتحدث عن طريقنا إلى التألف، فلا بد لهذا الطريق من خطوات يسير بها السالك فيه حتى يصل إلى مبتغاه، وساقترص هنا على ثلاث خطوات أساسية ورئيسية لا بد منها:

١ - الاختيار: قال رسول الله ﷺ: «المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل» الأحاديث الصحيحة (٩٢٧)، ويقول الشيخ أحمد ابن عطاء: «مجالسة الأضداد ذويان الروح، ومجالسة الأشكال تلقح العقول، وليس كل من يصلح للمجالسة يصلح للمؤانسة، ولا كل من يصلح للمؤانسة يؤمن على الأسرار، ولا يؤمن على الأسرار إلا الأمانة فقط».

ومن كل ما سبق فإن هناك كما يقول الراقعي رحمه الله: «من تجدهم قوماً سوساً كطبع السوس لا ينال شيئاً إلا نخره أو عابه، وقسوماً دوداً كطبع الدود لا يقع في شيء إلا أفسده أو قذره».

لذا فاحذر أخي الكريم أن تصحب قرناء السوء، فهم الذين عناهم الله سبحانه وتعالى بقوله: «ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطاً» (الكهف: ٢٨).

٢ - التعارف: قال الله تعالى: «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله اتقاكم إن الله عليم خبير» (الحجرات: ١٣)، ويقول الرسول ﷺ: «الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف» (رواه البخاري ومسلم)، وطرق التعارف ووسائله كثيرة ومتنوعة منها ما هو تقليدي ومعروف، ومنها ما هو جديد ومبتكر، وتعتمد هذه الطرق على نوعية الشخص واختلاف المواقف.

٣ - الدعاء: فعليك أخي الحبيب أن تجتهد في دعائك لله - عز وجل - بأن يؤلف بين قلبك وقلب أخيك، وأن يزيل ما بينكما من شحنة

## كلمة إلى الدعاة

### جندى فكرة

إن الشعور الذي يملأ نفس الداعية إلى الله تعالى بالفرح والحزن، بالشجاعة والخوف، بالتقدم والتأخر من أجل دعوته يجعله بمثابة الجندي في معركة حاسمة، فالجندي في ميدان الحرب حيث الدماء تهدر، والأشلاء تتناثر، يسعى جاهداً مجاهداً من أجل رفع رايته وهي راية الجيش.. وعندما تسود الدعة والراحة والحياة الهادئة يبقى للفكرة جنود، ويبقى للحق رجال، ويسعى من يسعى لدفع الناس لنور الهداية وشمس الفضيلة.

إن دعوة المصطفى ﷺ شهدت من أول يوم في بداية الحياة الجديدة لهذا الدين التحرك الجاد، والعمل المتواصل لنشر فكرة الإسلام وتعاليمه من خطبة الرسول ﷺ لقومه إلى دار الأرقم بن أبي الأرقم إلى دعوة القبائل إلى تأسيس جيل وقاعدة مسلمة داعية لهذه الفكرة فكان الإسلام والانتشار والازدهار.

إن حملة هذا الدين هم جنود لفكرة، فكما تاصلت وتعلقت في نفس الداعية كلما زاد عطاؤه وقوي بذله، وأخذ عنه، فكان جندي فكرة.

**أوسمة الجندي:** الأوسمة الظاهرة في الرتب والترقيات الدنيوية واضحة ولكن: الداعية صاحب الفكرة داعي لها لا بد لقلبه من أوسمة وهي كثيرة ومنها:

أ - **براعة:** وهي كما وصفها الإمام حسن البنا - رحمه الله - قائلاً: «إن الدعوة برينة زهية قد تسامت في نزاقتها حتى جاوزت المطامع الشخصية، واحتقرت المنافع المادية، وخلفت وراءها الأهواء والأغراض ومضت قدماً في الطريق التي رسمها الحق تبارك وتعالى..».

ب - **هدف واضح:** لا بد من الوضوح في الغاية والهدف، فالفوضى والعشوائية في العمل قليلة الإنتاج متأخرة النتائج، فمع وضوح الفكرة وفهمها يسهل الوصول ما دامت الفكرة والهدف واضح لدى جندي الفكرة.

ج - **حرقه:** يصف الأديب مصطفى صادق الرافعي - رحمه الله تعالى - الداعية بأن (في قلبه جمره تشتعل) فمع وضوح الفكر ومعرفة الهدف وإن لم يكن هناك حرقه وإيمان صادق يحرك القلب والجوارح فلا فائدة.. فنحن نريد جندياً لا مثقفاً يرصد في مخيلته أصنافاً من الأفكار والمعلومات دون تحرك وعمل.. فمن ينظر لأحوال العالم الإسلامي اليوم وما فيه من بلاء وما يحويه من غناء ينظر القلب حزناً عليه.

من حق الدعوة علينا: الدعوة التي جاءت من عند الله تعالى لتكون منهج حياة وخير سبيل للبشرية البس من حقها علينا أن نجد أنفسنا لها.. ويكون كل منا جندي فكرة.. فبنا جند الله أبشروا بنصر الله، وبإحماة الإسلام تهيبوا لموعود الله تعالى قال عز من قائل: «إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون».

خالد عبد الله المسعد

«وجبت محبتي للمتحابين في، والمتجالسين في، والمتزاوئين في، والمتبائلين في»، وقول الرسول ﷺ: «ما تحاب اثنان في الله إلا كان أحبهما إلى الله أشدهما حباً لصاحبه» (أخرج ابن حبان والحاكم).

أما عن ثمراتها المدخرة في الآخرة فمنها:

١ - **الاستئصال بظل العرش يوم القيامة:**

قال رسول الله ﷺ: «إن الله تعالى يقول يوم القيامة: أين المتحابون بجلالي اليوم أظلمهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي» أخرج مسلم.

٢ - **إنهم يبعثون على منابر من نور:**

فقد روى أبو هريرة - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ: «إن حول العرش منابر من نور، عليها قوم لباسهم نور وجوههم نور، ليسوا بأنبياء ولا شهداء، يغطهم النبيون والشهداء، فقالوا: يا رسول الله صفهم لنا، فقال: هم المتحابون في الله، والمتجالسون في الله، والمتزاوئين في الله» رواه النسائي في سننه.

٣ - **الثبات وعدم الخوف يوم القيامة:**

قال أبو إدريس الخولاني لمعاذ - رضي الله عنه - «إني لأحبك في الله، فقال له: أبشر ثم أبشر، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: ينصب لطانة من أمتي كراسي حول العرش يوم القيامة، وجوههم كالقمر ليلة البدر، يفرح الناس وهم لا يفرعون، ويخاف الناس وهم لا يخافون، وهم أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، فقيل من هؤلاء، يا رسول الله؟ فقال: هم المتحابون في الله تعالى» (رواه الترمذي وقال حسن صحيح).

وختاماً أسأل الله سبحانه أن يؤلف على الخير قلوبنا، ويصلح ذات بيننا، ويهدينا سبيل السلام، وأن يخرجنا من الظلمات إلى النور، وأسأله جل شأنه أن يظلمنا تحت ظله يوم لا ظل إلا ظله... آمين ■

الرسول ﷺ: «أحب الناس إلى الله أنفعهم للناس، وأحب الأعمال إلى الله - عز وجل - سرور يدخله على المسلم، أو يكشف عنه كربة، أو يقضي عنه ديناً، أو يطرد عنه جوعاً، ولأن أمشي مع أخ لي في حاجة أحب إلي من اعتكف في هذا المسجد شهراً، ومن كف غضبه ستر الله عورته، ومن كظم غيظه، ولو شاء أن يمضيه أمضاه، ملا الله قلبه رجاء يوم القيامة، ومن مشى مع أخيه في حاجة حتى تهيأ له أثبت الله قدمه يوم تزل الأقدام، وإن سوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الخل العسل»، (الأحاديث الصحيحة ٩٠٦)، ويقول الإمام أحمد - رحمه الله - «لو أن الدنيا جمعت حتى تكون في مقدار لقمة، ثم أخذها امرؤ مسلم فوضعها في فم أخيه المسلم، لما كان مسرفاً»، وقال الشاعر في قضاء الحوائج:

ولم أر كالمعروف، أمأ مذاقه

فحلو، وأمأ وجهه فجميل  
وقد يتبادر إلى الذهن سؤال مهم، وهو ليس لهذا الطريق من ثمرات، ولهذه الخطوات من نتائج؟ الجواب بلى، فإن لكل عمل في الإسلام ثمرات ونتائج يحصل عليها المسلم، منها ما هو معجل له في الدنيا، ومنها ما هو مدخر له في الآخرة ليسعد بها وينال الدرجات العليا من الجنة، فمن ثمرات الدنيا:

١ - **تقوية الإيمان وابتعاد الشيطان عنه:** فالنبي ﷺ يقول: عليكم بالجماعة فإن الشيطان مع الواحد، وهو من الاثنين أبعد» أخرج الحاكم.

٢ - **حصول المحبة بين المتالفين:** يقول أبو علي الكاتب المصري: «روائع نسيم المحبة تفوح من المحبين وإن كتموها، وتظهر عليهم دلائلها وإن أخفوها، وتبدو عليهم وإن ستروها».

٣ - **وجوب محبة الله تبارك وتعالى له:**

## مفترات من التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح

عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال حاربت النضير وقريظة فاجلني بني النضير وأقر قريظة ومن عليهم حتى حاربت قريظة فقتل رجالهم وقسم نساءهم وأولادهم وأموالهم بين المسلمين، إلا بعضهم لحقوا بالنبي ﷺ فأمّنهم وأسلموا وأجلى يهود المدينة كلهم بني قينقاع وهم رهط عبدالله بن سلام ويهود بني حارثة وكل يهود المدينة.

وعنه رضي الله عنه قال حرق رسول الله ﷺ نخل بني النضير وقطع وهي البؤيرة فنزلت: «ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله».

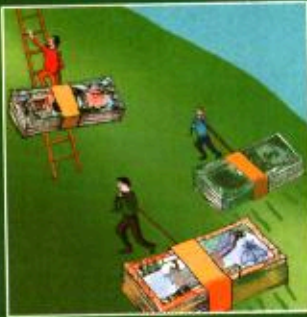
عن عائشة - رضي الله عنها - قالت أرسل أزواج النبي ﷺ عثمان إلى أبي بكر يسألنه ثمّنهنّ ممّا أفاء الله على رسوله، فكنت أنا أردهنّ فقلت لهنّ ألا تتقين الله ألم تعلمن أن النبي ﷺ كان يقول لا نورث ما تركنا صدقة تريد بذلك نفسه إنّما يأكل آل محمد في هذا المال فانتهى أزواج النبي ﷺ إلى ما أخبرتهنّ. ■



إصدارات مختارة

تنمية الموارد البشرية والمالية في المنظمات الخيرية

تنمية الموارد البشرية والمالية  
في  
المنظمات الخيرية



تأليف  
سليمان بن علي العلي  
تصميم  
د. يوسف القرشواوي

الكمبيوتر في المنظمات الخيرية ودوره في تسهيل العمل والرقمي به.

الباب السابع: تنمية الموارد المالية في العمل الخيري:

تحدث عن أهمية الموارد المالية في العمل الخيري، وأهم مصادر التمويل في الإسلام والتي منها الزكاة والغنائم والفيء والصدقات والعشور والخراج والقروض والجزية والأوقاف، كما ذكر مصادر التمويل في المنظمات الخيرية.

الباب الثامن: أساليب جمع التبرعات وطرقها.

وفيه تحدث المؤلف عن فن جمع التبرعات، وما هي الدوافع التي تدفع الناس للتبرع، وأخيراً ذكر طرق جمع التبرعات، والتي بلغ عددها تسعة وعشرين طريقة، كما ذكر بعض الأخطاء القاتلة لعملية جمع التبرعات، مع توثيق كتابته بأسماء الكتب والمراجع في مجال جمع التبرعات، ثم الخاتمة بالمراجع العربية والإنجليزية. ■

الكتاب : تنمية الموارد البشرية والمالية في المنظمات الخيرية  
المؤلف: سليمان علي سليمان العلي.  
الناشر: دار المجتمع للنشر والتوزيع  
جدة - السعودية ص.ب: ٤٥

تقوم فكرة هذا الكتاب على تنمية وتطوير الموارد البشرية والمالية في المنظمات الخيرية عامة، وفي المنظمات الخيرية الإسلامية بصورة خاصة، وقد تضمن هذا الكتاب ثمانية أبواب، فيها مباحث مختلفة كالآتي:

الباب الأول: أهمية العمل الخيري:

وفيه تحدث المؤلف عن أهمية العمل الخيري وأنواع الصدقات المادية والمعنوية وفوائدها على الفرد المتصدق وصاحب الحاجة وعلى المجتمع.

الباب الثاني: أهمية تنمية الموارد البشرية. وتناول مفهوم التنمية وأهمية تنمية الموارد البشرية في المنظمات الخيرية وركز على أسس اختيار الموظفين في المنظمات الخيرية وأهمية هذا الاختيار في الارتقاء بعمل المنظمة، كما تعرض لبعض السياسات المهمة للموظفين أثناء عملهم في المنظمة، ثم وضع المؤلف بعض أنظمة العمل في المنظمات الخيرية مع بعض الصفات المهمة التي ينبغي أن يتحلى بها العاملون في المنظمات الخيرية، كما تعرض لمجلس الإدارة في المنظمات الخيرية من عدة جوانب، وأسهب المؤلف في عرض فن الخدمة في المنظمات الخيرية مع شرح إحدى نظرياته.

الباب الثالث : المتطوعين في المنظمات الخيرية.

تركز الحديث فيه عن مفهوم التطوع وأهميته ومزاياه، ثم عرج على معوقات التطوع سواء كانت خاصة بالمتطوع نفسه أو بالمنظمة الخيرية أو بالمجتمع، ثم تحدث المؤلف عن أهمية تحديد مهام المتطوع، وما ينبغي عمله لاستقطاب المتطوعين وكيفية المحافظة عليهم، مع ذكر أهم دعائم نجاح العمل التطوعي.

الباب الرابع: دور المرأة قديماً وحديثاً:

وفيه ناقش أهمية دور المرأة في الجاهلية والإسلام في مجال العمل الخيري موثقاً ما أورده بأدلة وشواهد على ذلك، كما بين مهام اللجان النسائية وأهم مجالات عمل المرأة في المنظمة الخيرية.

الباب الخامس: أهمية تطوير الموارد البشرية في المنظمات الخيرية، وذكر عدة وسائل تساعد في هذا التطوير والرفع من مستوى أداء الموظف، كما ذكر أساليب تقييم أداء الموارد البشرية في المنظمات الخيرية.

الباب السادس: استخدام الكمبيوتر في المنظمات الخيرية.

وفيه هذا الباب يذكر مجالات استخدام

إعداد : مبارك عبدالله

ومضة

عندما يسمع أحدنا كلمة طاغية أو طغيان، يقفز ذهنه مباشرة ويشكل عفوي، إلى قصور الحكام والسلاطين، ظناً منه أنها تجسد الصورة القائمة لهذه الكلمة التي تثير الرعب وتبعث على الغثيان، ولعل مع بعض الحق في ذلك، لأن غالبية هؤلاء السلاطين ينتزعون الطمأنينة من النفوس، بما يمارسونه من كبت وتضييق، وتعسف وتجبر.

لكن اللافت للنظر، أن كثيراً منا قد لا ينتبهون إلى أن الطغيان طبيعة، لها خصوصيتها وجذورها التربوية، ولها علاقة ماسة بنشأة الإنسان، والظروف التي أحاطت بطفولته، والاحتياجات التي كان يفقدها، والرغبات التي كان لا يستطيع تلبيتها، والعقدة التي تكونت في داخله، من جراء عجزه وقصوره عن تحقيق ما يصبو إليه.

فالطغيان إذا طبيعة وليس وظيفة، فقد ترى الحاكم ولا تلمس فيه طبيعة الطغيان، كما أنك تعالين من هو أدنى منه بدرجات ودرجات فتجده يحمل بين جوانحه قلباً قاسياً ونفساً ظالمة، وطبعاً طاغياً، لا يعرف الرحمة، وليس لنزعاته الباغية حدود.

ومادام الطغيان طبيعة تميز سلوك وتفكير شريحة من البشر، فقد يتمثل في معاملة أب لابنائه، أو مدرس مع تلاميذه، أو مدير في دائرته.

لا أقصد بالطغيان هنا الشدة التي يبديها بعضهم، والتي تتبع في الأساس من الحرص على تربية وتوجيه الأبناء، والتلاميذ، أو مصلحة العمل وتطويره وتحسينه، وإنما أريد به تلك النزعة الفردية المنحرفة، التي تفرض على صاحبها أن ينظر إلى من هم تحت إمرته على أنهم جنس آخر كتب عليهم الذل ويجب عليهم المسكنة، وإلا فهو أدري بما يحكم به عليهم، مما يتناسب مع غرور الطاغية الصغير وصلفه.

وهذا ما يفسر لنا تقريبه للمتزلفين، وارتياحه لمشوراتهم، وأنسه بأحاديثهم، التي تفيض خنوعاً وخضوعاً، مع علمه أن كثيراً منهم يفتقر إلى الكفاءة، ولا يملك الأهلية اللازمة، مع اعتزاري للأبناء، والأزواج، والمربين، والرؤساء الذين يتمتعون بالمؤهلات المطلوبة ولا يتقصدون شخصية الطاغية. ■

# قراءة نقدية في ديوان (من أوراق العمر) للشاعر اليمني عبدالغني المقرمي



عبد الرحمن بعكر



مصطفى صادق الرفاعي

## صنعاء: زهير العبسي

إذا كانت عملية نشر الإبداعات الأدبية هي إحدى مهمات حركة الأدب الإسلامي، فإن (النقد) - كذلك - هو المهمة المقابلة لعملية النشر، استعراضاً وبياناً لمواطن الجمال والإبداع.. وتنبئها لمواقع الزلل والقصور.. فبدون (النقد) تصير عملية (النشر) مفتقدة للبوصله الهادية أو الفئار المرشد، وتكون أشبه ما تكون ببركة مياه ركبت حركتها تنتظر من يلقي بأحجار (النقد) فيها فتتولد دوامات - صغيرة أو كبيرة - تنبض بالحركة - الحياة المثيرة للتامل والمتابعة..

وتلك الشمس عالية ولكن  
له شمس من الأمال أعلى  
فاضحى بلبلًا للكون يشدو  
بما الرحمن في أذنيه أملى  
إلى أن غازل الدنيا فباتت  
على أغصانه زهر الشباب

### مأساة أمة!

وكأن شاعر مسلم، تحتل مأساة الأمة جانباً  
مهما من إبداعه: بكاء ونحيباً.. أو تشخيصاً  
للمرض.. أو هداية إلى طريق الابتعاث..  
أطلقت صرخة مكلومة الإيقاع توشك من  
ضراوتها تقاثل  
ونحرت كل الإبداعات التي ترمى إلى نحر  
الضمائر في المحافل  
أو كلما صحنا: نموت على الهدى، عاد  
الصدى: نحيا على دخن وباطل  
حتى متى نلهو وحول رقابنا تلهو الخناجر  
والمشائق والسلاسل

### شيء من الغزل!

والآن حان وقت التطرق إلى غزليات الشاعر  
الشباب المليئة بالعفة والسمو، حتى لكان زمن  
الشعر العذري قد عاد بكل طهره وغنوانه.. وهو  
أمر ربما يطرح أسئلة على المدى الذي يمكن أن  
يذهب إليه شاعر مسلم في التعبير عن عواطفه  
وأحاسيسه:

هواك شعلة في النفس في الإحساس في الفكر  
وظل من عفاف الحب والإخلاص والظهير  
هواك نغمة الأبطار في إشراقه الفجر  
هواك الجدول الرقراق في صدر الربا يجري  
ربيع خالده قد فاح بالانسام والعطر

### وبعد..

فإن الشاعر كان يمكن له أن يجعل من باكورة  
إبداعه أكثر متعة لو أنه اختار لكل نوع من تجاربه  
الشعرية نموذجاً أو نموذجين فقط.. ويزيد من  
القصائد الأخرى التي تنتزع تجاربها لكي تغني  
الديوان بأناقها.

ولأن هذا هو الديوان الأول للشاعر.. فإن  
الهنات الموجودة لا تشكل شيئاً في ضوء حقيقة أن  
الديوان يعني ميلاد شاعر مطبوع، يتوقع كثيرون  
أن يكون له شأن في مستقبل الأيام! ■

وبصورة عامة، تتوزع قصائد الديوان: في  
سبعة مواضيع، يدور حولها إبداع الشاعر..  
يربطها تصور إسلامي واضح للمعاني والأفكار..  
مع تنوع مقتدر في الشكل الفني للقصيدة من  
الشعر المغنى إلى شعر التفعيلة إلى المقطوعة  
القصيرة.

وفي قصيدة (مأساة القلم) التي يستلهم  
الشاعر فيها مأساة الرفاعي:

كيف لا تكتب شعراً؟

قلت: قد جف القلم

جف إلا من صدق القهر ومن وجع الندم  
جف إلا من خرب الصمت في قعر العدم  
قد تبدو مسحة الحزن والياس غريبة في  
الشعر الإسلامي المعاصر، الذي حمل لواء إحياء  
الأمّل في استعادة مجد الأمة.. ولكن الشاعر  
(المقرمي) يرى بواعث الأمل موجودة في ساحة  
أخرى هناك حيث:

يا حجار القدس ثوري واعصفي  
فجري فينا براكين الغضب  
واسحقي الطغيان ما أنت سوى  
صفعة الإيمان في وجه الكذب

وفي مقطوعة أخرى، يبدو الشاعر قد نسى  
بأسه وأساه، فيهدف مخاطباً أطفال الحجارة:

يا طفلاً ينقش في هام الأيام لأمته نكراً  
علمنا.. كيف يحوك الناس لليل مهانتهم فجراً  
علمنا.. كيف يشيد المؤمن من دمه الطاهر جسراً  
علمنا.. كيف يصير البلبل في طرفه عين صقراً  
واهتف للعالم أجمعه: هذا التاريخ.. فمن يقرأ؟

### قصة الإنسان

وفي قصيدة متميزة، بسط الشاعر قصة  
الإنسان منذ كان تراباً حتى يعود إليه.. وهي تجربة  
مليئة بالنظرات والتأملات التي تتناسب مع أطوار  
الإنسان الثلاثة:

الطفولة - الشباب - الشيخوخة.. وهذا جزء من  
تأملاته في حياة الإنسان - الطفل:

أتى طفلاً إلى الدنيا بريئاً

يرى الدنيا بعين الطفل طفلاً

وكل الكون في عينيه بيتاً

وكل الناس من حوليه أهلاً

فألقى العيش ذا طعم لذيق

كطعم الشهد بل الفاه احلى

وفي الأونة الأخيرة، صدر في اليمن ديوان  
شعري هو الأول في مسيرة الشاعر الإسلامي  
الشاب «عبد الغني المقرمي»، يضم (٣٦) مقطوعة  
شعرية قدم لها الباحث اليمني الكبير (عبدالرحمن  
بعكر).

### مأساة قلم

ويبدو أن الأديب الكبير (مصطفى صادق  
الرفاعي) له تأثير روحي حقيقي على صاحب  
الديوان الشاب، وقد اتضح ذلك في الإهداء الخاص  
الذي خص الشاعر به ديوانه الأول: (إلى أديب  
الأمة المسلمة، مصطفى صادق الرفاعي).

ويبدو - ثانية - في القصيدة الأولى في الديوان  
(مأساة القلم) التي جاءت في ذكرى رحيل  
الرفاعي..

ويبدو التأثير - أخيراً - في تلك الروح المحزونة  
التي تغلب على الديوان وتطبعه بظلال خاصة  
تتجاوز الأسى بشأن موم الأمة إلى خصوصيات  
الشاعر نفسه..

ولولا أن ديوان (أوراق العمر) هو باكورة  
الشاعر (المقرمي)، لكان للمرء أن يتمنى لو أنه جعل  
مأساة (الرفاعي) محور الديوان كله، مع تنوع  
مظاهر المأساة التي هي مأساة أمة.. ومأساة  
إنسان.. ومأساة مجتمع..

ومع ذلك، فقد غلبت روح المأساة بظلالها على  
الديوان كله، حتى كاد الشعور بالإحباط والأسى  
يغلف قصائد أوراق العمر باستثناء ومضات  
الانتعاش التي تظهر عند تناول (ثورة الحجارة) في  
أرض الإسراء والمعراج!

وثمة جانب مهم ينبغي الإشارة إليه قبل الولوج  
في (أوراق العمر).. فقد جاءت قصائد الديوان، رغم  
أنه الباكورة، تنبئ عن ميلاد شاعر حقيقي، يمتلك  
قدراً متميزاً من الثراء اللفظي، والتعبيرات الموحية  
القادرة على تصوير مشاعره باستخدام اللفظة  
الرشيقة والصورة المعبرة التي تعكس ما يريد  
الشاعر قوله بالحركة والكلمة معاً.

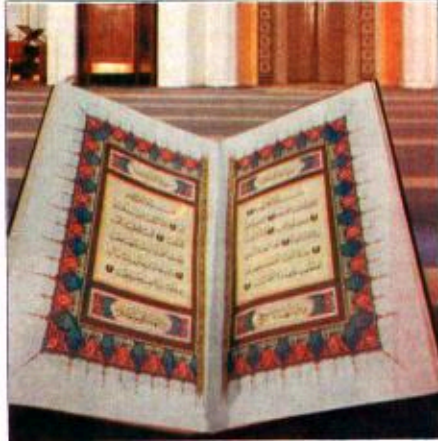
### أوراق العمر

في مقدمة الباحث اليمني الكبير (عبدالرحمن  
بعكر)، لفتة موفقة عن تغلب نفسية (ابن الستين)  
على الشاعر الذي لا يتجاوز الثلاثين.. ويبدو ذلك  
واضحاً في أوراق العمر كما سنرى..

المستشرفة الرومانية د.نادية أوخلستو - المجتمع

# أحاول تقديم الصورة الحقيقية عن الإسلام إلى الرومانيين

أجرى الحوار بالدوحة: حسن علي دبا



الإسلام حديثاً في السنين الأخيرة.. إن الإسلام والعالم العربي الآن مركز اهتمام من وسائل الإعلام في العالم بأسره، وفي رومانيا أيضاً.

● ما هي مصادر معرفتهم بالإسلام، تلك التي دفعتهم للإقبال عليه وترك دين آبائهم وأجدادهم؟

○ مصادرهم هي بعض الكتب التي ترجمت إلى الرومانية.. ففي المنتصف الأول من هذا القرن وصلتنا المعلومات بواسطة اللغات والأب من اللغات الفرنسية والإنجليزية، ولم تأتينا مباشرة.

● أنتم تحدون عدداً من الطلاب لدخول قسم اللغة العربية، لماذا لا تقبلون مزيداً من الطلاب ما داموا مقبلين على اللغة ويجتازون ما تودون من اختبارات؟

○ هناك عوائق مالية أولاً، فنحن بحاجة إلى الأساتذة وإلى الصالات.. وحتى الآونة الأخيرة لم يكن هناك أساتذة إلا من الرومانيين.

## د.نادية والقرآن الكريم

● أنت لست مسلمة، ومع ذلك تحبين القرآن الكريم، وتطلبين تدريسه من الأستاذ الأزهري للطلبة قبل تخرجهم.. كيف تعطين ذلك؟

○ أنا أحب القرآن الكريم، وقد أعجبني جداً، وقد عرفت سورة يوسف من قبل، وكانت أول سورة طلبت من الأستاذ الأزهري أن يدرسها هي سورة يوسف.

● «مقدمة في الإسلام»، كتاب لك بالرومانية، وسوف يترجم إلى الفرنسية قريباً من قبل منظمة «الإيسيسكو».. ماذا قلت في هذا الكتاب عن الإسلام؟

○ تحدثت في هذا الكتاب عن دين الإسلام، ومعلومات عامة عن الإيمان، والعبادة في الإسلام، وأركان الإسلام الخمسة، والوحدة الإسلامية والأمة الإسلامية، والفرق الإسلامية، وعلم الشريعة، وعلم

من أحب الله - عز وجل - أحب الرسول ﷺ، ومن أحب الرسول أحب العربية، هل ارتبطت لغة أخرى بدين كما ارتبطت العربية بالإسلام؟

تبدو أفاق هذا الارتباط دائماً.. في رومانيا أيضاً ترتبط دراسة اللغة العربية بدراسة الإسلام.. فمنذ دخول الإسلام إلى رومانيا في القرنين الرابع عشر والخامس عشر - أي منذ وصول الجيوش الإسلامية التركية إلى نهر الدانوب ودخولها منطقة (دوبروجيا).. والمسلمون من الأتراك والتتر يتواجدون في رومانيا.

○ يدخل إلى هذا القسم عدد قليل من الطلاب، ولا يقبل كل من يتقدم منهم، بل يُجرى للمتقدم اختبار.. حيث يشترط أن يكون عارفاً بلغة حية، ثم يتلقى في القسم إيجديات اللغة العربية، فكثير من المتقدمين لا يعرفون اللغة العربية، ونبدأ معهم بتدريس المبادئ..

ولكن لأننا في الجامعة، فلا بد أن ندرّس اللغة وأدائها بمستوى متقدم، وهو مستوى الجامعة، وليس أقل من ذلك.. لذلك فنحن ندرس لهم مثلاً: الأدب العربي، واللسانيات ابتداءً من الصوتيات والصرف والنحو، وعلم المعاني أو (علم الدلالة).. وأدرّس أنا شخصياً للفرقة الرابعة (مكانة اللغة في الثقافة العربية).

● مع اهتمامكم بقضية العلاقة بين اللغة والإسلام.. إلى أين وصلت أبحاثكم ودراساتكم بعد هذه التجربة الطويلة من التدريس والعمل البحثي؟

○ لقد تبين لي أنه من المستحيل لطلاب يأتي إلى هذا القسم لتعلم العربية وعلومها أن يفهم كثيراً من الأشياء عن اللغة أو الأدب، إذا لم يعرف مبادئ الإسلام.. فمع اهتمامنا باللغة الحديثة نجد هناك إشارات عن الاجتهاد في أي فرع من فروع الدراسة.. كيف يمكن لأحد أن يعرف المعنى الصحيح للاجتهاد، إذا لم يفهم معنى الاجتهاد في الإسلام.

## دوافع دراسة العربية

● قد تكون العلاقة بين رومانيا في عهدها الاشتراكي مع الدول العربية دافعا للطلاب لدخول قسم اللغة العربية.. الآن: ما هي دوافع الطلاب لدخول القسم؟

○ في كل سنة عندما يأتي الطلاب إلى القسم أسألهم عن سبب دخولهم لهذا القسم؟ لماذا العربية؟ وأجد في كثير من الأوقات - خاصة لدى البنات - أنهم سمعوا وقرأوا عن الثقافة العربية، لذلك أتوا إلى هنا.. وبما أن الانفتاح الثقافي في رومانيا الآن كبير جداً، فهذا من الدوافع المهمة لدراسة العربية.. ويوجد في قسمنا: مسلمون من الأقلية الإسلامية الصغيرة جداً من الرومانيين - غير المسلمين من الأتراك والتتر - وهم أقلية اعتنقت

بعد الحرب العالمية الثانية أخذ الاهتمام باللغة العربية ودراستها مع الثقافة الإسلامية يتزايد حتى كان تأسيس قسم اللغة العربية في جامعة بوخارست في عام (١٩٥٧م).

التسقت للأستاذة الدكتورة نادية أوخلستو - أستاذة اللسانيات بجامعة بوخارست التي تجيد الحديث باللغة العربية الفصحى ولا تنطق بأية لهجة من اللهجات العامية وكان هذا الحوار:

● من هي د. نادية أوخلستو؟ وما هي اهتماماتها؟

○ أنا من خريجي الدفعة الأولى لقسم اللغة العربية في جامعة بوخارست، درست اللغة العربية في رومانيا فقط على يد أساتذة درسوا لي من بلدان أخرى كمصر، وروسيا.. وأقوم بتدريس اللغة العربية منذ أكثر من ثلاثين عاماً..

## التعرف على العربية

● كيف بدأت رومانيا في التعرف على اللغة العربية، ومتى بدأ تدريسها؟

منذ واحد وثلاثين عاماً بدأ تدريسها.. لكن سبق ذلك محاولات من قبل بعض الشخصيات الرومانية البارزة لإدخال دروس العربية في بعض المدارس الرومانية، ولكن: ما زالت تلك المحاولات منعزلة ومتفرقة.. فقد درست هذه الشخصيات المثقفة الإسلام والعربية لكن الاهتمام المركز بها لم يتم..

● هل كان للامير الروماني (ديمترى كانتمير) دور في التعريف بالإسلام وبالعربية؟

○ نعم كان لهذا الأمير كتاب حول الإمبراطورية العثمانية، كتبه في (١٨٣٣م)، حيث يعتبر من الكتب الأولى في هذا الموضوع التي صدرت في أوروبا.. وقد شعر بعد هذا الكتاب بالحاجة إلى أن يضيف إليه وصفاً وتقدماً عن الإسلام ديناً وحضارة.. وبما أنه كان أول شخصية مهمة في رومانيا تعرف وتقتن اللغة العربية، فقد استطاع أن يفهم الإسلام أكثر من غيره.. وإن كنا نجد بعض الخرافات التي كانت سائدة في هذه الفترة.. موجودة عنده لكنه أبدى تفهماً جيداً للإسلام.

● ما هي طبيعة ومناهج الدراسة للغة العربية في جامعة بوخارست؟

شعر : محمود خليل

## مسافر إلى الله

إلى روح الراحل الكريم الشيخ محمد الغزالي

وكنا نحوم عليه  
وكنا نفيء إليه  
.. يصومُ فنقتاتُ شهداً  
.. يقومُ فننساحُ زهداً  
وكنا ندورُ على رأسه مثل شالِ  
العمامة  
وكنا نقيّل إلى ظله الغضُ حيثُ  
الهدى والكرامةُ  
وكانت له كلُّ يومِ قِيامةُ

\* \* \*

فيا والدي  
ويا سيدي  
ساسال عنك المنابر  
والدربَ والسالكين  
واسال عنك المصلين والذاكرين  
واسال عنك علاماتِ طولِ السجود  
المضيئاتِ فوقَ الجبين  
\* \* \*  
فيا داعي الله والحق والانس  
النيراتُ  
هنيئاً لك النورُ في مهبطِ النور..  
والخلدُ والبيئاتُ.

\* \* \*

بكل المغيراتِ صباحاً سنعدو إلى  
بؤرة الضوء في يوم فتح ميين.  
تضح الخطى فيه بالمؤمنين  
لكي يزدهي الحرفُ والسيف..  
ويعلو ضحى الفتحِ والفاتحينُ

\* \* \*

وكان كمن عاد من غزوة  
فبعضُ الحروفِ جراحُ  
وبعضُ الحروفِ رماحُ  
وبعضُ الحروفِ نخيلُ نما في ربا  
عزتهُ  
وكان كطيفِ النسيمِ إذا لاح كَرُ  
وإن مرُّ سرُّ  
وكان كسهمِ الضياء.. وكان كوجه  
القمرُ

\* \* \*

وجدت له الأرض مما رواها  
وطاب جناها  
ومادت له يانعاتُ القطوفِ  
وكانت به شعلةُ الحق تبكي  
فتذرفُ ناراً..  
تطهرُ عمقَ الحجا والحروفِ  
وكانت كبلبلِ أيكِ يطوفُ  
يضمُ الرؤى والصفوفُ  
يشقُ السدوفُ  
وكان كثيرُ العراكِ  
يظهر أفواهاً مثل غصن الأراكِ  
وفي رقدة الليلِ كانت له بسملاتُ  
طهورةُ

\* \* \*

تسافر في أنفسِ السالكين حرى  
غيرةُ  
فيسكب فيها حُبورةُ  
وظل على الحق ليئاً  
له وثبة العارفينِ الجسورةُ

\* \* \*

الكلام، ثم التصوف، ثم فصل عن السياسة والأخلاق في الإسلام.

الإسلام والغرب.. إلى أين؟

● ماذا ترين من علاقة اقرب إلى الصواب بين الإسلام والغرب : هل هي عداة؟ أم علاقة التقاء؟

○ إنني مطمئنة إلى أنه لا حاجة لخوف الغرب من الإسلام.. وقد أكدت على أن الحوار ممكن، بل ضروري.. وقد أكدت على مقولة ذلك العالم الباكستاني المسلم : «طلما أننا نعيش في نفس العالم، فينبغي علينا أن نتفاهم، بدلا من أن يصنفي بعضنا بعضا، نتقاتل..» أي لا بد من الحوار، ولا بد من التفاهم، والتعايش.

● كيف ترين مستقبل انتشار الإسلام في أوروبا في ضوء هذه العلاقة غير المعاكسة التي ترينها؟

○ ما رأيته في فرنسا، وفي البلدان الأوروبية الأخرى يدل على أننا يمكن أن نرى انتشاراً للإسلام في البلدان الأوروبية، ولكن هذا لا يعني أن الإسلام سينتصر في وقت قريب كما يظن البعض، بل اعتقد أن الأديان ستبقى بعضها إلى جانب بعض لمدة طويلة.

● ما هي مدى حاجة الغرب إلى الإسلام والتعرف عليه في الفترة المقبلة؟

○ اعتقد أن الغرب بحاجة إلى الثقافة الإسلامية والحضارة الإسلامية، وإلى هذه القيم التي تحملها هذه الحضارة، وضاعت في أماكن أخرى.

مهمتي تقديم الإسلام صحيحا

هناك آراء غير صحيحة عن الإسلام.. وأنا أحاول أن أقدم الصورة الحقيقية عن الإسلام إلى الرومانيين لأؤكد لهم أن الإسلام هو دين التسامح ودين الحوار.. وأنا يمكن أن نعيش في عالم واحد.. وإن اختلفنا - فترة طويلة.. وإن رومانيا تعتبر نفسها جسراً بين الشرق والغرب، وذلك أن التأثيرات الشرقية موجودة حتى الآن في رومانيا، في كثير من الأخلاق واللباس، والأدب واللغة، وهناك كثير من الكلمات الرومانية أصلها عربي وبخلت لغتنا بواسطة اللغة التركية.. إن لدينا الاهتمام العلمي والثقافي بمعرفة الدين الإسلامي والتاريخ الإسلامي والأخلاق الإسلامية.

العربية تستحق جهد حياتي

● ماذا عن كلمتك الأخيرة عن اللغة العربية التي ترأسين قسمها في جامعة بوخارست؟

○ لقد أشرفت على ثلاث عشرة رسالة دكتوراه في مجال تخصصي اللسانيات.. وتنظم ندوة خاصة - قريبا - باللسانيات واللغة العربية، ونرجو أن يشترك فيها أكبر المتخصصين من العرب والمستشرقين.. وأمل أن تكون هذه الندوة نقطة انتهاء بالنسبة إلى جيلنا، ونقطة انطلاق بالنسبة إلى الجيل الجديد.

ثم إنني الآن مطمئنة إلى أن العربية تستحق جهد حياتي ■

# نسبية بنت كعب



بقلم: حجازي إبراهيم عبد المجيد \*

هي نسبية بنت كعب بن عمرو بن عوف بن مذبول بن عمرو بن غنم من بني مازن بن النجار. يقول عنها الإمام الذهبي: «الفاضلة المجاهدة الأنصارية الخزرجية النجارية المازنية المدنية» (١).

ويقول عنها صاحب الحلية: «المبايعة بالعقبة، المحاربة عن الرجال والشبيبة، وكانت ذات جد واجتهاد، وصوم ونسك واعتقاد» (٢).

المسلمين وبين مسيلمة الكذاب، خرجت أمه مع المسلمين فباشرت الحرب بنفسها حتى قتل الله مسيلمة، ورجعت وبها اثنا عشر جرحاً من بين طعنة وضربة.

أما ابنها من غزوة تميم وخولة فلم أعر على شيء من سيرتها.

## جهادها

في أحد: قال محمد بن عمر: شهدت أم عمارة بنت كعب أحداً مع زوجها غزوة بن عمرو وابنيها، وخرجت معهم بشن «قربة» لها في أول النهار تريد أن تسقي الجرحى، فقالت يومئذ وأبلى بلاءً حسناً وجرحت اثني عشر جرحاً بين طعنة برمخ أو ضربة بسيف، فكانت أم سعيد بنت سعد بن ربيع تقول: دخلتُ عليها فقلت حدثيني خبرك يوم أحد، قالت: خرجت أول النهار إلى أحد وأنا أنظر ما يصنع الناس ومعهم سقاء فيه ماء، فانتبهت إلى رسول الله ﷺ وهو في أصحابه والدولة والريح للمسلمين، فلما انهزم المسلمون انحزت إلى رسول الله ﷺ فجعلت أباشر القتال وأذب عن رسول الله ﷺ بالسيف وأرمي بالقوس حتى خلصت إلى الجراح، قالت: فرأيت على عاتقها جرحاً له غور أجوف، فقلت: يا أم عمارة

من أصابك هذا؟ قالت: أقبل ابن قميئة، وقد ولي الناس عن رسول الله ﷺ يصيح: دلوني على محمد، فلا نجوت إن نجا، فاعترض له مصعب ابن عمير وناس معه، فكننت فيهم فضررتني هذه الضربة، ولقد ضربته على ذلك ضربات، ولكن عدو الله كان عليه درعان.

وكان جرحها في أحد أعظم جراحها فداوته سنة، ثم نادى منادي رسول الله ﷺ إلى حمراء الأسد «موضع على بعد ٨ أميال من المدينة، فشدت عليها ثيابها، فما استطاعت من نزف الدم، ولقد مكثنا ليلتنا نكمد الجراح حتى أصبحنا، فما إن رجع رسول الله ﷺ من الحمراء ووصل إلى بيته حتى أرسل إليها عبدالله بن كعب المازني يسأل عنها، فرجع إليه يخبره بسلامتها فسر بذلك النبي ﷺ.

عن عمارة بن غزوة قال: قالت أم عمارة: قد رأيتني وانكشف الناس عن رسول الله ﷺ فما بقي إلا في نغير ما يتمون عشرة، وأنا وابنائي وزوجي بين يديه نذب عنه، والناس يمرون به منهزمين، ورأني لا ترس معي، فرأى رجلاً مولياً معه ترس، فقال لصاحب الترس: الق ترسك إلى من يقاتل، فألقى ترسه فأخذته فجعلت أتترس به عن رسول الله، وإنما فعل بنا الأفاعيل أصحاب الخيل، لو كانوا رجالاً مثلنا أصبناهم إن شاء الله، فأقبل رجل على فرس فضررتني وتترست له فلم يصنع سيفه شيئاً، ووللي، وضررت عرقوب فرسه فوقع على ظهره، فجعل النبي ﷺ يصيح: يا بن عمارة أمك، قالت: فعاونني عليه حتى أوردته شعوب الموت.

عن أمه عن عبدالله بن زيد قال: جرحت يومئذ جرحاً في عضدي اليسرى، ضررتني رجل كأنه الرقل، ولم يعرج علي ومضى عني، وجعل الدم لا يرقأ، فقال رسول الله: اعصب جرحك، فأقبلت أمي إلي ومعها عصائب في حقوبها، قد أعدتها للجراح، فربطت جرحي، والنبي واقف ينظر إلي، ثم قالت: انهض بني فضارب القوم، فجعل النبي ﷺ يقول: ومن يطبق ما تطيقين يا أم عمارة؟ قالت: وأقبل الرجل الذي ضرب ابني، فقال رسول الله ﷺ: هذا ضارب ابني، قالت: فاعترضت له فضررت ساقه فبرك، قالت فرأيت رسول الله ﷺ يبتسم حتى رأيت نواجذه، وقال: استقدت يا أم عمارة، ثم أقبلنا نعله بالسلاح حتى أتينا على نفسه، فقال النبي ﷺ: «الحمد لله الذي ظفرك، وأقر عينك من عدوك، وأراك تارك بعينك».

وعن الحارث بن عبدالله قال: سمعتُ عبدالله ابن زيد بن عاصم يقول: شهدتُ أحداً مع رسول الله ﷺ فلما تفرق الناس عنه دنوت منه أنا وأمي نذب عنه، فقال: ابن أم عمارة؟ قلت: نعم، قال: أرم



إسلامها: لقد شرح الله صدرها للإسلام قبل هجرة النبي ﷺ فاشتاق لرويته، فذهبت مع الوافدين إلى مكة لمبايعة الرسول ﷺ فكانت إحدى اثنتين من النساء حضرتا بيعة العقبة الثانية.

عن ابن أبي صعصعة قالت أم عمارة: كانت الرجال تصفق على يدي رسول الله ﷺ ليلة العقبة، والعباس أخذ بيد رسول الله ﷺ فلما بقيت أنا وأم منيع، نادى زوجي غزوة بن عمرو: يا رسول الله هاتان امرأتان حضرتا معنا ببايعتك، فقال: «قد بايعتهما على ما بيعتكم علي إنني لا أصافح النساء» (٣).

التعريف ببنتها: زوجها الأول: تزوجت من زيد بن عاصم بن عمرو بن عوف، وهو ابن عمها، وولدت له عبدالله وحبيب، وشهد العقبة وبدرا، ثم شهد أحداً (٤).

ثم تزوجت من غزوة بن عمرو بن عطية ابن خنساء بن مذبول، وهو قريب لها أيضاً، فولدت له تميماً وخولة، وقد شهد بيعة العقبة، وشهد أحداً. بناؤها: عبدالله بن زيد بن عاصم ويكنى أبا محمد، شهد أحداً وغيرها، ولم يشهد بدراً، وهو الصحيح خلافاً لما قيل: إنه بدري.

وقد شارك في قتل مسيلمة الكذاب، حيث رماه وحشي بالحرية، وضربه عبدالله بن زيد بالسيف فقتله، ثاراً لأخيه حبيب الذي قطعه مسيلمة كما سيأتي.

وجهاده سيأتي في سياق الحديث عن جهاد أمه في أحد.

حبيب: هو حبيب بن زيد كان فيمن شهد بيعة العقبة من الأنصار وشهد أحداً والخندق وغيرها. وقد أخذه مسيلمة الكذاب الحنفي، صاحب اليمامة، فجعل يقول له: أتشهد أن محمداً رسول الله؟ فيقول: نعم؛ فيقول: أتشهد أني رسول الله؟ فيقول: لا أسمع، فجعل يقطعه عضواً عضواً حتى مات في يده، لا يزيد على ذلك، إذا ذكر له رسول الله ﷺ آمن به، وصلى عليه، وإذا ذكر له مسيلمة قال: لا أسمع، فلما كانت موقعة اليمامة وكانت بين

(\*) من علماء الأزهر.

## الداعية زينب الغزالي تهمس في أذن الزوجة الجديدة (٢ من ٢)

# استعدي دائماً للصلع بعد الخصام وللصنع بعد الفضب

القاهرة: بدر محمد بدر

**تناولنا في الحلقة الماضية نصائح وتوجيهات الداعية زينب الغزالي من واقع خبرتها في المجال الأسري والاجتماعي للزوجة الجديدة التي تدخل بيت الزوجية لأول مرة، وفي هذه الحلقة نستكمل هذه النصائح، تقول الداعية الكبيرة:**

نقطة أخرى أهمس بها في أذن ابنتي الحبيبة، أن يكون لديها الاستعداد الدائم والسريع للصلع بعد الخصام، وللصنع بعد الغضب، وللاعتذار إن هي أخطأت، أو طلب العفو والسماح إن تجاوزت حدودها، وهذا لأن هذه السلوكيات هي أساس الحب والمودة، ومثل هذه الأمور لا تمس كرامة الزوجة أو الزوج، لأن كرامة الزوجة من كرامة الزوج، ومن أهان زوجته فهو يهين نفسه... لا بد أن يكون هناك من يسارع إلى الصلع بعد الخصام، وأن يرفض العناد النفسي الذي يزرعه الشيطان في الإنسان الغاضب، ويقول له: إن كرامتك لا تسمح بكذا أو بكذا، وهذا غير صحيح... إن الزوجة الكريمة الفاضلة هي التي لا تترك زوجها أبداً يبيت غاضباً منها، بل تحاول بذل جهدها في سبيل إرضائه، وهي في ذلك تذكر حديث وأفدة النساء التي ذهبت إلى رسول الله ﷺ، تشكو له استئثار الرجال بالأجر دون النساء في القتال ضد الأعداء، وفي صلاة الجمعة والجماعة وغيرها... فقال ﷺ قوله المشهورة: «حسن تبعّل المرأة لزوجها يعدل ذلك كله» أي حسن إتقان الزوجة لواجباتها نحو زوجها يعادل ما تميز به الرجال في الأجر عند مشاركتهم في صلاة الجمعة أو في الحرب وغيرها... وهذا يعني أن الزوجة التي تضع نصب عينيها أنها تتبغى وجه الله وتخدم زوجها طاعة لله أولاً، لا يمكن أن تندم أو تشعر أن خدمتها لزوجها ذهبت مع الريح.

وصية أخرى أوصي بها الزوجة الجديدة، أن تعلم أن الزواج إنما هو رسالة، ووسيلة لإقامة المجتمع المسلم الملتزم، الطائع لله، الساعي لإرضائه، إذن فهو بناء له هدف سام وغاية نبيلة، وإذا كان ذلك واضحاً في ذهن الزوجة، وكذلك في ذهن الزوج منذ البداية، ساعد ذلك على نجاح العلاقة الزوجية واستمرارها في سعادة وطمأنينة وثقة... إنه زواج ليس هدفه الأساسي التمتع بزخارف الدنيا وملذات الحياة وشهوات النفس، فإن تحققت كانت السعادة، وإن لم تتحقق كان الشقاق والخلاف... لا.. إنه ارتباط أرواح قبل الأبدان، وتوافق رؤية وغاية قبل أن يكون تلاقي شهوات وملذات، ثم إنه زواج له «مرجعية» واضحة، أساسها الالتزام بالقرآن والسنة، فإن حدث خلاف احتكم الطرفان لأقوال الشرع، أما الزواج بلا مرجعية إيمانية قرآنية، فإنه يكون عرضة للعادات والتقاليد والأهواء، والتي تكون ظالمة في بعض الأحيان، خصوصاً في جانب المرأة، ولذا أنصح الفتاة المسلمة دائماً بالزواج من صاحب الرسالة والخلق والدين.

أمر آخر أذكر بناتي به وهو ألا يسرفن في الغيرة، التي تؤدي إلى التوتر الدائم، والقلق والشجار وسوء الظن، حتى لا تنقلب إلى سلوك مرضي يزيد من المتاعب، وربما يؤدي إلى فشل العلاقة الزوجية، إن هناك غيرة محمودة، تشعر الزوج بالاهتمام والحرص، وتسعده أيضاً، وهناك غيرة شديدة، يضيق بها الزوج وتؤدي إلى الشقاق الدائم، فيجب أن تكون متوازنة عاقلة. ولا أنسى أن أهمس همسة أخيرة في أذن ابنتي حديثة الزواج، ألا تسارع إلى بيت أهلها عند أي خلاف مع زوجها ومع أسرته التي يقيم معها، بل تصبر أكثر وأكثر، وتبحث عن الوسائل الكفيلة بالعلاج والحل، فالتى تعتاد الخروج من بيت زوجها إلى بيت أهلها، تدمر جزءاً من بناء بيتها النفسي والوجداني، وتتيح الفرصة لتدخلات الغير، وتتعكر العلاقة الزوجية التي كانت صافية نقية شفافاً... إن الزوجة الجديدة يجب أن تتصرف على أساس أن أي خلاف لا يمكن أن يمنعها من بيتها أو يبعدها عنه، وأنها لن تغادر منزل الزوجية، وكثيراً ما رأيت الندم على وجوه أولئك المتسرعات بمغادرة بيوتهن، لأنهن اكتشفن أن الخروج من بيت الزوج كان أسوأ من البقاء فيه.

إنني أعتقد أن الزوجة الجديدة، التي فهمت دورها وعرفت رسالتها، واستوعبت هدفها، وحرصت على إنجاح بيتها الجديد بحسن صلتها بالله، وحسن طاعتها للزوج، سوف تسعد هي وتسعد مع أسرتها ومجتمعها، بل وأمتها كذلك... والله الموفق والمستعان ■

فرمى بين يديه رجلاً من المشركين بحجر، وهو على فرس، فأصابت عين الفرس، فاضطربت الفرس، حتى وقع هو وصاحبه، وجعلت أعلوه بالحجارة حتى نضدت عليه منها وقرا، والنبى ﷺ ينظر ويبتسم، ونظر جرح أمي على عاتقها، فقال: أمك أمك، اعصب جرحها، بارك الله عليكم من أهل بيت، مقام أمك خير من مقام فلان وفلان، رحمكم الله أهل البيت، ومقام ربيك، يعني زوج أمه خير من مقام فلان وفلان، رحمكم الله أهل البيت، قالت: ادع الله أن ترافقك في الجنة، فقال: اللهم اجعلهم رفقائي في الجنة، فقالت: ما أبالي ما أصابني من الدنيا (٧).

- **تكريم عمر بن الخطاب رضي الله عنه لها لبلاتها في أحد:** عن ضمرة بن سعيد قال: أتى عمر بن الخطاب بمروط فكان فيها مرط جيد واسع، فقال بعضهم: إن هذا المرط لثمنه كذا وكذا، فلو أرسلت به إلى زوجة عبدالله بن عمر صفية بنت أبي عبيد، قال وذلك حدثان ما دخلت على ابن عمر، فقال: ابعت به إلى من هو أحق به منها، أم عمارة نسيبة بنت كعب، سمعت رسول الله ﷺ يقول يوم أحد: ما التفت يميناً ولا شمالاً إلا وأنا أراها تقاتل دوني.

- **مواقف جهادية أخرى:** ولقد شهدت معارك أخرى كثيرة، فقد كانت ضمن أربع خرجن مع رسول الله ﷺ معتمرات يوم الحديبية، ولما بلغ رسول الله ﷺ مقتل عثمان رضي الله عنه قال: «إن الله امرني بالبيعة»، فاقبل الناس يبايعونه، حتى تذاكوا، فما بقي لهم متاع إلا وطنوه، ثم لبسوا السلاح، وهو معهم قليل، وقامت أم عمارة إلى عمود كانت تستظل به، فأخذته بيدها، وشدت سكيناً في وسطها، مستجيبة لأمر رسول الله ﷺ فكانت ممن رضي الله عنهم «لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحاً قريباً» (٩).

- **موقفها من اليهود:** ولقد كان لهذه المجاهدة العظيمة موقف مع اليهود، إذ شاركت في حصار بني قريظة، وحصلت على نصيب من الفية، ثم شهدت خيبر كذلك.

- **موقفها يوم حنين:** وقد شهدت نسيبة فتح مكة، وفي يوم حنين وقفت وسط نسوة يقاتلن مع الرسول ﷺ وفي يدها سيف صارم، استلته في وجه الأحداث، وكانت تصيح بالانصار أية عادة هذه!! مالكم وللفرار!! وشدت على رجل من هوازن فقتلته وأخذت سيفه. ■

### الهوامش

- ١ - سير اعلام النبلاء ٢/ ٢٧٨.
- ٢ - حلية الأولياء ٢/ ٦٤.
- ٣ - نساء صحابيات ٢٢٢.
- ٤ - اسد الغابة ٢/ ٢٩٢/ ١٨٤٩.
- ٥ - الإصباة ب/ ٣٢١ (١٥٧٩)، اسد الغابة ١/ ٤٤٣/ ١٠٤٩.
- ٦ - سيرة ابن هشام ٢/ ٧٨.
- ٧ - موسوعة نساء صحابيات ٢٧٢ - ٧٣٠.
- ٨ - مرجع سابق.
- ٩ - سورة الفتح، الآية ١٨.

سلة الأخبار

نظريات الاقتصاد في خدمة الطب



فأصبح الأطباء يحضرون عمليات بعضهم البعض، ويتشاركون المعلومة أثناء إجراء العملية ويستمعون إلى نصائح زملاء عندما تصادفه عقبة معينة أثناء إجراء الجراحة، وكانت النتيجة تخفيض نسبة الوفيات من ٤,٤٪ في الثلاث سنوات التي سبقت التجربة إلى ٢,٦٪ بعد سنتين وربع من بدء التجربة. ■

استفاد الطب من جميع النظريات العلمية تقريباً في العلوم الأخرى مثل: الفيزياء، والكيمياء، والهندسة وغيرها، واليوم يستفيد الأطباء من نظريات الاقتصاد. فقد استطاع جراحو عمليات القلب في مجموعة من أهم مراكز عمليات القلب بهذه العمليات في تخفيض نسبة الوفيات بمقدار الربع، وذلك ليس عن طريق استحداث أسلوب جديد لإجراء العملية ولا بسبب اكتشافات في أجهزة جديدة، ولكن ذلك عن طريق الاستفادة من نظريات الاقتصادي العالمي المعروف «إدوارد ديمينج» والتي بحث فيها على العمل الجماعي بدلاً من التنافس، ويؤكد أن العمل الجماعي طريق النجاح.

السل .. عودة قاتلة

المصابة تستجيب للدواء المستخدم حالياً. وأحدث إحصائيات منظمة الصحة العالمية تشير إلى أن هناك ما مجموعه ١٥ مليون حالة سل في العالم في الوقت الحالي معظمها موزع في آسيا وأفريقيا ودول حوض الباسيفيك. وتقول منظمة الصحة العالمية إنه إذا لم يحدث تحرك سريع لمواجهة وباء السل في عودته الجديدة، فإنه سيحصد ما بين ٣٠ - ٦٠ مليون نسمة من العالم بأسره خلال العقد القادم. ■

مرض السل.. الذي كان يحصد مليون شخص سنوياً في القرن الماضي، والذي كان ان يطويه النسيان نتيجة استخدام المضادات الكيميائية في علاجه، يخطو خطوات نحو عودة جديدة، ولكنها قاتلة!! فهو اليوم المرض الوبائي الأول من حيث إحداثه للوفيات في العالم، وحسب إحصائية منظمة الصحة العالمية، فإن المرض تسبب في وفاة ثلاثة ملايين شخص في العام الماضي، على الرغم من أنه مازالت كثير من الحالات

وقفه طبية

وجاء موسم الحج

الاف بل ملايين المسلمين يتجمعون في ذلك المكان الطاهر لأداء تلك العبادة التي وصفها الرسول ﷺ بأنها جهاد لا شوكه فيه، فمادامت هذه العبادة كذلك فلا بد من الاستعداد لأدائها على الشكل الاكمل حتى ننال الاجر الاعظم. هناك أسئلة صحية يتساءل عنها العديد من الحجيج في كل عام، منها ما هو نسائي بحت، ومنها ما هو مشترك بين الرجل والمرأة.

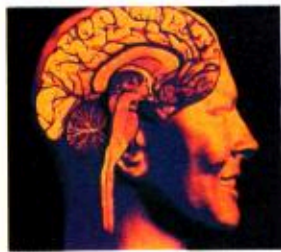
فالنساء دائماً يسألن عن متعلقات الدورة الشهرية فنقول لمن أرادت أن تذهب للحج وتتوقع موعد الدورة الشهرية خلال مناسك الحج أن تزور طبيبة أمراض النساء لكي تستشيرها في استخدام العلاج المناسب لرفع الدورة، فهذه العملية يجب أن تبدأ قبل موعد كاف من بدء الدورة لأنه لن تكون هناك إمكانية لرفع الدم إذا نزل أثناء الحج.

أما بالنسبة لأصحاب الأمراض المزمنة كالقلب مثلاً فعليهم أولاً استشارة طبيبهم قبل الذهاب إلى هذه الرحلة عن حالتهم الصحية ومدى تحملهم لظروف هذه العبادة، وعليهم كذلك أن يأخذوا معهم كمية كافية من أدويتهم، وأن يحتفظوا بهذه الأدوية أثناء الحج بالصورة المناسبة لحفظ الدواء، ومن الضروري إخطار طبيب الحملة التي يصاحبونها عن كل ظروفهم الصحية، وحبذا لو حملوا معهم دائماً سواراً أو بطاقة تحمل تنبيهاً للمرضى المصابين به وفصيلة الدم والأدوية المستخدمة.

أما بالنسبة لأصدقائنا مرضى السكر فعليهم بجانب حمل أدويتهم الخاصة سواء الحبوب أو الأنسولين أن يكون في صحبتهم دائماً مواد سكرية لتجنب هبوط السكر عن معدلاته الطبيعية أثناء إجهاد الحج، وحبذا لو استطاع هؤلاء الحجاج أن يأخذوا معهم جهاز قياس السكر، وذلك لإجراء فحص يومي، بل أثناء الإجهاد الأقصى أن يقوموا بذلك مرتين أو ثلاث مرات في اليوم.

ولاشك فإن على الجميع أن يتأكدوا من أخذ التحصينات اللازمة حسب ما تطلبه الجهات الرسمية، ففي ذلك السلامة - بإذن الله - وأن نحرص على نظافة المأكول والمشرب أثناء قضاء المناسك، وأن نتأكد من شرب سوائل كافية وذلك لتعويض المفقود منه عن طريق العرق، وتجنب التعرض لأشعة الشمس مباشرة خاصة عند الوقوف في عرفات لتجنب ضربة الشمس، وللجميع حج مبرور بإذن الله. ■

د. عادل الزايد



رغبة الإدمان تحت التحكم

تمكن الباحثون من جامعة «يال» الأمريكية من التوصل إلى اكتشاف مستقبلات عصبية في خلايا المخ يمكن التأثير عليها من خلال استخدام عقاقير طبية خاصة، فيؤدي هذا التأثير إلى كبت الرغبة في تناول المخدرات وخاصة الكوكايين، ويأمل الباحثون في إمكانية التوصل إلى تحضير هذه العقاقير في صورة مركبات دوائية يمكن أن تساهم في معالجة واحدة من أصعب المشاكل الطبية ألا وهي الإدمان، فمن المعروف أن نسبة النجاح في معالجة حالات الإدمان في أفضل المراكز الطبية العالمية لا تتعدى ٥٠٪، وأن نسبة الانتكاسة بين المقلعين عن تناول هذه المخدرات عالية جداً، ولكن يتوقع للعقار الجديد الذي يتصل بهذه المستقبلات العصبية المكتشفة حديثاً نجاح كبير بإذن الله. ■

احترس .. الألوان الصناعية مفيدة!

ملاحظة انخفاض نسبة الإصابة بأمراض انسداد الشرايين التاجية للقلب بين الأمريكيين خلال السنوات الـ ٢٠ الأخيرة، وتوصل الباحثون إلى أن ذلك يعود إلى كثرة استخدام الأصباغ الصناعية في أطعمة الأمريكيين، ولكن احرص قبل الاندفاع إلى أكل الأصباغ الصناعية في طعامك لتجنب أمراض القلب، فإنها قد تسبب السرطان. ■

في دراسة قدمها المعهد الوطني للإحصائيات الطبية في الولايات المتحدة أكد أن الألوان الصناعية المستخدمة في الأطعمة تحتوي على مادة (Salicylate) وهي مادة موجودة في حبوب الإسبرين، وكما هو معروف أن الإسبرين يستخدم لمنع حدوث تجلطات الدم. وكان السبب وراء إجراء هذه الدراسة هو

# الحمل الخطر.. ومخاطر أثناء عملية الولادة

بقلم: د. محمد بدوي منصور (٥)

المرحلة الأولى من عمر الطفل من المراحل التي تحتاج لعناية فائقة، وتسمى مرحلة حديث الولادة، ومن المعروف أن أعلى نسبة وفيات في الأطفال تكون في الأيام الأولى من عمره، وتعتبر الدقائق الأولى للمولود فاصلة في حياته، ويجب التعامل معه بحرص شديد حتى نجنبه حدوث أية مضاعفات قد يعاني منها طوال حياته، وسوف أركز على بعض النقاط التي يجب على الأخت الحامل معرفتها قبل استقبالها للمولود الجديد وكيفية تقييم حالته، وخصوصاً إذا لم تسمح الظروف بالولادة في المستشفى أو تحت إشراف الأطباء.

بعض حالات الحمل الخطر التي يجب الاتم إلا في المستشفى:

١ - إذا كان عمر الحامل أقل من ١٦ سنة أو أكثر من ٣٥ سنة، وكانت أول ولادة لها.  
٢ - إذا كانت متعددة الولادات وتبلغ من العمر أكثر من ٤٠ سنة.

٣ - إذا كان وزن الأم بدون حمل أقل من ٤٥ كم أو أكثر من ٩٠ كجم.

٤ - إذا كان طول القامة أقل من ١٥٧ سم.

٥ - إذا كانت الحامل مصابة بسوء تغذية.

٦ - إذا كانت تعاني من ارتفاع ضغط الدم، أو مصابة بمرض السكري، سواء سكر حمل أو نوع آخر أو أصيبت بأمراض القلب مثل الروماتيزم أو بفقر الدم.

أما المولود الذي يجب نقله فوراً للمستشفى فهو:

١ - إذا حدثت الولادة قبل ٣٧ أسبوع أو بعد ٤٢ أسبوع من بداية الحمل (من أول يوم في آخر دورة قبل الحمل).

٢ - إذا كان وزن المولود أقل من ٢,٥ كجم، أو أكثر من ٤ كجم.

٣ - إذا كانت الحامل مريضة وتتلقى علاجات أثناء الحمل.

٤ - إذا كان بالمولود عيب خلقي.

وخلال أثناء عملية الولادة فإنه يجب الانتباه إلى:

١ - يجب أن تتم الولادة في غرفة نظيفة لتفادي حدوث أي عدوى للأم والمولود.

٢ - عدم استخدام البخور، وتفادي أي دخان في غرفة الولادة حتى لا يؤدي ذلك لاختناق المولود.

٣ - يجب أن تكون الغرفة دافئة لتفادي تعرض المولود لدرجات حرارة منخفضة أو مرتفعة، حيث إن الحرارة العالية تساعد على التعرق وإصابة المولود بالجفاف، وكذلك انخفاض الحرارة يؤدي إلى نقص الأوكسجين والسكر بالدم وتفاذي الأمور التي تؤدي لخفض حرارة جسم المولود.

ويحدث ذلك في الحالات الآتية:

١ - إذا كان الهواء المحيط بالمولود بارداً.

٢ - إذا كان غطاء المولود مبللاً.

٣ - إذا وجدت أجسام صلبة بجواره.

(\*) رئيس قسم الأطفال بمستشفى ضياء العام، المملكة العربية السعودية.



٤ - إذا كان الجلد رطباً.

ويجب أن يستقبل المولود على فوطتين جافتين نظيفتين، الأولى لتجفيف السوائل والإفرازات الموجودة على جسم المولود، والثانية يوضع عليها أثناء عملية الإسعافات الأولية، ويجب أن يكون مستوى رأس المولود منخفض عن مستوى جسمه بحوالي ٣٠ درجة، حيث يساعد ذلك على خروج السوائل من الفم والأنف ويقية الجهاز التنفسي العلوي، ويمكن استخدام قسطرة مطاطية لتشفيط السوائل من الفم والأنف، وهنا يجب التأكد من أن المولود يستطيع التنفس، ويعتبر بكاء الطفل أو صرخته الأولى دليل على امتلاء الرئتين بالهواء، ويجب استخدام ماء دافئ وقطن طبي في تنظيف جسم المولود، ويجب استخدام مشربط طبي معقم ومشبك طبي أو فتلة طبية في عملية ربط وقطع الحبل السري، ولابد من النظافة التامة في هذه العملية حتى تتفادي حدوث تيتانوس حديث الولادة أو التهابات السرة، وما يترتب عليها من مشاكل صحية خطيرة.

يبدأ إعطاء المولود ماء مقطر أو مملوء جلكوز ٥٪، نقطة نقطة بالفم، ويجب أن تبدأ الرضاعة الطبيعية عندما تسمح حالة المولود والأم لذلك، ويجب عدم استخدام الرضاعة الصناعية إلا إذا دعت الضرورة وأوصى الطبيب بذلك.

## كيفية تقييم حالة المولود

يتم ذلك بإلقاء نظرة عامة عليه وملاحظة أي شيء غير طبيعي، ويجب الانتباه لهذه الأمور، ونقل المولود فوراً لأقرب مستشفى في حالة اكتشاف أي منها:

١ - لون المولود: يعتبر أي تغير في لون جسم المولود ولون عينيه من الأمور المهمة، والتي يمكن تشخيص بعض الأمراض الخطيرة من خلالها مثال ذلك:

- ازرقاق جسم المولود، وخصوصاً إذا كان الجسم كله لونه أزرق.
- اصفرار الجلد والعينين «اليرقان» وخصوصاً إذا ظهر في اليوم الأول.
- شحوب لون المولود.

٢ - ارتخاء جسم المولود وعدم قدرته على تحريك أطرافه سواء كلها أو بعض منها.

٣ - إذا حدث للمولود تشنجات أو رجفان.

٤ - عدم مقدرة الطفل على الرضاعة.

٥ - الترجيع المتكرر.

٦ - عليك التأكد من عدم وجود عيوب خلقية من أمثال ذلك: كبير حجم الرأس، أو صغرهما، أو وجود ثقب في سقف الحلق، أو وجود فتحة في العمود الفقري، وأحياناً توجد بؤرة كثيفة من الشعر في ظهر الطفل تختفي خلالها هذه الفتحة.

أيضاً يجب التأكد من عدم وجود كسور بإحدى عظام الطفل، ومن الأمثلة المشهورة كسر عظمة الترقوة، ويكشف عنها بوجود نتوء عظمي بأعلى الصدر على إحدى جانبي الرقبة، ومن هذه الحالة نجد أن المولود لا يستطيع تحريك أحد ذراعيه، وخصوصاً إذا تم رفع رأس المولود وهو مستلق على ظهره باليد اليمنى قليلاً وتركها تسقط على راحة اليد اليسرى، ففي الوضع الطبيعي نجد أن المولود، وقد رفع ذراعيه ويديه للأمام وكأنه يريد أن يحتضن أحداً، أما إذا رفع أحد ذراعيه، ولم يستطع تحريك الآخر فيجب عرضه على الطبيب. ■

## كفارات الكبائر والصغائر

**السؤال :** ما هو الفرق بين الكبائر والصغائر، أو كيف يعرف المسلم أنه ارتكب كبيرة، أو ارتكب صغيرة؟ وما هي هذه الكبائر؟ وما حكم الشخص الذي يرتكب الكبيرة ويريد أن يتوب؟ وهل الحج يكفر الكبائر كلها؟

**الجواب :** الكبائر هي كل ذنب أوجب الله فيه حداً في الدنيا، أو توعد عليه بنار في الآخرة، أو وصف صاحب الفعل بالفسق، أو اللعن، وهذا ما يفهم من كلام الفقهاء وإن اختلفوا في تحديده أو تعريفه تعريفاً متفقاً عليه.

وأما عدد الكبائر فمختلف فيه، منهم من قال هي ثلاث، وأوصلها بعضهم إلى سبعين، ومنهم من عدّها بالمئات، والوسط في ذلك ما ذكرته الأحاديث الصحيحة أنها سبع أو ثمان، لما روى أبو هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «اجتنبوا السبع الموبقات، قالوا يا رسول الله، وما هي؟ قال: الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرمها الله إلا بالحق، وأكل الربوا، وأكل مال اليتيم، والتسولي يوم الزحف، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات»، وفي رواية زيادة: وعقوق الوالدين. (البخاري ٢٩٢٠/٥، ومسلم ٩٢/١).

والكبائر فيها ما هو كبيرة، وفيها ما هو أكبر، لما روى أبو بكرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إلا أنبئكم بأكبر الكبائر؟ قلنا: بلى يا رسول الله (قال ثلاثاً): الإشرار بالله، وعقوق الوالدين، وكان متكئاً فجلس، فقال: ألا وقول الزور، فمأزول يرددها حتى قلت: لا يسكت»، وفي رواية: «قلنا: لبيته سكت» (البخاري ١٠/٤٠٥، ومسلم ٩١/١) أي إشفاقاً عليه صلوات الله وسلامه عليه.

ومن جانب آخر فإن الإصرار على الصغيرة يصيرها كبيرة، وقد قرر الفقهاء أنه لا صغيرة مع إصرار، ولا كبيرة مع استغفار. وأما عن حكم مرتكب الكبيرة، فإنه يعتبر فاسقاً وتسقط عدالته، ويختص الشرك من بين الكبائر بالاتفاق في أنه يحبط ثواب الأعمال، لقوله تعالى: «لئن أشركت ليحبطن عملك» (الزمر: ٦٥).

والكبائر تغفر لمن أقطع عنها وتاب قبل الموت، قال تعالى: «إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء» (النساء: ٤٨)، وقد يغفر الله لمن مات على الكبيرة من المسلمين لقوله تعالى: «ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء» وإن كانت الكبيرة ارتكبت وهي في حق الله وحق العباد - فيجب أن يعفو

والكذب، وأكل المال بالباطل.

أما خيانة الأمانة: فقد خان الموظف الأمانة التي تحملها حين ترك موقعه بلا سبب، قال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون» (الأنفال: ٢٧)، والخيانة من علامات النفاق، قال صلوات الله وسلامه عليه: «آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أؤتمن خان» (البخاري ٨٩/١، ومسلم: ٧٨/١).

وأما الغش: فإن هذا الموظف غش رئيسه، وقد تبرا النبي ﷺ من الغاش، ولم يعتبره من جماعة المؤمنين الصادقين، فقال: «من غشنا فليس منا» (مسلم: ٩٩/١).

وأما الكذب فإن هذا الموظف، قد أظهر خلاف الحقيقة، فكذب في ادعائه أنه مريض، وفيه قال صلوات الله وسلامه عليه: «إن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذاباً» (البخاري: ٥٠٧/١٠).

فإن هذا الموظف ترك العمل وأخذ أجره على هذا الترك لا الفعل، وهذا إثم مضاعف، وقد حرم الله تعالى ذلك بقوله: «ولا تاكلوا أموالكم بينكم بالباطل».

ولقد عدّ العلماء الخيانة والغش والكذب وأكل أموال الناس بالباطل من الكبائر والعياذ بالله، وينبغي التنويه هنا إلى أن الطبيب الذي أعطاه إذن الإجازة المرضية وهو يعلم أنه غير مريض شريك معه في الإثم كله، لأنه أعانه وتسبب في قبول غشه وكذبه لدى المسؤول، وكذلك مسؤوله في العمل إن علم كذبه وكذب الورقة الطبية فهو شريك في غش الدولة، وعليه من الإثم مثل موظفه، وحكم الشرع في الدنيا التعزير بما يراه ولي الأمر في هذا الموظف ولمن شاركه مع العلم بكذبه، وإذا نص القسانون على ذلك فالمنصوص عليه عقوبته في هذه الحال ■

## قضاء النافلة

**السؤال :** شخص فاتته صلاة الظهر فإذا قضاها، هل يصلي معها ركعتين وهما سنة الظهر؟

**الجواب :** ذهب الحنفية والمالكية إلى القول بعدم قضاء السنن بعد الصلوات المقضية، واستثنوا من السنن سنة الفجر فإنها تقضى، وذهب الشافعية والحنابلة إلى القول بقضاء السنن، وعلى هذا فما يستحب قضاؤه هي سنة الفجر، وما عداها فالمصلي يسعه الأخذ بأحد الرأيين. ■



## فتاوى المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت

## إجازة مرضية بغير عذر

**السؤال :** تفشى في بعض المؤسسات والشركات والدوائر الحكومية، أن بعض العاملين يأتي بورقة راحة طبية لمدة أيام محددة، وتكون موقعة من الطبيب، وهو في الحقيقة لا يشكو من أي مرض، بل يتمارض، فما حكم الدين في هذا الشخص؟ وما حكم الأجر اليومي الذي يتقاضاه عن أيام إجازة التمارض؟

**الجواب :** لا يحل قطعاً للموظف أن يأخذ إجازة مرضية وهو غير مريض، فالموظف أجرته محددة لكل يوم عمل يقضيه في محل العمل، وينجز فيه ما هو مطلوب منه، ولذلك لو تغيب يوماً دون عذر يخصم عليه أجره هذا اليوم، فإن كان تغيبه لعذر تقبله الإدارة، فإنه معذور ويستحق الأجرة للعذر، فلا يحل للموظف أن يأخذ إجازة مرضية وهو غير مريض، فإن فعل ذلك فقد تحمل إثم خيانة الأمانة، والغش،

صاحب الحق في ذلك.

فأما الحج فإنه يكفر الذنوب جميعاً لقوله ﷺ: «من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه» (البخاري ٢٨٢/٢، ومسلم ٩٨٢/٢)، وقد حدث خلاف في تكفير الحج للكبائر والصغائر والمظالم.

ولعل الراجح أن الحج يكفر الذنوب الصغائر، ويكفر إثم تأخير التوبة من الكبائر، فإذا لزمتم المسلم كبائر كترك بعض العبادات، وما ترتب عليه من ديون ومظالم، لم يؤديها فعليه بعد الحج المبادرة إلى قضاء ما لزمه من ذلك، إذا قدر عليه، ولا يسقط إلا بآدائها، فإن لم يفعل لم تسقط عنه إثمها، فإذا آداها فقد سقط عنه إثم تأخيرها، فحقوق الله وحقوق العباد لا تسقط بالحج في جملتها. ■

## قيام ليلة الجمعة

**السؤال :** مجموعة من الشباب يقيمون الليل في بعض ليالي الجمعة بسبب ظروفهم الوظيفية، فهل قيام ليلة الجمعة جائز أم أنه بدعة؟

**الجواب :** إذا لم يكن تخصيص ليلة الجمعة لذاتها، فقيامها جائز ومستحب، وواضح أن اختيار ليلة الجمعة بسبب ظروف العمل لأن صبيحتها يوم إجازة من العمل ففي هذه الحال لا شيء في تخصيصها، وأما إذا كان اختيار ليلة الجمعة لذاتها، لأنها ليلة جمعة فالتخصيص حينئذ مكروه، وقد ورد في الحديث: «لا تخصصوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي» (مسلم ٨٠١/٢). ■

## صلاة النافلة جلوساً

**السؤال :** إذا كان المصلي متعباً، هل تصح صلاة النافلة والسنن وهو جالس؟

**الجواب :** صلاة النافلة والسنن تصح من جلوس ولو لم يكن متعباً، وقد اتفق الفقهاء على أن النوافل تصح إذا أدبت من جلوس سواء أكان هناك عذر أم لا عذر عند المصلي. ويجوز للمصلي نفلماً أن يصلي بعض الركعات قائماً وبعضها جالساً، لما روت عائشة رضي الله عنها: «أنها لم تر رسول الله ﷺ يصلي صلاة الليل قاعداً قط حتى أسن، فكان يقرأ قاعداً حتى إذا أراد أن يركع قام فقرأ نحواً من ثلاثين أو أربعين آية، ثم ركع» (البخاري: ٥٨٩/٢). ■

## القرض المشروط بهدية

**السؤال :** احتاج شخص إلى قرض من أجل السفر، فأعطاه صديقه قرضاً وقال له: لا تنسانا من الهدايا الطيبة، ولما رجع من سفره أحضر له هدية قيمة، وبعد أيام أعاد له القرض الذي استلفه منه، فهل هذه الهدية حلال أم حرام؟

**الجواب :** إذا كانت هذه الهدية مشروطة في القرض، بمعنى أنه لولا الهدية لم يقرضه، فهذا لاشك أنه ربا، والاتفاق باطل، سواء كانت الهدية مشروطة مكتوبة، أم ملحوظة، فحين أعطاه القرض ينتظر منه هدية، وقد أجمع الفقهاء على أن كل زيادة في السلف أو منفعة ينتفع بها المقرض هي من الربا إذا كانت مشروطة، لأن القصد من القرض هو أن يعين أخاه، ويفك ضائقته، ويفرج كربته، فالقرض قربة لله تعالى فإذا أخذ زيادة على القرض لم يكن قربة، بل أرقاها للمقترض، وهذه الهدية زيادة لا يقابلها عوض فهي ربا، وقد روي: «النهي عن كل قرض جر نفعاً» (التلخيص لابن حجر ٣٤٣/٢، وفي إسناده سوار ابن مصعب وهو متروك).

لكن لو كانت هذه الهدية غير مشروطة، وأحضرها المقترض للمقرض لا من أجل القرض، وإنما من أجل ما بينهما من أخوة وصداقة، أو جيرة أو قرابة جاز وهو حسن.

ويروى في هذا أن عمر رضي الله عنه أسلف أبي بن كعب رضي الله عنه عشرة آلاف درهم، فأهدى إليه أبي بن كعب من ثمرة أرضه، فردها عليه، ولم يقبلها، فاتاه أبي، فقال: لقد علم أهل المدينة أنني من أطيبهم ثمرة، وأنه لا حاجة لنا، فبم منعت هديتنا؟ ثم أهدى إليه بعد ذلك فقبل. ■

## قص بعض الرأس

**السؤال :** مما هو شائع هذه الأيام عند الصغار والشباب أنهم يحلقون أجزاء من شعر رأسهم من الجوانب ويتركون الشعر كثيفاً من الأعلى، ويسمونها «قصّة المارينز»، فما هو حكم الشرع في هذا العمل؟

**الجواب :** لعل هذه القصّة داخلة في معنى القرع، وهو عند الفقهاء أن يحلق

بعض الرأس من أي جانب أو من أكثر من جانب ويترك البعض دون قص، وقد ورد النهي عن ذلك، فقال صلوات الله وسلامه عليه: «احلقوه كله، أو اتركوه كله» (لفظ أبي داود ٤١١/٤، وله أصل في البخاري ٣٦٣/١٠، ومسلم ١٦٧٥/٣)، وحكمه الكراهة لما فيه من تشويه، وينبغي ألا يكون شاباً تبعاً لغيرهم إلا فيما يعود عليهم بالنفع لهم ولوطنهم، وعليهم الحفاظ على هويتهم الإسلامية، ومظهرهم الرجولي، فيما كبر أو صغر، ولا يستصغروا مثل هذا العمل، فإنه قد يجر لما هو أكبر منه. ■

## نجاسة القيء والقريح

**السؤال :** ما هو الحكم إذا خرج من المسلم قيء؟ هل يبطل الوضوء؟ وإذا كان في الصلاة هل تبطل الصلاة؟ وإذا خرج من المسلم قيح هل ينتقض وضوؤه؟

**الجواب :** أولاً بالنسبة للقيء فإنه نجس عند المذاهب الأربعة، واشترط المالكية لتحقق نجاسته أن يتغير عن حال الطعام، وهذا إنما يكون إذا وصل الطعام إلى المعدة، وعلى هذا إذا أصاب ثوباً يجب غسله ليطهر.

وأما نقض الوضوء فجمهور الفقهاء على أنه ينقض الوضوء، واشترط الحنفية للحكم بنجاسته أن يكون ملء الفم بحيث لا ينطبق عليه الفم، وعند الحنابلة ينقض الوضوء إذا كان كثيراً فاحشاً، أما القليل فلا ينقض الوضوء.

وكذلك إذا حدث القيء أثناء الصلاة فإنه يبطل الصلاة عند جمهور الفقهاء من حيث الجملة، وباعتباره نجساً فيبطل الوضوء والصلاة لقول النبي ﷺ: «لا تقبل صلاة بغير طهور» (مسلم ٢٠٤/١).

وأما بالنسبة للقريح فإنه كذلك نجس بالاتفاق، ولكن اختلف الفقهاء في نقضه للوضوء، فمذهب المالكية والشافعية أنه ناقض للوضوء، تبعاً للقاعدة عندهم، أن النجاسة الخارجة من السبيلين هي التي تنقض الوضوء، فقط، وذهب الحنفية والحنابلة إلى أن القريح ينقض الوضوء إذا كان كثيراً، وإذا أصاب القريح الثوب نجسه، ولزم غسله ليطهر. ■

## فوائد طبية في: السواك والوضوء والصلاة

● **السواك:** أثبتت الأبحاث الأخيرة بأن المواد الموجودة في السواك هي العلاج الفعال لأمراض الفم والأسنان واللثة، وأن مادة الفلورايد موجودة بشكل طبيعي في السواك.. كما أثبتت التحاليل الكيميائية بأن مادتي «الصدوديوم بيكربونات» و«البوتاسيوم كلوريد» اللتين تقومان بمهمة تنظيف الأسنان والفم موجودتان في السواك أيضاً.

● **الوضوء:** قالت إحدى الكاتبات المتخصصة في مجلة «سورس» التي يصدرها قسم المعلومات التابع لمشروع الأمم المتحدة للتنمية: «إن الاغتسال المنتظم والوضوء للصلاة في المجتمعات الإسلامية قد ساعد كثيراً في الحد من انتشار مرض «التراخوما»، الذي يعد

السبب الرئيسي في الإصابة بالعمى في بلدان العالم الثالث، وأضافت: «إنه لوحظ في المجتمعات الإسلامية المنتزعة انخفاض نسبة الإصابة بهذا المرض بل إنه وصل إلى درجة الانعدام.

● **الصلاة:** أكدت دراسة طبية حديثة أجريت بجامعة نيفادا الأمريكية أن الصلاة علاج طبيعي لآلام الانزلاق الغضروفي، كما أكدت أن السجود يعمل على تخفيف الشد الواقع على الفقرات القطنية الموجودة أسفل العمود الفقري. حقاً.. إن اتباع السلوك الإسلامي يهدي إلى تعجيل الشفاء من الأمراض العضوية أو النفسية معاً.. فما أعظم هذا الدين! وما أعظم الانتماء إليه! ■

محمد بن فضل أحمد عبده. الرياض



## استراحة المجتمع



إعداد

سعيد الأشعبي

### منزلة الصدق

قال ابن القيم - رحمه الله -: «ومن منازل إياك نعبد وإياك نستعين، منزلة الصدق. وهو منزل القوم الأعظم الذي تنشأ منه جميع منازل السالكين، والطريق الأقوم الذي لم يسر عليه فهو من المنقطع الهالكين، وبه تميز أهل النفاق عن أهل الإيمان، وسكان النيران عن أهل الجنان، وهو سيف الله في أرضه الذي ما وضع على شيء، إلا قطعه، ولا واجه باطلاً إلا أرداه وصرعه، من صال به لم ترد صولته، ومن نطق به علت على الخصوم كلمته، فهو روح الأعمال، ومحك الأحوال، والحامل على اقتحام الأهوال، والباب الذي يدخل منه الواصلون إلى حضرة ذي الجلال، وهو أساس بناء الدين، وعمود فسطاط اليقين، ودرجته تالية لدرجة النبوة التي هي أرفع درجات العالمين، ومن أحوال الصدق الواردة في القرآن الكريم:

١ - مدخل الصدق ومخرج الصدق، لقول تعالى: «وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق».

٢ - لسان الصدق، لقوله تعالى: «واجعل لي لسان صدق في الآخرين».

٣ - قدم الصدق، لقوله تعالى: «وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم».

٤ - مقعد الصدق، لقوله تعالى: «إن المتقين في جنات ونهر. في مقعد صدق عند مليك مقتدر».

حامد صالح الحتو - جدة. السعودية

### رقائق الأشعار

● قال الشاعر واصفاً الحلم الحقيقي الذي يحسن للإنسان أن يتصف به:  
ليست الأحلام في حال الرضا  
إنما الأحلام في حال الغضب

● وقال الشاعر ناصحاً من يريد أن يتخذ صديقاً بأن يجرب حبه:  
إذا كنت مختصاً لنفسك صاحباً  
فمن قبل أن تلقاه بالود اغضبه

● وإذا كان في حال القطيعة منصفاً  
والأفقد جريته فتجنبه

● وللتخلص من الباغي يقابله المحسن كما قال الشاعر:  
وإن بغى عليك بجسهله  
قاتله بالمعروف لا بالمنكر

● ليس الحلیم أبله أو ضعيف بل هو قادر  
ولكنه يتظاهر بالصمم كما قال الشاعر:  
قل ما بدا لك من صدق ومن كذب  
حلمي اصم وأذني غير صماء

● وهذا شاعر آخر يصور العفو والصفح تصويراً جميلاً جذاباً فيقول:  
العفو يعقب راحة ومحبة  
والصفح عن ذنب المسيئ جميل

● وقال بعضهم:  
إذا اعتذر الصديق إليك يوماً  
فجاوز عن مساويه الكثيرة  
فإن الشاقعي روى حديثاً  
بإسناد صحيح عن مغيرة  
عن المختار أن الله يحسو  
بعذر واحدٍ لفي كبيرة ■  
زيابنه أحمد. تيارت. الجزائر

### أقوال لقمان الحكيم

● يا بني إنك استدبرت الدنيا من يوم أن نزلتها، واستقبلت الآخرة، فانت إلى دار تقرب منها أقرب من دار تباعدت عنها.

● يا بني بع دنيك بأخرتك تريحهما جميعاً، ولا تبع أخرتك بدنيك تخسرهما جميعاً.

● يا بني تذكر اثنين وأنس اثنين: تذكر الله والموت، وأنس إحسانك إلى الناس وإساعة الناس إليك.

● يا بني لا تترك صديقك الأول فلا يطمئن إليك الثاني، يا بني اتخذ ألف صديق والآف قليل، ولا تتخذ عدواً واحداً والواحد كثير. ■

هشام منصور شار

صبا. منطقة جيزان. السعودية

### إجابات العدد الماضي

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
ك	ل	ن	هـ	ي	س	ت	ر	ا	١
و	ل	ي	ك	ا	ل	و	ر	ح	٢
ب	ي	ا	ش	د	ا	ل	م	ج	٣
س	ف	ا	م	د	ي	م	د	٤	
ب	ق	ا	ب	ل	ب	ا	ك	٥	
س	ل	ل	م	ل	م	ل	ك	٦	
س	ل	ل	ل	ل	ل	ل	ل	٧	
ب	ا	ب	ن	ب	ن	ب	ن	٨	
ب	ا	ب	ن	ب	ن	ب	ن	٩	
ب	ا	ب	ن	ب	ن	ب	ن	١٠	

## الطير والحيوان في آيات القرآن:

### الغراب

هل سبق لكم ان رأيتم الغراب؟ أم انكم سمعتم عنه فقط؟  
الغراب.. طائر أسود اللون، وحجمه في حجم الحمامة، وصوته اسمه «النعيب» يسكن أعالي الأشجار أو في قمم الجبال، ونظره حاد قوي، وبعض الناس يتشامون من صوت الغراب وهذا غير جائز، فالغراب طائر مثل باقي الطيور، والمؤمن لا يتشام، بل يحذره الأمل دائماً والتفاؤل.

ذكر القرآن الكريم الغراب في آيات بينات من سورة «المائدة» بيّنت أن الغراب صار معلماً لقابيل بن آدم وإيكم القصة:  
اختلف هابيل وقابيل ابنا آدم عليه السلام على من يتزوج أخت قابيل، واستمر الخلاف إلى أن وصلوا إلى اتفاق بينهما، وهو أن يتقدم كل منهما إلى الله تعالى بقربان - أي شيء من الطعام يملكه كل منهما يقربه إلى الله ليعرف هل يرضى الله عن عمله أم لا؟ فقدم هابيل شاة سميحة لأنه كان صاحب غنم، وقدم قابيل حزمة من القمح لأنه كان صاحب زرع، فأرسل الله تعالى ناراً بيضاء، أكلت قربان هابيل وتركت قربان قابيل، فغضب قابيل وهدد أخاه بالقتل، وسيطر الشيطان على قابيل فأخذ حجراً وضرب به رأس أخيه هابيل فقتله، ثم احتار قابيل لا يدري ماذا يفعل بجثة أخيه فحملها مدة طويلة من الزمن، ثم بعث الله تعالى غرابين فتقاتلا حتى قتل أحدهما الآخر، وحفر الغراب القاتل حفرة دفن فيها الغراب المقتول، وكان درساً لتعليم قابيل كيف يدفن أخاه هابيل، وبعد أن دفن جثة أخيه أصابه الندم والحزن على جريمته النكراء.

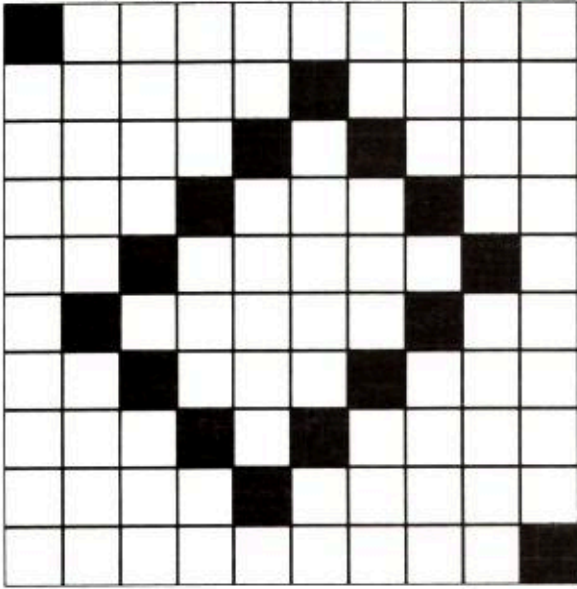
وهذا شأن كل مخطئ يرتكب المعصية ثم يندم عليها.  
وهذه القصة تدل على جهل وسذاجة قابيل وقلة معرفته، ولولا الدرس الذي شرحه له الغراب لحار قابيل «القاتل»، ولم يدرك كيف يوارى جثة أخيه هابيل «المقتول».

قال تعالى: «فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين. فبعث الله غراباً يبحث في الأرض ليريه كيف يواري سواة أخيه قال يا ويلتي أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأواري سواة أخى فأصبح من النادمين» (المائدة: ٣٠، ٣١) ■

سيد عبد الله الرفاعي - صباح السالم - الكويت

## الكلمات المتقاطعة

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠



### أفقياً وعمودياً :

- ١ - صحابي جليل من شعراء الرسول ﷺ، شارك بجمع القرآن، روي عنه الكثير من الحديث، توفي عام ٥٠ هـ.
- ٢ - من دول مجلس التعاون الخليجي - اتبين واستتير الرأي «معكوس».
- ٣ - تكلم بالسر - طحين القمح «معكوس».
- ٤ - تستخرج منه القهوة - ما تتزين به المرأة - نوع من الحيوانات.
- ٥ - نوع من الثمار اثبتت أخيراً الأبحاث العلمية أنه يساعد على الوقاية من النوبات القلبية - لقياس المساحة «معكوسة».
- ٦ - ضد حلو - إقليم في جنوب الصين بين فيتنام ويورما.
- ٧ - أحب - شهر ميلادي - للنداء البعيد والقريب.
- ٨ - ظن وأوهام «معكوسة» - صف الشيء.
- ٩ - منطقة بالهند تقطنها أغلبية إسلامية تشهد يومياً مجازر في حق سكانها - قصيدة ملحمية رائعة للشاعر عمر أبو ريشة قالها بعد نكبة فلسطين «معكوسة».
- ١٠ - المدينة التي احتضنت المؤتمر الأول للسيرة والسنة النبوية عام ١٣٩٩هـ. ■

## أقوال وحكم

### من وصايا لقمان الحكيم لابنه

يا بني استغن بالكسب الحلال عن الفقر فإنه ما افتقر أحد إلا أصابه ثلاث خصال: رقة في دينه، وضعف في عقله، وذهاب مروءته، وأدهى من هذه الثلاث استخفاف الناس به.

### ثلاث خصال للتاجر

إذا لم يكن في التاجر ثلاث خصال افتقر وخسر في الدارين الدنيا والآخرة:

- ١ - أن يكون لسانه نقياً من ثلاث: الكذب واللغو، والحلف الكاذب.
- ٢ - أن يكون صافياً من ثلاث: الغش والخيانة، والحسد.
- ٣ - أن يكون محافظاً على ثلاث: الجمعة والجماعات وطلب العلم في بعض الساعات.

### كلمة التوحيد

قل لسفيان الثوري وقد كان كثير البكاء والجزع: يا أبا عبد الله عليك بالرجاء، فإن عفو الله أعظم من ذنوبك، فقال: أو على ذنوبي أبكي؟! لو علمت أنني

أموت على التوحيد لم أبال بمثل الجبال من الخطايا.

### يقول زين العابدين

فلا تغرنك الدنيا وزينتها  
وانظر إلى فعلها في الأهل والوطن  
وانظر إلى من حوى الدنيا بأجمعها  
هل راح منها بغير القطن والكفن  
خذ القناعة من دنياك وارضى بها  
لو لم يكن لك إلا راحة البدن. ■  
موسى راشد العازمي - الكويت



أع توبتون السلام؟

